

المبين ان خير الحدوث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثانها وكل محبت
بدعة وكل بدعة ضلالة وان من افترع الميثمات وافضح المحدثات ما يتقولهم رطامن أحداث
الامة ان حكمة العشائم سافطة عن سكان بلاد في ايام من السنة ينتهي اقتصار ليلها الى غاية
لا يغيب فيها الشفق ولا يوجب عنهم الاقوى وهذه الداهية الهيا والمصيبة العلمية والحلة
النكران قد ابتدئ بها بعض المقصرين في النفقة واسلمها الى ذوي عمن المخسرين في الامه
والسفة فرأيت لديهم ونعتت سوقها عليهم لا بل سرت فيهم سر بيان الجرب ونجارت في اعرا
قهم تجارى الكلاب ومارت فتنة عماء بكما عمياء فاحييت ان اضع في هذا الشأن كتابا
يشتمل على بيان رداة هذا الرأى وعواروه وتردى القائل به وبواره واذا وقفت على اقتباس
الادلة من مواردها واقتناص اوانسائها وواردها اوردت فيه فوائد جليلة وموائد نبيلة تنبه
على مبادئ الشرية وقواعد مبادئ المسئلة وشواهد الان ابناء العصر قد اضلواها
من دميم وضلوا عنها ما لم يدور رتبته على مقدمة حقها التي يرمي ومطالب شريفة وخاتمة
يجمع عليها التتميم ومهمته بما طورته الحنفى في فرضية العشائم وان لم يغيب الشفق ليوافق اسمه
مسماه ويطابق عنوانه به فناه وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهو ولي الارشاد
انقر يب مجيب مقبل متاعلم ان قد لكمة بحجرة الحلقى وغاية ورة الامكان هي خليفة نوع
الانسان قد ركب الله سبحانه فيه من القوة العاقلة والمشاعر الطاهرة والباطنة ما مكنه بهام
الاهتمام الى مصالحه في حاله وماله وعرفه كيفية الارتفاق بها والتوصل الى الحد الممكن من
كمالها وذلك صامح ان يكون خليفة عنه يخلفه في اصلاح الارض وسياحة الحلقى وتكميل
نفسهم وتنفيذ امره فيهم لنصورهم عن قبول الغيب فقط وقتهم عن تلقى الامر من غير
وسط فاذم وبنوهم المراد من الحلقى اولوا بائئات وما سواهم معونة لهم وذريعة الى استيلائها
ما قدر لهم من الكمالات كما قال جل ذكره انى جاءل في الارض خليفة وقال وسخر لكم الشمس
والقمر وسخر لكم الليل والنهار وقال وخلق لكم ما فى الارض جمعا فذر اذن لم يخلق عبثا

ولم يترك سدى بل العانة لوجوده معرفة بالله سبحانه وقد يعلى بكل فعل من افعاله حكم
 من قبل الخالق بطاعة موطأ بل ليل من جهته سبحانه والعاية له العلى ليست هي واما
 فصاحه الخالق في جاله بل ظهوره الخلق ليعرف بجلاله حيث قال سبحانه انما يستم منها
 حلماكم عناء وانكم السالا ترجعون وقال انما احسب الانسان ان يترك سدى وقال وما
 حلت الحس والاسس الا ليعتدون ما اراد منهم من رزق وما اراد ان يطعمون ان الله هو
 الرارعه والعوه المسس قد عاجم الى معرفته ويتهم لطاعته نار سال الرسل وانزال الكتب
 فملعو الرسائل واحسموا السفارة وكان حمام المودة وبها تلك الدعوة وعنه نبيه المرتضى
 وسببه المحسن محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه ائمة الرشيد
 والهدى فعمله عام الرزق وحام المسس وجمع له هدى الاؤلئس والاخر من وثة كمال
 بيان المعنة ومن عمران الهمه كمال عليه السر مل الدوم اكمل لكم دنكم واسمى
 عليكم ومن ورضب لكم الا سلام دنيا فالدين الشروع له اصول ثمكمه وفروع متمه
 والحرص اللارم والواحد الدائم على كل احد في اصول العائد وهو روع الاعمال احكام
 اموره على حكم الشرع وان بكل عليه كالميت على العسال اذ فيه كل الكفايه وبها المهداية
 كما قال عز وجل اولم تكفهم اننا انزلنا عليك الكتاب متلى عليهم وقال بل ان سدى الله
 هو الهدى ولا مراع للعدول عنه الى ما عند الله الا فيما الى ما واه اذ كل معرفه بحالته في
 حاله وكل محه ناسبه بهن حطا وعمايه والمذهب العبر المورون به كذب وهم ومحال وما
 دانع الحق الا الصلال وقد قال الله تعالى اسعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تسبهوا من
 دونه اولما وللا ما يدكروون وقال لئلا تكون للناس على الله حجة بعد الرسل واصول
 النعمه التي منى عليها الدين وتوحد منها الحق المسس وعلم اليقين والرئ المسس من
 مسائل الاعمال وجملة مناصب المبدأ والمعاد وعلوم العبادات وانواع المعاملات ومسببات
 منها معاني الحكم ودقائق الاسرار وهو امض العلوم ولطائف النعمون في كل شأن كما مطلع

عاجبه او لو الابواب وارباب الابصار اربعة ليس لها خمس الكتب والسنة والاجماع
والقياس فمن اجل الطلب واحسن التمسك بما يهتدى به وتوفيقه عنايته عليه لا يتأتى
من يابو تشبث بينه المأخذ وعض عليها بالذواجن حصل له العلم القطعى بوجود الله
سبحانه وتوحيده وتوصيفه باوصافه العلى وتسميته باسمائه الحسنى وتعيينه بمعجزاته
تمثيل وتقدسه تعالى لا يتخالفه تعطيل والتيقن بصحة النبوة وحقية البعثة حصولا
لامر به وبتوحيده ذلك عند البعثة بموتنا لمراد له ويهتدى الى فنون الحكمة وعلوم المعرفة
وحقايق الاسرار ولطائى النكت ودقايق الانظار من غير بحث وتفتيش عن احوال
موضوعاتها ولا اتعاب باقامة براهينها وادلتها كما هو ديدن الائمة الهدى وحال العلماء
الاتبات فان قيل لا مندوحة فى اتبات وجود الحالى وعلمه وقدرته من الاحتياج الى الادلة
العقلية اذ القرآن يتوقى على تحقيق هذه المسائل او لا من جهة القياس والفكر وذلك
شئ اطبعه عليه الخلق من اهل النظر قالت الاكتفاء بالشرع والتقليد بغيره وملزمة
چند وده ونس الشارع وعبر بريح الكتاب وقضية التكليف والمقصود بالخطاب وهو طريقة
المسلمين الصالحين ومن بعضهم من اعظم العلماء وائمة الدين المرضى عنهم والشهود لهم
ولم ينسب اليه خلافه الا المتهلمة واخلانى اهل الكلام كيف وبه كمال الدين وسبوغ النعمة
والبلاغ المبين وتسام الدين عورة والزمام الحجة وازاحة العلة وهو ابين دليل واطهر حجة واصدق
معجزة لنبوته وصحة دعواه بل لا معتمد فى الباب الا اياه ومثل ذلك كمثل ثلاثة يدعون
حفظ القرآن ويرى وم كل منهم اثبات ما يدعيه بالبرهان فالواحد منهم يقيم الشهود ويحضر
الوثائق والعهود والآخر وهو انبليها يطهر الكرامات ويأتى بخوارق العادات فيقلب
الانسان حجر او الحجر انسانا او يكلم بتصديق دعواه حيو انا والناظر فيه بهما يسبق الى
بالبه بدار انه من اختصاص صاحبه بمزيد معرفة وفضل علم الى ان يرد عنه صحيح النظر
واما الثالث فلا يلتفت الى هذا ولا الى ذلك بل يقرأ القرآن من اوله ويسرده الى آخره

وليت شمرى اى الثلاثة اطهر حجة و اوس حجة (شعر) * حد ما رواه و شيا سمعت به *
 بنى طلعت الشمس ما يعينك من رحله * و لى في المكتب بأحد كنا لا يدري ما هو
 ولا يعرف ما فيه ولا علم عنده به معرفة انما هو به سوى حسن الطال المستولى عليه غير اوله مرة
 وما يقرع منه الا وقد حصل له اليأس بالكتاب واللم بما فيه والاطلاع على معرفة استناده به
 الست اذا شاهدت انما عينة وصاحته وكلمته مشاهد ولا رمته درة او طالعت الكتب
 التى سمعت فى فتياه والى اوس التى سمعت فيها به و اراه و اوله نهم مرة حصل لك
 المعرفة بالعلم والعبرة والنمزيه و من غيره تعبر الا تشاك فيه و شئان بيدك فى العلم
 يدك و من السميع به من اى موسى ومحمد و اوس المارك و وكيع و كذلك علوشان
 حميد المعدادى و اى بر يد السطامى فى المعرفة و اى نصر العارنى و اى سيباء فى الحكمة
 و يحيى بن عيسى و ابن البديى فى الحديث و اى عبدة و الاصحى فى اللغة و الحليل
 و سيبويه فى العر و العريق و حرير و العزدي فى الشعر و البصاة و لزم محمدى
 و ابن دحية فى التفسير و مهارة لى بكر محمد بن يحيى الصولى فى لعب
 الشطرنج و المسنة من رجال صناعة واجدة و المعادة بينهم فى تلك الصناعة
 لا يعرف بالرهاى القتل و لا بالعمل من الناس و السماع منهم و بالجملة
 لا يعرف حال القيم بصناعة حتى الصايغ الحربية شىء مثل السلم بالنظر الى اثاره
 و مطالعة احواله و تسمع اعماله و اليه اشار على رضى الله عنه فيما روى عنه حيث قال امرى
 الحق تعرف اعلمه مثلاً اذا اعترفت بان العزدي شاعر صاحب فصاحة فى الشعر قبل عليك
 من ايس لك ذلك ما دنا نعل اسرهاى من النعل عرفته ولا سبيل الى ذلك او تقول اى سمعت
 غير واحد من الناس بل جماعة يرايرون كنتم لك نادى انى لست بعالم بانه صريح شاعر
 و انما انت باقل المعرفة بالناس بصاحته او مقلد محض تعتقد ذلك و الطان لبس و علم فصلا
 عن التقليد و املك تقول اى مقلد فى كل ذلك و لا علم لى شىء من ارباب تلك الصناعات

فاعلم انك مد اهن من معصب لجهلك ومتثبت على ضلالتك دب انك كذلك في ذلك فبما
 ذا عرفتم حذقة الخفاف والنعال في صناعتهم والنجار في عملهم والخطاط في خطاطته ولا ينزاع
 ذو مسكة وانصاف في وجود عارف بكل صناعة بالنظر اليها ومحض الانساب منها ومن يطالع
 كذلك على حال القيم بها فان قيل لو كان الامر كما ذكرت والطريق متوضعت ووقف كل
 من نظر على صناعة على حلية الحال واعترف بالفضل لصاحب المقال بل لم يكن لاحد
 للانكار فيه مجال وكمن ناظر قد انكر على ابي حنيفة فقهه وعلى ابي على حكمته قلت الكلام مع
 الاحرار اولى البصيرة والاعتبار الذين يعترفون بالفضل لاهله ويعملون بالانصاف في
 محله وهم اهل الكياسة والقطرة القويمة واهل السلامة والفرجة المستقيمة لاكل مفتون
 كذاب احدث مراتب متورن على العناد منجر للفساد لا يرد فكره براد ولا يؤل فهمه الى
 اعتقاد لا يزالون مخمطين الامن رحم ربك ولذلك خلقهم ولو رده الى الرسول واولي
 الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم المطلب الاول وهو الاصل الاصيل في الدين
 الميعول الذي هو المقصود معرفته بالبرهان وتحصيله على القطع والايقان ولا مساغ فيه
 للتقليد واتباع الظن والحسبان واذا قد عرفت ان كتاب الله وسنة رسوله هو الاصل المستقل
 في امره المعنى عن غيره في معرفة الله سبحانه وما يمتنى عليه من عبادته والعمل بمقتضى
 دينه ومن اتي شريعته فاعرف ان امره الوقايف سهل اذ امرها على مقتضى يعطيهما
 آيتان قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله جل ذكره ليس كمثله شيء وهو السميع
 البصير قالوا يجب في هذا الباب على كل احد الوقوف عند بيان الشارع والاثبات على
 حدوده وهو توصيفي الله تعالى وتسميته بكل ما وصف به نفسه وسماه في منزل كتابه وفضل
 خطابه والصدق بانه حق بالمعنى الذي عناه والاقرار به اقرارا صادرا عن مطابقة جنائنه
 ومطابقة قلبه وكل ما لا دليل عليه من اسم اوصفه او اعتبارا ونسبة او حال او غير ذلك مما لم
 ينزل به آية يصلح برديفه على القطع رواية قاله سبحانه منزعه عنه متعال واطلاقه عليه وبال

وتوضيحه قال وهذا هو المراد مما في الواصل ما دلل على عليه يجب فيه على تمامات قول الحكيم
كل ما لم ندر كنهه فافهم البرهان على وجهه بقعة الامكان بما يس المراد منه في الاصل الحكم بانسائه
كل ما لا دليل عليه في الواقع ونفسه واعتباري نفس الامر كما ان المراد منه في الثاني ليس
ان كل عالم بينه وبين البرهان ليس بواحد ولا متمتع بل ممكن بالذات في الواقع بل المراد
الامكان العقلي بمعنى سلب وصريح ضرورة الطرفين الذي يجتمع ضرورة الوجود وضرورة
العدم وكل ما ورد به الشرع ويطبق به الكتاب والسنة المعنى من اسمائه سبحانه وتعالى
وهو من موصوف به كما ورد وثابت بالمعنى الذي اراده مع غايته التقديس ونهاية التزكية
عليه وحب الشريك والتشبيه لصفات المخلوقين في وجه من الوجوه وما يحتاج في
الصدور او يحس في المواقف والادهان بل عن كل ما يفكر ويتصور في حوزة
الامكان وهذا هو حقيقة الايمان ونظام المعرفة بالله الملك المنان وكمال التمسك بالكتاب
والسنة وملازمة طريفة الجماعة والثبتات على حدود الدلالة ومجانبة الهوى والبدعة
الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومن بعدهم عليه السلف الصالحون وآما البحث عن حقيقة
الذات والصفات والموصف في مصادق حلالا وبطابق الحكم بها ومنشأ الانتزاع لها وان
قد صدوره من المعرفة ووقوفه على طور الحكمة هو في معرض من الخطا الوخيم وعلى
شماخنة من الخطر العظيم ومهما حصل السلامة لا يحملون كونه فضولا لا يتعلق به حكم ناهي
تمس اليه الحاجة بل لا يكاد ينسك عن موانع التعبد والتشريع وشوب التعليل والتشبيه
والتعريض للتأويل بارجاع بعض الاسماء والصفات الى بعض واعطاء معان لم يرد بها
الشرع زيادة ونقصان ورحم بالغيب ومحم على الريب والهاجم عليه في معرض الحزى
والانكسار وعلى شرف الانتم والوفا بالانتم الاسعاف في اثبات صفة والطلاق اسم
ورده الشرع ونطق به الومس اذا قارن النقص والزيادة والتشبيه واهل ما هو الواجب
من حق التقديس والتزكية ولم يتخلص عن قياس الغايب على الشاهد معناه الهوى

والوهم المارد والآفة فناطق بالحق الاباح والمراد منه عند الله معنى غير ذي عوج والواجب علينا ليس الا الاقرار به والاعتراف به بحججه على مراد الله ومراد رسوله وتقويض علمه الى صواب الشرع وهو غام ما شرع الله سبحانه لنا في هذا الباب وما كان يعتقد اعيان ائمة الاصحاب وفيه كل الكفاية وقام الهداية وكالدرية اذ لا واجب الا ما اوجبه الله ولا مشروع الا ما شرعه الله وهذا هو العقيدة الحقة وعقيدة اهل الحق والصواب المطلق وطريقة السلف الصالحين والائمة المجتهدين والفقهاء المحققين والعلماء المتبحرين ولذلك كانوا على عقيدة واحدة وطريقة مستقيمة متفقين فيها مطبقين عليها وكانت مسائل الاعتقاد واحوال المبدأ والمعاد عندهم من ضروريات الدين لا يحتاج فيها الى الحجة والقياس ولا يدخله الخلاف وراء الناس ولذلك انصروا عن آخرهم ان مذهبنا في الأصول حق ومذهب المخالف باطل على القطع واليقين والمخطئ فيه غير مدعور والمذكي غير مأجور بل كل منهما آثم موزور لتعاطيه ما هو غير مكلف به ولا مأثور وتعال العارف ابو يزيد البسطامي اختلاف العلماء رحمة الله في تجريد التوحيد وذلك لتمكين الكل من المعرفة بكل الواجب فرط التحكم وهو اعتقاد ما هو والصواب عند الله باتيات ما ائتمته القاطع ونفى ما نفاه السكوت عما عداه على ما هو شأن الراسخين في العلم يقولون آمنابه كل من عند بنا وما يذكر الا اولو الالباب ربنا لا نزع قلوبنا بعد اذهبتنا وهب لنا من انك رحمة انك انت الرب هب لولا ان الواجب في باب العقائد هذا القدر اعنى الثبوت على بيان الشارع والوقوف عند حدوده والتقييد بقيوده وعدم التعدي عن حد اللبالة من الكتاب والسنة وهو مذهب الجماعة لما ترجع المذهب الحق على مذهب الخصم المبتدع ولما سمع الجرم بحقيقة مذهبنا وبطلان رأينا فإني فانه مثلك يأخذ عقايد عن كتب ربه قلهم تحتها ويتمع شبهات يزعم حجيتها ويقلد رجالا يحسن الظن بهم ويرى اصابتهم فيها ويفسر الآيات والاحاديث على وفق هوائه ويقسر عليه ما سواه وما ساغ الحكم بكون المخطئ فيه الخير معذور والمجتهد غير مأجور اذ من ضرورة طلب المعجول اعتذر غير

الزائد وإما به المستل للماثل وأما ولد الملائم ومحدث الآراء المرحمة بها وإما به
 المائل في مسدعها ومضجها فهو مرضي المبرح الصالح المرضي ثم والمرض المرض
 المذكور لهم ومن الطرق الواضحة الموضوعه بكم الطسعة ومجرد الشئ وهو في النفس
 مرفعة المتكلمين فان الزائد بها على ما نزل عليه الكتاب والسنة وعلى الجماعة
 لا يسمى إلا على ما نزل عليه وطعنوا عليه كمناس العاص على الصادق والمائل على
 العلوي نأدى مشاركة رويته وإسراع ضرورهاته بمثلها طاهر اللط واللفظ لصورها
 عن الألفاء ومن الدلالة مع كون ما عمل ما بين الذاب ولطاف الصواب وأما وال
 الإيمان بالصالح منكم ما مر من على بن موسى الجماعة إلى مرفعه وقد قال الله تعالى أولم
 يكذبوا لما علموا أن الله على كل شيء شهيد وقال هل أن من الله هو الذي وقال للثلاث
 يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال الله وأما انزل النكم من ركنكم ولا منكم وأن
 دونه أولئك وقال عليه الصلوة والسلام فكروا في كل شئ ولا تفكروا في ذات الله وقال
 فكروا في ما من الله ولا تفكروا في الله فكروا في آلاء الله تعالى ولا تفكروا في
 الله فانكم لن تدركوا قدره وقال على رضي الله عنه كل ما عطر بمالك أو بوجهه بمالك
 له نعورته في حال من أمرك ما لله سبحانه وبذلك وقال العنبر عن ذلك الإدراك إدراك
 والبحث عن سر الذاب إشرارك بذلك من ودأبه بسبب العوم علماء من ثم الله السلي
 وأتته الدين على دم الكلام وبعض آله فقال أبو حمزة رحمه الله جليل الله عمرو بن محمد
 فانه مع ما من الكلام وقال أبو موسى العلم ما بالكلام مهمل والمهمل ما بالكلام علم (وقال مالك
 إناكم والندع أي إنا من الله مهمل ومن الندع قال أهل الكلام الدين بهتكلمون في
 تكلم الله ومعاذ ولا تسكنون عما كنت عنه البلى وقال الشافعي لأن الله تعالى بكل
 دئ ما عاين الشريك أحب إلى من أن العاء يسي من الكلام وقال أحمد بن حنبل لا داع
 صاحب الكلام أنت أو قال أبو الثلث الحافظ استعمل ما بالكلام من اسمه من العلمات وقال

شمس الأئمة الخواشي يكره الصلوة على المتكلم ولو بعق وقالوا ولو ان رجلا وصى للعلماء
 لا يدخل اهل الكلام ولو وصى بوقف كتبت العلم ببيع كتبت الكلام وأسند ابو بكر الخفاف
 عن ابيه عن الحسن بن زياد عن ابي يوسف انه قال اعلم ما يكون الرجل بالكلام اهل
 ما يكون بالله عز وجل الى غير ذلك مما يطول ذكره واخصاره ويمل استقصاؤه ولو انك لم
 تقنع بهن القدر الذي كلفت به وامرت بتخصيه له وسلكت مسلك الكلام والتفت الى الجدال
 وتبعته شعب القليل والقال ولم تكنى بما بينه الله واياته غيبته هدى غيره وطلبت حجة بعد
 الرسل والانبياء واستزنت على ما انزل اليك من ربك واتبعته من دونه اولياء فقد خرجت
 من عشك الى ما انت غير مأمور به ولا هو على حد طاقتك بنحر يك شيطان الجدال وتسويل
 الوهم والخيال فتضل عن الهدى وتكفر من حيث لا تدري فان الله تعالى لا يهلك قوما حتى
 يرميهم الجدل على ما نطق به واراد الخبر فان قيل المستفاد من قصارى بيانك هذا ان
 الواجب ان يمدخف جميع المسائل الاعتقادية والعملية من الشرع ولا يلتفت الى ما سواه
 ولو كان الامر كذلك لزم افحام الانبياء وعدم الزامهم النظر في المعجزة اذ لا وجوب
 قبل ثبوت الشرع وما يتخيل من ان المتوقف على النظر هو العلم بالوجوب لانفسه ليس
 بشئ لان المراد من ثبوته هو ثبوته عند المخاطب والمكلف به بمعنى حصول العلم بان ما هو
 عند الله وما في نفس الامر والواقع هو ما يقول المخبر والافئفس الشرعية هو وضع الهى
 وحكم اتلى لا يتوقف على انزال الكتب وارسل الرسل واحداث المدارك والعقول قلت
 هذا مشترك الورد علينا وعلى من يقول بعقلية بعض الاحكام فان تصديق اول اخبار من
 بدعى النبوة انها يجب على المخاطب اذا ثبت نبوته وانما يثبت النبوة بنهوض الحجة
 وصحة المعجزة وتميزها عن السحر وامثاله ولا تمتاز الا بالنظر واعمال الفكر ولا يلزم
 عليه النظر لعدم الوجوب عليه بعد ولو ثبت فبمقدار خفية وانظار دقيقة وحينئذ
 للمكلف ان يتركه لا انظارا لم يجب على ولا يجب على ما لم انظر والحل ان وجوب تصديق

منع أخباره ثبوت نفس حرة بانه نفس معروفة من عند الله يحجب تصديقه فيها أمره به
و هو عام مسأل لو حوت تصديق جميع أخباره حتى نفس هذا الخبر فانه من أولاده فاول
ما وحى على المحاط هو تصديقه واما صدقه فهو له الثابت عند المحاط لثبوتها
بمقتضى ما ترى من الآيات السات والمعجرات العاشرات ولا يحتاج إلى التمسك به
حصل بأخباره ثبوت الشرع بمقتضى تكون العاقل منكم ما من العلم بصدقه فمراة الميكس
فكان صدقه مذكورا في قانونه فكمه المذكر من الشارع في سبويه فاد السبب الله المحاط
ادى السبب يحصل له المعرفة بصدقه كما قال الله سبحانه كتاب ابن لناه الملك
بما تركه ليدروا انما هو ليسد كر او لا الالباب اى المستعصر واما هو كالمزكور في غيرهم
لدر طابكم منه واما الجملة منبوت الاحكام المتكسبة كلها في نفس الامر بحكم الله والوضع
الا الهى وبسببه عند المحاط نفس خطاب السن وهو لا ينفرد على العلم بوجود
الصدق وحرمة الكذب عليه بل على العلم بصدقه وعدم كذبوه فحاصل مكتوبه بغير له
الضرورة عند طابكم بمقتضى ولو افكره عما اذا اوساهلا لا يكون معدور الله فليان
سرى الانسان ولا ربه بما هو عاقل ذو فكل البكر في كل ما يعبر به من الاحوال والمطرفة
من غير بعض وكافره وعشاء والطبع سبغت على الخدر من الضرر فحمله على البكر
والمطر فسكنى عليه حنيفة الحال وظهر صدقى العاقل ومن سبغت عليه الشعاو ورضعت
عليه الصلالة والاماد بانه انكس عليه وعيب بصره من له سوء عمله فراه حسنا من بصره
الله ان يهديه شرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضل يجعل صدره صفا حرا كائنا ما مضى في
الساء فان قبل حصول العلم عند المحاط بصدق المسى لس الله بنفس قوله ان
صادق بل بعدد علمه مستطاع احكام للشرع وانتان احكامه وكونه محابا للمعقل مساويا
للمطر الصحيح عاينه الامور من معرفة تفاصيل احوال المسى من افعاله وافواله واوصافه وعلاقته
مما نصحه القرآن وادرس الله بان هذا المرواوى وكالى في نفس الامر وبما ان

والمزكور انك من
له انب على ملك
لك ان يترك
هكك ومن الرجاء
بصد ارشاده الى
وذلك مع كل ما
من مكاره
لم يرفع
ملك وان
وذلك من
وصحه بول فان
لان شب صدق ما لم
السبب ولا انظر
فثبت عندك في
معانيد لوح قد عرفت
نفسه لا لاك وبنى
للمزكور ولا ضرر منه
على الرئيس فكان المسى
طلبه السلام
للخلف دارم
ودونه السران بما

يكون مختلفاً مصنوعاً وافكاً مفترى ولا فرق بين ذلك وبين استنباطه من دليل عقلي خارج قلت لا نقول انه حاصل بمقدمة نظرية شرعية بل إنما نقول انه يحصل بقضية حاصلة من مزاوله الشريعة وممارسة السنة فهي قضية شرعية وان كانت عقلية وتحصيلها من الشرح وخبر الرسول اسلم واقوم وايسر واسهل من استنتاجها من المقدمات العقلية والافيسة اللزومية وإن كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يكلفون الناس أولاً بالاقرار ثم بهلازمة حدود الشرع واختلف الاحكام ومن بابي ذلك كانوا يعرضونه بالجزية او يطبقونه بالمال والغدقة لعله يزكى او يذكروا ما كان احد منهم يشتغل بالمناظرة وابرار الادلة العقلية على انا قد اعطيناك ان ثبوت الاحكام الشرعية كلها بالشرع وخبر الرسول والتصدىقي به لا يتوقف على وجوب الصدق وحرمة الكذب حتى يلزم الدور والتسلسل ويتوقف الشيء على نفسه بل انما يتوقف على العلم بصدقه وعدم كذبه ثم اننا ننكر افادة النظر وكونه من حجج الله ومدار التكليف وان الشرع لا يرد بابطال قضية العقل وان ورد بنا يعجز عنه العقل ولكن انرى ان الاحكام الشرعية لا تثبت بالعقل وقول ابي حنيفة لا عنر لاحد في الجهل بخالفه ولو لم يبعث الله تعالى رسولا لوجب على الناس معرفته نعموا لهم لا ينافي ثبوت الاحكام الشرعية بالشرع على تقدير ثبوت الشرع فافهم ان كنت ذاهم سليم وعقل قوي وم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **المطلب الثاني** في جملة امور تجرى مجرى المبادئ والوسائل بالنسبة الى المقصود من المسائل اعلم ان **الادلة الشرعية** والاصول الفقهية اربعة (الكتاب والسنة والاجماع والقياس وآيات الكتاب منها ما يثبت به مجرد الاعتقاد كآيات الواردة في الاسماء والصفات واحوال القيامة ومنها ما يثبت به مجرد العمل كآيات المأثورة والعمومات والمخصوصة والمطلقات المقيدة ومنها ما يثبت به الاعتقاد والعمل كآيات القطعية الدلالة والحدوث منه ما ثوابه ينقل جمع ثبوره لا يتصور تواطؤهم على الكذب وهو قليل جداً حتى قيل ليس له مصداق سوى

بالله ورسوله فان لم
تصدقوني بالالفاظ
الى ما ادعواكم اليه
حاكمكم وان صدقتوني
بالالفاظ اليه عرفتم
صدقني وصحة دعوتي
وانها يومئذ دعوتي
رشد الخلق وتذكيراً
للحق وتنبههم
للعقبة والمسا حانة لا
للمسرات مع الناس
ومعادلتهم الامن يلبس
الحن بوزنات شبيهة
بالحق هي احسن
(منفسله الله)
وقد حمل قول ابن
حنيفة رحمه الله ارجب
على الناس معرفة
بقولهم على الوجه
العرفي والعقلي بمعنى
ان ذلك يكون بمثابة

فقر عليه السلام من كتب على منعه ابلية ومعه من السار وحكمه حكم آداب القرآن
الافى حوار الدرامة فى الصلوة ومعه ما اشتهر وتواتره فى العرس الثانى وما كان احادا
فى الاصل ولا يجوز به نسخ الطعن من الكتاب وغيره وانما يجوز به الزيادة عليه ومعه
ما نزل بطريق الاحاد ولا يجوز به الزيادة ولا يبعد الا الاصل والجمع مع ما هو بمر له
المثل المتواتر وهو اجماع الصحابة قولاً ومعه ما هو بمر له المشهور وهو اجماعهم بسكوت
المعص ومعه ما هو بمر له اجماع الاحاد وهو اجماع من دونهم من اناعتهم منعه وينتاز
ناعتهم بمر له الى متواتر ومثوره واما والعباس فيسبهم الى حلى وحس هو الاستحسان
والى ما هو مصوص الله والى ما هو مستحسن الله وفى بعضه اطول ولا يبعد الا الظن
فى العمليات وان اسراع الشرعيات الدينية والاحكام الشرعية اربعة آماحق الله
ببأى حاله وهو العبادات الخاصة كالايمان والصلوة وغيرها والعقوبات الكاملة
كالحدود والمائة كحرمان الارث بالمثل وفى دائرة العبادات والعقوبات كالتكثيرات
وعامة فيما معنى المؤنة كصدقة العطار ومؤنة فيها معنى العربة كالعشر ومؤنة فيها معنى
العقوبة كالحراج وفى قائم بمعه من غير ما معه من روحه كخمسة العمائم والعباس
وآماحق الله ما لصة كالايمان بالله كالبيع وغير المالية كالكح والطلاق وآماحق
اجتمع فيه الحسان وفى الله فيه ثالب كحد العدى وفى العبد كالعصا وفى عرفت
ان باب العباد لا يمرى فيه الطن والعباس ولا يثبت بالاحتياط واراها الناس بل الحق فيه
نت لا ينصور فيه حلال ونفوت ولا يابيه الساطل من بين يدى قول من حلقة والنص
الوارد فيه على طاهره مصوص عن السامويل وصره وآماالعمليات التى لم يرد
بها التكليف من معانيق الحواهر والاحكام والاعراس واهوالها ولوازمها فالامر
فيها على سعة لا يصب اثباتها ولا نفيها ولا ينفق صحة الدين وسلامة الايمان على
البحث عنها والكشف عن حقيقتها ولا ينفق لها بالدين بغيرا وثائبات بل حكمها وكول الى

الراغب بدلالة العمل
فيبحث لا يبعد عند الاما
قل اجماله والساحله
فيه لا معنى له ينش
معكم يرمى بطل
به العامل
عليه المراء وينتاز
اول الرحب فى ذكر
افق الاخلاق الجميلة
رمه الله قول مالك
ولم يدلك
(معلم الله)

البرهان ويدور معه اين ما كان ومن ادعى خلاف ذلك وزعم ان شيئا منها داخل
 في عند الدين فقد جنى عليه وضيق عليه وصار من المعتكفين اولئك الذين اعتنوا
 الضلالة بالهدى مما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وأما العلييات من العبادات
 وغيرها فالواجب فيها على كل احد ان يعمل بالكثرة في لغة يأخذ بكتاب الله وسنة رسوله
 واجماع الامة ومهما لم يوجد الحكم في ظاهر الكتاب والسنة ولم يكن فيه اجماع الامة
 فيجب الاعتبار لاهله والاجتهاد في محله والخاص بالسكوت عنه بالمنطوق به بالعللة المطردة
 ومحل الاجتهاد ما لا يكون فيه دلالة من الكتاب والسنة المتواترة والشهورة والمعلومة
 ولا اجماع متواتر ولا مهور ولا معلوم ومهما عجز المرء عن فقهاء الدليل واقامة الحجج فحين
 اضطر الى التقليد عند الحاجة مقدرا بقدر الضرورة اذ لا سائر الضروريات التي
 تبيح المعظورات كتناول الميتة حال العنصرة وليس من ضرورة ان لا يكون فقيها مجتهدا
 ان يكون جاهلا مقلدا البتة لعدم دورانهما بين النفي والاثبات فان يحصل الامر
 في الاجتهاد مع كثرة تعاريفه انه ملكة قوية وقوة شريفة تحصل من ممارسة احكام الكتاب
 ودواوين السنة يتمكن به من فرط الاطلاع على الاحكام الشرعية واسرار الدين
 والتقليد اتباع غيره في قول او فعل من غير حجة ودليل يرجحه على تركه سوى اتباعه
 ولا يلزم من كونه مقلدا في مسألة ان يكون كذلك في مسألة اخرى لكونه امرا ضروريا
 لا يصر اليه الا عند الحاجة على قدر الضرورة على ما يعطيه قوله تعالى فامثلوا اهل الذكر
 ان كنتم لاتعملون وعن ابي يوسف القاضي رحمه الله انه قال حين حضرته الوفاة اللهم
 انت تعلم اني اجتهدت في الحكم وكلها اشكل على جعلت ابا حنيفة يبنى وبينك لان الادلة
 الواجبة للتمسك بالكتاب والسنة واجماع الامة والعمل بالاجتهاد من نحو قوله تعالى
 اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء وقوله سبحانه واعتصموا بحبل الله
 جميعا وقوة جمل ذكره فاعتبروا يا اولي الابصار وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم

اذا حكم الحاكم فاعتهد فاصاب فيه احران واداحكم فاعتهد فاحطأ فيه احراره الخمسة
 وقوله عليه الصلوة والسلام فعلا مادراً لعدي من حاسم قوله تعالى استروا ايمانهم
 ورجلهم ارباباً من دون الله وقول عدي له اياهم لم يعتدوهم بل اياهم حرموا عليهم
 الحلال واحلوا لهم الحرام فانعتدوهم فذلك عبادهم اياهم احراره احمى والترديد وان
 حرير وقوله تعالى املهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياد به الله ومات
 ينتهض حجه على الجميع رثت حكمه بالنسبة الى كل الامم لان عومات خطاب الله
 تعالى نعم الموحدين وقت الرسول لفظا وليس بمرحوم منى لما نزل من دمه عليه
 السلام ان منصى خطابه وحاكمه شامل للمكلفين ماض الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل
 ومن راع عن ذلك ورع ان اتناع ما امر الله تعالى والاعتصام بحمله التبيين والخف
 البين قد انتهى حكمه مندر ما نبادا بمخصص تلك العهود وانى حجة يوجب التناول
 عن التمسك بطواهر النصوص والآيات وما يعارض احاديث الرسول وسرى ترك
 العمل بالاصول بل رتب له مؤثله فراه حسنا وسول له باطل رأيه فسلك طريقه
 الا حسرين اعمال الدين صل سعيهم في الجبهة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسبون صفا
 بالاحكام التي صرح الله سبحانه بها وابرم القول في الراد مما يكون في رصة قطعية
 كالاركان الخمسة او حرام افطعها الله كحرمة الخمر والدم والميتة وعليها اجماع الامة
 وانما فهم فيها على كلمة واحدة عن احرهم ويلتجئ بها في حروب العمل والاحد
 به ووجه اجماع السادح على الرتبة الاولى من لعصمة الامة وامتناع اجتماعهم على الصلاة
 كاطعام بنت الابن السدس تكبيل الثلثين مع الست الصلبة وهذا الصرب من الاحكام
 ثبتت على القطع والكتاب ولا يسوع لاحد فيها الا التمسك بها والثبات فان طواهر
 المصرح في عملات اكنات حجة في المعصية واصح على كل اعتبار يسوى فيها الاستصحاب
 والسند والمعد ويستوى في مداركه العام والخاص ويمرر في مخرى ودرجات

في نظر المؤمن المتدين ومن زعم انها ليست بحجة فقد كفر بالله تعالى ورد قوله
 سبحانه فكله الحجة البالغة وجملة الآيات والآحادِيث الواجبة لا تباع ما نزل الله وخالف
 علماء الأمة وفقهاء الملّة في ما جمعهوا على ان رد النصوص كفر وان قدم الإجماع لا يثبت
 الا على ظاهر التسليم والإستسلام وأما الأحكام التي يثبت مخفى بالحجة الايضاح او مجمل
 او مشكل يرد عليه البيان او عام او مطلق يعتبر به الحصوص والتقييد او معارض بغيره
 يقتضى الجمع او مسكوت عنه له علمه مطردة تقتضى الالتحاق بالقياس ويقتضى الى الاستنباط
 وارااء الناس او غير ذلك مما فيه نوع خفاء واشتباها لا بد من النظر واعمال الفكر عنده
 وصرف الوسع وتوجيه المهمة نحوه فالمتكفل بهذا الضرب من الاحكام والقيم ببيانها هم
 اهل الفقه والاجتهاد واصحاب النظر والاستنباط وهو محل اختلاف الاراء ويقع فيه على التو
 زيع اصابة الصواب والخطا فاللايق بحال المؤمن المتدين ان يسلك مسلك الاحتياط في
 هذا الضرب ويأخذ بما يسوغه الكل من اهل الاستنباط فيجمع بين الأقوال في كل ما فيه خلاف
 ويرلحن جميع ما وقع فيه اختلاف فيتوضأ من المس والنفى والرعاف ويتيمم لكل
 صلاة اذا عجز عن الماء ويعطى الشفعة بالجوار ولا يأخذ حابه وذلك وان لم يجب عليه
 لكن فيه السلامة ويناسب حال العبادة وهو مذهب اهل الثبات وديدن الاثبات فان
 يقل عليه الاحتياط او تعرض له مسائل تدور بين النفي والاثبات مثل الفوت في الصبح
 ورفع اليدين عند الركوع والرفع وقراءة التثنية وآية التوجيه والنعوذ والتسمية والجر بهما
 وبالتأمين ووضع اليدين تحت السرة او الصدر في القيام وامثال ذلك وبين خلاف
 عنه الاعمال مما يوجب التزكف فان بعض الاثمة يرى وجوبها واستنبطها والبعض الآخر
 يرمتها او كراهتها فافالواجب عند ذلك على كل احد تحري الصواب وبذل وسفه وصرف
 همهم في الطلاب بالنسبة الى الادلة الظاهرة من الكتاب والسنة واعمالها على قدر
 طاقتهم بالاجتهاد المطلق او في المذهب او بالاستدلال المجرد فيما أخذ بما ادى

إليه سطره وساق إليه دليله وليس المل بمقتضى الأدلة الشرعية كلها والنسك
 بها في الدنات والمعاملات من خواص المعتقد فان من لم يبلغ رتبة الاحتياط
 من اهل الله والمطر والتحر في قواعد الاصول وما أخذ اجاد بيت الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان اليهم واس العر والسر وحى ومن يتحد وحدهم لا يحور
 له السليد بل يحس عليه الاعتصام بالكسب والسنة واعمال الادلة حتى قالوا ان دلالة
 النص لا يختص مدركها بالمعتقد وهو اشد من العباس حتى ان بعضهم لم يعرف بينهما
 وقد تكون عامصار بما في الطريقة ربما بكل عهدها ام اذ المعتقد ين ولا يلزم من
 كونه مقلد اى مسئلة او غير معتقد فيها ان يكون كذلك في غيرها ولا الاحتياط محصورا
 باشخاص معلومين او اهل زمان معين بل الآيات والاحاديث الدالة على وحدها
 عموميات يجب على كل احد الاحتمال بها وامثال الامر والنسك بها وما عثر عنه وعن
 تميز الشروع به عنه عن غيره بعد اضطر الى التعليل حد راعى السطالة بمجرى الصواب
 والمعتقد في محصيل الظن بها المطر في ان اى الائمة افضل في رائته وعوايه اعلى على خطائه
 وينتفع العلم الاورع عنه والامل فالامثل به به غير مع اليه ويعمل برأيه امامها شأنته او
 بمراعاة كتبه والعائمين بحسب طر يقته والذات عن مد يدوي يفتى له حين انتهى حاله الى
 التعليل وان احد يقول من علم على طه انه الحق واورع ان لا ينتفع المولى كما لو كان من ايضا
 ولا يعرف المداواة وطريق العالمه وفي البلد اطباء فانه يأخذ باحتياده لا بعامه وهو اه
 وهذا الان الحلى ما كلفوا اما صانعة ما عند الله المنة فان ذلك غير مقدور في الطببات ولا
 تكليف بما لا يطاق بل كلفوا بالعمل بما يطعمونه عوا ان عن طريقه واسامى الدين على
 اظهار العمودية والامثال بالاوامر الرتوية وقد حصل لان الله تعالى حين انتهى الامر
 الى التعليل وعدم العلم بالبيئات والزبر امر بمسئلة العلماء واهل الذكر ورد الاحتياط
 الى اهله وكان ما درسى الله عنه حين بعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى النبي

يجهتد لا على اعتقاده انه لا يتصور منه الخطاء لكن على اعتقاده انه ان اخطأ كان مذنوباً
 وبامثاله ما جوراً الا ترى ان المشرك ومن اشتهى عليه القبلة لم يكلف بان يصلي الى
 القبلة حقاً بل الى جهة يظنهم اقبلة بالاستدلال بالعلامات والاخذ بالامارات ولم يكلفوا
 بالصلوة على الطهارة قطعاً بل على الطهارة في ظنه المأخوذ عن وجهه ولا بالصوم والافطار
 بطولع الهلال والصبح والغروب بيقيناً ولا باداء الزكاة الى من هو اهله قطعاً ولا الحكم
 في سفك الدماء بالقصاص والرجم واباحة الفروج بطلب شهوة يعلمون عدم قوم قطعاً بل
 بان يبينوا الامر على الظن الحاصل من طريق شرعي على وجه بيته وحد عينه والخبر دون
 التواتر لا يفيد القطع ولا يوجب العلم بل وانما يفيد الظن ويوجب العمل على ما هو
 الصواب ومن ثم قالوا من تحرى فاخطأ جازت ملاته دون من اصاب ولم يتعز ولم
 لانما ان يقيم الحد به مشاهدة نفسه وان حصل اليقين دون شهادة الشهود ونجب عليه بعد
 شهادة الشهود وان كان عدم قوم مائتواوا ويكون مذنوباً ان طهر كذبهم بعد ذلك كذلك
 الخفى في الاجتهاد والاستدلال بالدلالة الشرعية الظاهرة والتحرى في حال الائمة ومذور
 بل مأجور لامثاله المأمور واتيانه بما هو المفذور فالجهتد ونكلهم ومقلدوهم مصيبون
 في الاثم والامتنال ومذورون فيما اخطأوا في باب الاعمال ويختص البعض باصابة
 ما هو عند الله من الصواب والاذن من مارتون له في صحة العمل واحراز الثواب وليس
 لهم ان يعاندوا ويجادلوا ويتعصب بعضهم مع بعض ولا سيما والمصيب منهم غير معين بل
 كل واحد منهم بظن انه مصيب كالو سافر اثنان واشتبه عليهما القبلة وتخالفا في امرها يجب
 على كل الاخذ بما ادى اليه اجتهاده ورائته في تحريه والصلوة على الجهة التي يظنها اقبلة ولا
 يجوز عليه ترك اجتهاده وموجب تحريه ومما بعة غيره فيه ولا ان يترك على صاحبه ويمارئة
 لان كلامه ما لم يكلف الا باستعماله موجب ظنه ولكنه لو تمكن من دليل اقوى من التحري
 قطعاً أو ظني اخذ به وعمل به وجبه ولا يجوز له التحري لان المصير الى الظني وترك القاطم

قال ابن الكثير في
 تفسيره انتفى العلماء
 عن بكرة اليوم على ان
 القاضي لا يقتل بمله
 وان اختلفوا في سائر
 الاحكام انتفى منه سلمه
 الله

مع إمكانه مما لا مساغ له قط والاختبار فوق التعري والذي يتنقله المخالف ويفترى
به الكذب على الله أنه يزعم أن الديسك بالدله لمنها هو وظيفة المجتهد والاجتهاد ملكة
راسخة وبصيرة شريفة ورتبة عظيمة صعبة الرقي واهله قد انقرض وزمانه قد مضى وكل
آية وحديث وخبر مخالف لقول اصحابنا لا يجوز العمل به ويقدم اقوال الفقيه على الحديث
لاحتيال ان يكون موضوعا او منكرا ولو ثبت فاحتمل ان يكون منسوخا او مخصصا او مقيدا
او مائلا او معارضا واذا ورد عليه الحديث او الآية بهيئة وية دل انه لم يأخذ به الفقيه والمجتهد
فلا يعمل بمقتضاه قلت كذلك قال الدين من قبلهم مثل قوام تشايهت قلوبهم واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول قالوا احسبنا ما وجدنا عليه آباءنا وانا لفي شك مما
ندعونا اليه مريبوا قالوا امانته كثيرا مما تقولون الى غير ذلك من مقالاتهم المستعجبة
وكلماتهم المنكرة المستعجبة المحكية في كتاب الله تعالى عنهم وجمع الله الباطل ويحق الحق
بكل ما نه انه لكتاب عز يزلا بآيته الباطل من بين يديه ولا من خلفه ننز بل من رب العالمين
ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه ندرسون ان لكم فيه لتخبرون وذكلكم ظنكم الذي
ظنتمم بربكم اردبكم فاصبحتم من الحاسر بن والذي اجمع عليه الائمة وانفى عليه كلمة
فتناه الامه ان ماصح من خبر الواحد فضلا عن الكتاب والسنة المتواترة والشهيرة اذ الم
يعرف مخالفتها هو فوقه وهو في حادثة لانعم بها البلوى ولم يكن من روك الحاجة عند
الحاجة فهو حجة لازمة والعمل به واجب لانماله وكتب الاصول والدرع بنقله شعرة والآيات
والاحاديث الدالة على وجوب ذلك غير محصورة وانما الشذوذ داخل النوافي ما نعم به البلوى
وفي متروك الحاجة عند الحاجة وهم يمنعون عن العمل بقول لم يعرف دليله وان صح
عظم نقل الفتوى به فكيف اذا لم يرفع اليهم بنقل صحيح وكان مخالفا للحديث الصريح
وتقدم اقوال الرجال على الحديث والنصوص ورجع بالغيث وهو كثر بلا رب ولو لم
يثبت الحكم الشرعي عند ذلك الكذاب الفترى على الله الا بقول الفقيه يغترم النور او

التسلسل فانه اذا قيل له لم يجب الاخذ بقول الققية وما الذي رجحه على قول غيره ماذا يقول
فان قال وجب الاخذ به وترجح على غيره يقول آخر الحقية ينقل الكلام الى وجوب الاخذ
بقول هذا الققية الاخر وهكذا فاما ان يدور او يتسلسل وهو باطل او ينتهي الى قول الرسول
او فعلة صلى الله تعالى عليه وسلم ومن منهبه الردى ان التمسك بالدلة انما هو وظيفة
المجتهد والخبر في أصله كلام الرسول المعصوم الذي لا ينطفي عن الهوى ان هو الا وحى
يوحى علمه شديد القوى وانما يتطرق اليه مظنة تلك الغبهات من الوضع والزكارة
والضعف بالنظر الى اسناده واحوال رواته ويعترض عليه الاحتمالات المذكورة بالنسبة
الى وجوده دلالاته واحتمال الوضع والزكارة والضعف يدفعه صحة سنده وثبوت نقله اماما
يرفع اسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم ينقل الثقة عن الثقة سالما عن الشذوذ والعلّة
وتفتيش رجاله والبحث عن احوال رواته واما بوجدانه في الاصول المعتمدة والعجائب
المعتمدة وقول الفقهاء يحتمل الخطأ في أصله وغالبه خالي عن الاسناد اليه ورفع بطريق
مقبول معتمد عليه وكل احتمال ذكر في الحديث قائم فيه فانه يحتمل ان يكون موضوعا
قد افترى عليه غيره الا ترى ان ابا جعفر الطحاوي واما العباسي الاصم وغيرهما رووا عن
محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول في اتيان المرأة من دبرها ما سمع عن النبي صلى
الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال وحكى عن مالك انه اباح نكاح
المتعة وكن امثله عن غيره وهو موضوع عليهم وقد حكى ابو نصر بن الصباغ ان الربيع
كان يخلف بانه الذي لا اله الا هو لقد كذب ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك
ومن ذهب مالك وجوب الحد على من وطئ بنكاح المتعة ويكون منكرا لانها ما نقله وضعيفا
لاضطراب راويه كروايات ابي عصمة نوح بن ابي مريم رحمه الله فان رواياته انكرها
عليه وروايات هشام بن عبيد الله الرازي من اصحاب محمد بن الحسن رحمه الله فانه كان
يضطر في رواياته قال القاضي ابو عبد الله الصيمري كان مع عظيم شأنه ليغا في الرواية

وقال مالك رحمه الله
هو جائز هذا انفسه
الى مالك رحمه الله غلط
فتح القدير

سَمِعْتُ الشَّيْخَ ابْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ مُوسَى بْنِ كَثِيرٍ الرَّارِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ مُدِيرًا
 ابْنَهُ عَلَى الْأَصْلِ بِرِوَايَةِ ابْنِ أَبِي بَرٍّ أَوْ مَعْلُومٍ مِنْ سَمَاعِهِ لَصَحَّتْ مَا وَصَفَهَا وَبَكَرَهُ
 ابْنُهُ أَعْلَى مِنْ رِوَايَةِ هُشَامٍ لَأَنَّهُ مِنَ الْأَصْطِرَابِ الْبُتَيْنِ وَأَمَّا ذَلِكَ كَثُرَ مَعْرُوفًا عِنْدَ
 بَعْضِ الرِّبَايَةِ وَشُمُوعِ الْكُتُبِ وَالْهَدْيِ بَأَنَّهُ لَوْ صَحَّ وَثِقَ بِحَسْبِ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بِدَرَجَةٍ
 عِنْدَ وَاسِعٍ بِخِلَافَةِ بَعْضِ كَلَامِ ابْنِ عَسَاكِرٍ وَاصْحَابِهِ وَمَالِكٍ وَالثَّاقِبِيِّ وَأَمَّا وَعَمْرُوهُمُ فَدَعَا
 مِنْ أَدْوَالٍ إِلَى أَدْوَالٍ بِأَنَّهُمْ عِنْدَهُمْ مِنْ شَوَاهِدٍ لَا تُلْزِمُ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْثُورًا لَا يَرَى
 إِلَى مَالِكٍ عَمَّا نَصَّ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ عَمَلٍ مَعْرُوفٍ بِاصْحَابِهِ عَنْ طَاهِرٍ وَحَمَلَهُ
 عَلَى أَنْ يَرَادَ مِنْهُ بَعْضُ مَا كُنْدَ قَالَ الْخَاطِبُ أَوْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ مَأْثُورٌ أَيْ
 وَاحِدٌ فِي السَّهْلِ أَوْ فِي الْمَرْوَةِ أَوْ فِي الْأَحْلَافِ الْحَبْلَةِ كَقَوْلِ الْأَرَبِ وَحَبَّ سَهْمُهُ ثُمَّ
 أَمَرَ بِسَدِّهِ عَنْ أَهْلِ أَنْ يَكُونَ مَأْثُورًا عَنْ غَسْلِ رُومِ الْحَبْلَةِ وَأَمَّا هُوَ فَالْحَبْلَةُ هُوَ رُومٌ
 أَوْ يَكُونُ مَحْصَا أَوْ مَعْدَانُ فَإِنَّهُ مَعْرُوفٌ رَحِمَهُ اللَّهُ نَصَّ عَلَى أَنْ الْأَشْيَاءَ مَكْرُوهَةً وَحَمَلَهُ الطَّحَاوِيُّ
 عَلَى أَشْعَارِ أَهْلِ رِمَاءِهِ وَرَبَّمَا يَكُونُ مَعْرُوفًا وَلَا يَحَالُهُ مِنْ مَعَارِضِهِ فَوَلَّ عَمْرُوهُ مِنَ الْقَبَائِلِ
 وَطَرَفَيْ مَعْرُوفِهِ الْحَدَّ فِي هَذِهِ الْأَعْيَارِ الْمُسَارِعَةِ الْأَعْيَادِ عَلَى الْأَثْمَةِ الْمَوْجُودَةِ فِيهِمْ
 عِلْمُ الْحَدِّ وَالْآثَارِ بِالرَّحْوَةِ إِلَى كَثِيرٍ بِالصَّحِيحِ وَحَامِعِ الرِّمِيدِيِّ وَطَوَّاءِ مَالِكٍ
 وَمُسَدِّ الدَّارِيِّ وَسَيِّدِ دَاوُدَ وَالْمُسَائِيَّ وَأَبْنِ مَعَاذٍ وَأَبْنِ الطَّحَاوِيِّ وَمِنْ بَلَدِيهِمْ
 فِي سَعَةِ الْحَبْلَةِ وَالْإِطْلَاقِ وَقَوِّهِ الصُّطَّ وَالْأَنْبَاءُ مِنَ الْأَثْمَةِ الْعَارِفِينَ بِأَحْوَالِ الْأَحَادِيثِ
 الْمَعْرِفَةِ مِنَ الشُّعَابِ وَالصَّغَاوِ الْمَرْكُوسِ فَابْتَدَأَ حَمْدَهُ وَأَوْدَدُوا وَصَحَّحُوا وَحَسَبُوا
 وَصَحَّحُوا وَدَعَوْا عَنْ الْأَسَادِ وَبَعْضِ رَحَالِهِ وَالتَّحْتِ عَنْ أَحْوَالِهِ وَابْنُهُ وَنَوَارَتْ عَنْهُمْ
 كَثِيرٌ وَدَاعَتْ وَشَاعَتْ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْأَمَةِ وَبَلَدِهَا بِالْعَمَلِ الْحَدِّاقِ مِنَ الْأَثْمَةِ وَمَعْلُومٍ مِنَ
 الْفَرَمِ أَحْرَاجَ مَا نَصَّ عَلَى صِحَّةِ أَهْلِ الْكُتُبِ كَالْبَحَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَمَعْلُومٍ مِنَ الْفَرَمِ أَحْرَاجَ
 مَا صَحَّحَ عِنْدَهُ كَأَنَّهُ تَوَاتَرَتْ عَنْهُ وَمَعْلُومٍ مِنَ صَحَّاحِ الْأَسَادِ عَنْ حَسَنِهِ وَمَعْلُومٍ عَنْ

يطلب طريق
 معروفة الحديث

ضعيفه كالترمذي والطحاوي ومنهم من اطلق فيما ترجع فيه الصحة وصرح بغيره كابي
داود والنسائي ولا يشترط في الرجوع اليها الاعتقاد عليها ان يكون له بهار وله الى
مؤلفها بل اذا اعتبرت عند النسخة منها بما قبلتها على اصل معتد غير متهم صح الاحتجاج
بها ووجب العمل به وجبها ويقوم حجة على كل مسلم صحابي او مجتهد او غيرهما ولا سيما
اذا كانت النسخة قد استظهرت باصول متعددة وجامع متكررة لان النبي صلى الله عليه
وسلم قد بعث كتباً الى الآفاق وملوك اليمن ومصر والروم والعراق لتبليغ الرسالة
وإدلاء الامانة اليهم واقامة حجة الله عليهم وكتب لعمر بن حزم وغيره وكانت الصحابة
متفقين على العمل به والاحتجاج بما في كتبه صلى الله عليه وسلم وكانت العلماء يقلدون
القضاء والامارة والنيابة بالكتاب ويلزمون العمل بها والقيام به وجبها ويمدون النفود
عن موجب الكتابة مخالفة للامر كما في سورة المشافهة وعلى ذلك جرت سنة التابعين
واثمة الشيوخ وفقهاء الامة واعلام المجتهدين لا يقال لعلمهم كانوا يقيمون الحجة عليهم
على لسان رسلم وشهادتهم بما كتبه لاننا نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيسر
يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه اليه دحية بن خليفة الكلبي وامره ان يدفنه الى عظيم
بصري ليدفعه الى قيسر وبعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي وامره
ان يدفعه الى عظيم البحرين ليدفعه الى كسرى على ما في الصحيحين وغيرهما واور بما كان
الكتاب الى المكتوب اليه عن يد رجال ما يعرفون بما فيه وبوسايط ليسوا من يصدق
بغيره ويقوم الحجة به فعلم ان الكتاب حجة وامام امر العلماء فاطهر واكثر واخرج احمد
والدارقطني والطبراني والحاكم والباوردي والبخاري في تاريخه وان قانع في معجم
الصحابة وابو بكر بن مردويه في تفسيره عن ابي جمعة الانصاري رضى الله عنه قلنا
يا رسول الله هل من قوم اعظم اجرامنا آثماً بك واتبعناك قال ما يمتك من ذلك ورسول
الله بين أظهركم بأنكم بالوحي من السماء بل قوم من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين

عن ابن
جبريل رضى
الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كتب الى
قيصر يدعوه
الى الاسلام وبعث
اليه دحية الكلبي وامره
ان يدفعه الى
قيصر ليدفعه الى
قيصر فاذن بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد عبد
الله ورسوله الى من اراد
عظيم الردم سلام على
من اتبع الهدى املا بعد
فاني ادعوك الى ما بعد
الاسلام واسلم بدعائه
واسلم يؤثرك الله اجرك
مربك وان توليت
فعلبك انم الا ارجين
ويأهل الكتاب لئلا
الا يقتل عليه لئلا
من نفسه
وعند ان رسول الله عليه

يؤمنون بنوع يعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجرامتين قال ابن كثير فيه دلالة على
 العمل بالروادة لأنهم هم على ذلك وذكر أنهم أعظم أجرام من هذه الخبيثة انتهى وأما
 احتمال النسخ والتأويل والتخصيص والتقييد فإن ظاهر النسخ وموجب التخصيص
 والتقييد والتأويل فلا كلام في ثبوت مقتضاه من التفصيل والافعال لا يشمل النسخ والتأويل
 والتخصيص والتقييد والقسم المختص باسم المعكم من أقسام النظم والذي يحتمل النسخ
 دونها والمسر والذي يحتملها هو الظاهر وكل ذلك يوجب الحكم قطعاً وإنما يظهر التناوة
 عند المعارضة فيقدم المحكم على المحتمل ولا يجوز ترك العمل بمجرد الاحتمال وكيف
 فإن نسخ الكتاب لا يجوز إلا بالضرورة ولا الريبة عليه إلا بالضرورة ولا يجوز شئ منهما
 بخبر الواحد فكيف بالإحتمال المحض والوهم المجرد وقد صح عن أبي حنيفة ومحمد بن
 الحسن وحسن بن زياد أن الحديث وإن كان منسوخاً لا يكون أدنى درجة من فتوى النبي
 المحتمل ما لم يبلغه النسخ وعن مالك رحمه الله إذا حالى قول الدليل فأنفذ رايه الحارط
 وأما الألقام ومردود عليه الأصحاب هذا القبر وعن أحمد رحمه الله ضعيف الحديث
 أصب إلى من أقوال الرجال وعجبت لقوم عرفوا الأسناد وصحتهم يذهبون إلى رأى شيطان
 والله سبحانه يقول فلينذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب
 اليم ويقول زعمالي لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال الشافعي إذا صح
 الحديث فهو من هبى وعنه إذا صح الحديث قلت ما نأرجع عن قولى وقائل بذلك وفى
 رواية كلما قلت فكان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلافه فحديث النبي عليه السلام
 أولى ولا تغفلونى أخرجه ابن أبى حاتم فى كتاب فضائل الشافعى رحمه الله قال ابن كثير
 ههنا من سيادته وأمانته وههنا نفس أخوانه من الأئمة رحمهم الله أجمعين ولذلك قطع
 الفاضل الياوردي وغيره بأن مذهب الشافعى رحمه الله أن الصلوة الوسطى هى صلوة العصر
 لصحة الأحاديث فيها وإن كان قد نص فى الحديث وغيره أنها الصبح وصرح عافداً بحجابه أنها

يعلم حديث الكتاب إلى
 من يسمع عبد الله بن
 حذافة السهمى فامره
 ان يذمه الى
 الجاهل بن قيس عظيم
 الجاهل بن أبي بكرى
 الجاهل بن مرقه قد عا
 فلما قرأ رسول الله ان
 عليهم رسول الله ان
 يثبتوا كل من قال رواه
 البخارى مشكوة من
 نفسه

مطالب
في احكام النسخ

الصحيح عنده قولاً واحداً والذي عن ابي يوسف رحمه الله ليس للامام ان يأخذ بظاهر
الحديث المراد منه العمى الذي لا يعرف ثبوت الحديث ويجرق الاسناد واقسام المنظم
واحكام التمارض وليس عنده اهلية لذلك فان قيل احتمال النسخ والتأويل انما لا يضر
في قطعية الحكم اذا كان بالنظر الى دلالة اللفظ واما اذا احتمل كونه منسوخاً في نفس الامر
فذلك ينبغي ان لا يفيد الحكم قلت ليس الامر كما ذكره والالم يكن فرق بين الاخبار
والانشآت في احتمال النسخ والتأويل وقد صرحوا عن آخرهم ان احتمال النسخ لا يقوم
في الاخبار وانتقوا على ان العمل بالنسخ جائز الى ان يظهر ناسخه وان الناسخ لا يلزم
حكمه الا بعد العلم به واستدلوا عليه بان تحويل القبلة نزل على رسول الله عليه السلام
وقد صلى ركعتين من الطهر وذلك به مسجد بنى سلمة فسمى مسجد القبلتين واما اهل
قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر من اليوم الثاني وفي حديث تويلة بنت اسلم انهم
جاءهم الخبر بذلك وهم في الطهر فتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال
وفي الصحيحين عن ابن عمر بينهما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة
فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستدبروا الى الكعبة وزاد مسلم وقال فمر رجل
من بنى سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حوت فما لوا
كما هم نحو الكعبة ولم يومر واما بالعادة وقال محمد بن الحسن في موطنه وبهذا أناخذ فيمن
اخطأ القبلة حتى صلى ركعة او ركعتين ثم علم انه صلى الى غير القبلة يتعرف الى القبلة
فصلى ما بقى ويعتد بما مضى وهو قول ابي حنيفة رحمه الله هذا وقال الامام ابو جعفر
الطحاوى رحمه الله في كتاب الآثار بعد ما استدلل على ان التكلم في الصلاة يفسد ها
يجزئ معاوية بن الحكم السلمي وغيره وان التكلم في الصلاة كان مباحاً في اول الاسلام
ثم نسخ فان سأل سائل عن المعنى الذي لم يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية بن

بالكم بإعادة الصلوة لما تكلم فيها قيل لدلان المجعل تم تكن قامت عليه ينسخ ذلك فلهذا لم
 يأمر بإعادة الصلوة وأول كلامه قالوا لا يجوز في الكلام في الصلوة إلا بالتكبير والتسليم
 وقراءة القرآن ولا يجوز أن يتكلم فيها بشيء حدث من الإمام فيها أو احتجوا في ذلك بما
 حدثنا محمد بن أبي عبد الله بن ميمون حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي
 كثير عن ذلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال بينما أنا
 مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صلوة إذ عطس رجل فقلت بركمك الله محمد بن
 القوم بإبصارهم فقلت وانكلامهم ما لكم تنظرون إلى قال فضررب القوم بإيديهم على
 أفخاذهم فلما رأيتهم يسكتون ليكني سكت فلما أذن راف النبي صلى الله عليه وسلم من صلواته
 دعاني فاني وأمي ما رأيت عليا قبل ولا بعده أحسن تعليما منه والله ماض بئى ولا كهر في
 ولا يسنى ولكن قال لي ان سلوتنا هذه لا يصاح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح
 والتكبير وتلاوة القرآن وأخرجه مسلم في صحيحه وأحمد وأبو داود والنسائي قال مسلم
 حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة وقتار بن أبي لفظ الحديث قالنا حدثنا
 اسماعيل بن إبراهيم عن حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير وفي رواية له حدثنا إسحاق
 بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد
 نحوه على أن النسوخ من الأحاديث في غاية الغلة واليزدة وقد جمعه أبو اليزيد
 عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله في ورفات وقال انه أفردها ما عجم نسخها أو اجتمعت
 وأعرض عما لا وجه له نسخها ولا اجتماع وقال فمن يسمع يخبر يدعي عليه الأسخ وليس فيها
 فيها تيك دعوى ثم قال وقد تدبرته فاذا هو واحد وعشرون حديثا ذكرها وقال الشافعي
 رحمه الله أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 يحل له أن يدعيها قول أحد وقال أبو عمرو بن عبد البر يجب على كل من بلغه شيء من
 الحديث أن يستعمله على غيره من حيث ثبت عند ما يخصه أو ينسخه انتهى والصحاح في مجموع

في مسلم وفي التكملة
 يصحرونا ولا تفتننا
 في مسلم ولا تفتننا

مطلب في ان
 الأحاديث المنسوخة
 قليلة

انما نسخها
 انما نسخها

بالحديث الصحيح فكيف بمن دونهم ولو ظهر القنوى محالاً للحديث الصحيح يحمل ان
 صاحبه لم يبلغه هذا الحديث ولو بلغه لرجع اليه تحسبنا لظن به فيمن هو اهله اذ لو
 خالفه لقلة المبالاة والتهاون به يسقط عدالته فلا يقبل فتواه ولا روايته وقد عرفت
 ان الاحتمال المحض لا عبرة له اصلاً كالجرح المبهوم والاحتمال الناشئ عن دليل او تخفاء
 كما اذا كان مشتركاً او مشكلاً او مجملاً او نحو ذلك فان قدر على ترجيح احد المعاني
 المحتملة بطريقه يعمل بما ترجح عنده وان لم يقدر على ذلك فعاد اليه ضرورة التقليد
 بقدرها فان قيل الظاهر ان يكون الحق مع اصحابنا لانهم اعلم واورع فكيف يصح لمن
 دونهم مخالفتهم لان اجتهادهم لا يبلغ اجتهادهم ولعل عندهم فيما خالف غيرهم وجه او جهتها
 ودليل لا تافياً لا يقف عليه خصمهم ومعنى الحديث غامض لا يطالع عليه الا واحد بعد واحد
 قلت لا شك عندي في كونهم اقله واعلم واورع لكن الواجب على كل احد العمل
 بالكتاب والسنة والاجماع والقياس على موجب فهمه واجتهاده فمن لم يبلغ رتبة الاجتهاد
 او بلغ ولم يبلغ رتبة الكمال فيه او حصل له ذلك الحال ولكن اشتبه عليه المسئلة ولم يطر
 بدليل عمل بمقتضى الدليل على قدر فهمه ولا يجوز له تقليد غيره الا فيما عجز عن فقه
 الدليل واضطر الى التقليد الا ترى ان ابا حنيفة مع كونه اقله واورع من غيره عند ابي
 يوسف ومحمد وزفر وابن المبارك وكيع واثماليهم بما خالفوه في مواضع ورهباً افتوا
 بقوله وعماله ووجه بل كانوا يعملون بما ظهر عندهم من الادلة ولكن لو استفتاهم
 مستفت افتوا بقول ابي حنيفة رحمه الله الا ترى الى قول ابي يوسف رحمه الله اللهم انك
 تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدوا ولقد اجتهدت في الحكم
 بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم وكلما اشكل الامر على جعلت اباً
 حنيفة بيني وبينك وكان عندي من يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعرفه وكان وكيع
 بن الجراح ويحيى بن سعيد الظفان يفتيان بقوله وكذلك عبد الله بن المبارك كثيراً

راجع الى
 لولا ان لم يكن العلم
 سقط عندهم

معنى بعله وقد اخرج ابو جعفر الطحاوى رحمه الله باسماده ما افناه ابن الماركة بقوله
 وبلغ نحو عشر من مسئلة وقد صرح عن عصام بن موسى انه مع كونه من اصحاب ابي حنيفة
 الميمسك بدينه والعائش بمصره كان مرفوع يديه عند الركوع وعند رفع الرأس
 منه اذ اجثت اس عمر في الضميمة فيقبل له في ذلك اذ كان من اصابع ابي حنيفة
 المحسن له المتعديس منه وتعالى ربه في عملك هذا افعال كبرى ابلغ شأوة مع قلعة علم
 وقصر اطلاق وقد اعطى ثمانية ارباع العلم وشارك الناس في الربع الرابع ثم كان معنى بعله
 ابي حنيفة لو اسعفناه مستغنى وكان ابو بكر العمال من اكابر الشافعية يقول للسائل في
 مسئلة تسأل عن مذهب الشافعي ام ماهر عندي ومن هذا المعيل ما ذكره صاحب
 الهداية في كتابه العيس ان الواجب عندي ان معنى بعله ابي حنيفة على كل حال
 مع انه صرح بالعتوى على قول ابي موسى او محمد او غيرهما وترك قول ابي حنيفة في
 مواضع وكذلك فاصى ما من فعل مثل ذلك وفي التعصيل طول وبالحمله قصرهم المردى
 على قول ابي حنيفة رحمه الله بالطريق الى المذهب الذي يعجز عن فيه الدليل فانه اعلم صوابه
 وادرع وما دفع من اصنافهم يقول غيره لرحمته عندهم بالطريق الى الدليل وكفى يدعى
 من له اذنى مسكه اهل اصاب ان قوله عليه الصلوة والسلام مثلاًها جعل الامام اماماً
 لتوتم به فاداً كبر فكروا واداركم فاركعوا وادارفع فاركعوا وادانال سمع الله لمن حمده
 يقولون يا وليك الحمد وحده من عباد من الصام بنى المسى عليه السلام عن بيع الذهب
 بالذهب والعصه بالعصه والر بالر والشعر بالشعر والتمر بالتمر والماع بالماع الا سواء
 سواء عيبا عن من راد وار داد فعدار باوا مثاله لا معنى معناه ولا يفهم المراد منه الا العيبه
 التي تحتها ثم يدعى معرفه قول المعصه مثل ما قال محمد رحمه الله في الر ما داب رجل اوصى له
 حل مثل نصيب احد بنيه الاثلث ما بقى من الثلث وهذا النصيب اوقال بعد الوصية اوقال
 الاثلث ما بقى من الثلث ولم مرد عليه شيثام مات وترك ثلثه بين من بقى الثورثه مال وتسع

مطلب في وجواب
الاستدلال المفتي

مال نافي باشي، وثالث شئ، وغير ذلك مما لا يعد ويوجب العمل بقول الفقيه دون الآية،
والحديث مخالفًا لأجماع الأئمة كلهم مناقضًا للصريح كلامهم ونصهم، فأنه قد صرح عن ابن
حنيفة وأبي يوسف، ومحمد وزفر ومالك، والشافعي وأحمد وغيرهم، ثبوتنا لأمر دللناهم
منه، وعن التقليل، من غير ضرورة، وأجمع وأعلى، أنه لا يعمل لأحد أن يفتي بقولنا لم
يعلم من ابن قلنا، وصح عن عصام بن يوسف قال كنت في ماتم قد اجتمع فيه أربعة من
أصحاب أبي حنيفة زفر وأبو يوسف وعافية وآخر فاجمعوا على أنه لا يعمل لأحد أن يفتي
بقولنا حتى يعلم من ابن قلنا قال الذهبي عصام هذا صاحب حديث ثبت فيه وذكره
ابن حبان في الثقات وقال إبراهيم بن يوسف عن أبي يوسف عن أبي حنيفة لا يعمل
لأحد أن يفتي بقولنا ما لم يعرف من ابن قلنا وروى عنه النسائي وقال ثقة وذكره ابن
حبان في الثقات وقال الشيخ قاسم الجمالي في ترجمته هذه الرواية هي التي حملتني
على شرحي، للقد وري الذي ذكرت فيه من ابن اخذوا عليهم وأخرج الحافظ أبو نعيم الأ
صمعي في كتاب حلية الأولياء عن الشافعي أنه قال لعبد بن الحسن أنا كنا لا نعرف إلا
القليل فلما قدمنا عليكم سبعتكم تقولون لا تغلوا وأطلبوا الحق والحجاج وقال عز الدين
بن عبد السلام إذا صح عن بعض الصحابة مذهب في حكم من الأحكام لم يجز مخالفته إلا بد
ليل أو صرح من دليل أو ذكر الفقيه أبو الليث في كتاب البستان لا ينبغي لأحد أن يفتي إلا أن
يعرف أقاويل العلماء ويعلم من ابن قالوا ويعلم معاملات الناس فإن عرف أقاويل العلماء
ولم يعرف مذهبهم فإن سئل عن مسألة يعلم أن العلماء الذين يمتثل هو مذهبهم اتفقوا
عليه فلا بأس عليه بأن يقول هذا اجاز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية وإذا
كان مسألة قد اختلفوا فيها فلا بأس بأن يقول هذا اجاز في قول فلان ولا يجوز في قول
فلان ولا يجوز له أن يختار فيجيب بقول بعضهم ما لم يعرف حجة وقال في الروضة وغيرها
الحادث الواقعة أو الحكم الواقع أو الفريضة المفروضة إذا كان لها ذكر في كتاب الله تعالى

ولم يعرف العباد معنى الآية يجوز ان يعمل بالآتي وان لم يعرف معناه امثل قوله تعالى
 انيحب الصلوة وقوله من شهد منكم الشهر فليصمه وقوله و احل الله البيع وحرم الربوا فانهم
 يعلمون الا يقولوا يشغل بالمعنى ان الله تعالى لم اوجب الصلوة ولم احل البيع وحرم الربوا
 وآمنوا ان تعليمه قوله عليه السلام يجوز مثل التحرر كتمان وقوله في خمس من الادل
 السائمة شاة وفي اربعين من الشياه شاة وان لم يعرف معناه للمادة امر بها على هذا المثال
 وآمنوا ان تعليمه قول التابعين وسائر الناس لا يجوز ما لم يعرف معناه فيقول فلان من
 الفقهاء او السادة من قال كذا اما ان يعمل به وان لم يعرف معناه ومناه واحملوا في تعليمه
 قول الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال علماءنا في طاهر الاصول ان اقاويل جميع الصحابة
 حجة تفعل من غير معرفة المعنى وعمل بمعنى روى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قيل له اذا
 قلت قولاً وكاتب الله بحالي قولك قال اترك قولك بكتاب الله تعالى ففعل اذا كان محبر
 الرسول بحالي قولك قال اترك قولك بحد الرسول وفعل اذا كان قول الصحابي بحالي قولك
 قال اترك قولك بفعل الصحابي ففعل اذا كان قول التابعي بحالي قولك قال اذا كان التابعي
 ر حلالا بار حل انتهى وقد سبق معالات مالك والشافعي واحمد فرساقى هذا الباب ولا
 حاجة الى اعادته وتطويل الكتاب فاما قبل هذا البيان ساقى ما مرخو وان تنصر الاحتياط
 قد مضى واهله قد انصرف من مدرمان ما روي وانصت وان دليل الملك قول المجتهد ويصح
 الصلاة في المذهب والمنفعل من مذهبه باحتياط ودرها انثم وعليه انصر مرويهما
 بالطريق الاولى قال صاحب الخلاصة من الجمعية ان العاصي اذا فاس مسئلة على امرى
 وحكم مطهر رواية ان الحق علفه فالحصوم للبدعي عليه يوم العيبة على العاصي وعلى
 البدعي لان العاصي آثم بالاحتياط لانه ليس من اهل الاحتياط في زماننا والبدعي آثم
 بما حد المال وقال العراقي من الشافعية في اعياء العلوم ومن ليس له رتبة الاحتياط وهو حكيم
 اهل العصر انما يعني فيما يسأل عنه بافلا عن صاحب مذهبه فلو ظهر له بدعي مذهب لم

مطلب

في القول بان عهر
 الاحتياط قد انصرف

يجوز له ان يتركه وليس له الفتوى بغيره وما يشك عليه يلزمه ان يقول لعل عند صاحب
 مذهب جوابا عن هذا فاني لست مشتتة بالاجتهاد في اصل الشرع وقال ابو القاسم
 القزويني من المالكية في شرح صحيح مسلم المجتهد ضربان احدهما المجتهد المطلق وهو
 المستقل باستنباط الأحكام من أدلته فهذا الاشك في أنه اذا اجتهد مأجور لكن بمعسر وجوده
 بل انعدم في هذه الأزمان وتأنى ما اجتهد في مذهب امام وهذا غالب قضات العدل في
 هذا الزمان وشرط هذا ان يتحقق اصول امامه وأدلته وينزل احكامه عليها فيما لم يجد
 منصوصة في مذهب امامه واما ما وجد منصوصا فان لم يتخلف قول امامه عمل على ذلك
 النص وقد كفى مؤنة البحث والاولى به تعرف وجه ذلك واما ان اختلف قول امامه فهناك
 اتباعهم عليه للبحث في الاولى من القولين على اصول امامه انتهى وقد اختلف آراء المتأخرين
 من اصحاب الشافعي في ان القزالي وشيخه ابا المعالي الجويني والرويانى من اصحاب
 الروية في المذهب ام لا مع قول الرويانى اوضاع نصوص الشافعي لاهلية ما من صدرى
 ولما ادعى السبوطى الاجتهاد على رأس المائة العاشرة قام معاصروه ورووه عن قوس واحد
 وانكر واعليه دعواه وكتبوا اليه مسائل اطلق اصحابه فيها وجهين وطلبوا منه الترجيع على
 قواعد الاجتهاد فرفض السؤال من غير جواب واعتذر بان له شغلا يمنعه عن النظر فيه فاذا
 تهاور نزول حال اولئك وتقصيرهم عن هذا القدر فكيف من دونهم باكثر من ذلك قلت
 الأدلة الدالة على وجوب التمسك بالكتاب والسنة والاجماع والقياس عامة موجبة لما
 تقيده من الحكم من غير تخصيص بشخص دون شخص وعصر دون عصر ولا يجوز الاندول
 عن مقتضيات الاضرورة العجز مقدرها ولذلك صرح غير واحد من العلماء ان
 الاجتهاد فرض دائم وحق قائم الى قيام الساعة وانقراض هذه النشأة ودعوى انقراض
 عصر الاجتهاد وانقضاء اهله تقول لا دليل عليه قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني رحمه
 الله في كتاب الملل والنحل النصوص متناهية والوقايع غير متناهية وما لا يتناهى لا يضبطه

بما يشاء من الاحتياط والقياس واحب الاعتصام حتى يكون بعد كل حادثة اجماع وتكلم
 العرالي على سبيل الالزام على ما صرح به في موضوعهم على الماكرات طلبا للمجاهد والمال
 وقد صرح صاحبنا الشريف احمد بن علي بن بزركان بان العاصي لا يلزمه العيب بذهب
 ورحمة البرقوقي وكلام العرطبي في التعمد المطلق كاحكام المذاهب المتبعة وكلام الخلاصة
 يحمل عليه ولا يدل كلامهم قط على امتناع وجوده بل على عدم وجوده في تلك الارض
 ومضى على الاستدراك المأخوذ منسب وما مدرهم باحوال البلدان السائبة والارمان
 الآتية والله الله يحدث بعد ذلك امرا ولا يلزم من عدم كون العرالي والموسى والروابي
 والسوطي معيدين من ان لا تكون معتقد عمرهم لو سلم انهم لم يملعون بارساء الاحتياط وقد قال
 ابن الروفة لا يحمل انسان في ان ابن عبد السلام وابن دقيق العيد بلغا رتبة الاجتهاد
 ابن ابن عبد السلام من رجال المائة السابعة وابن دقيق العيد ماب سمع اثنى عشر
 وسبع مائة وان الهمام ليس شاذة بل هو اولى بذلك منه بها ومعنى قواهم
 دليل المعلق قول المجتهد ان العاصي منه الدليل الشرعي المصطلح الى العيب ليس عليه
 دليل يرجع الدليل على البرك او بالعكس سوى قول المجتهد الذي يملكه ومحقق رآه
 وليس معناه ان عمر المجتهد يجب عليه بغيره ولا يجوز عليه المسك بالادلة وقد
 عرفت انه ليس من ضرورة ان لا تكون الرجل مجتهدا ان يكون معقدا وماتلهم وعصمهم
 من كتاب تحرير الاصول من انه ادعى الاجماع على عدم العمل بذهب مخالف للاربع
 لا يصح اصلا فان المذكور في البحر من مائة عن كتاب الدرر اني العاصي الموصي ان
 اجماع المجتهد على منع العوام عن تعليق اعيان الصعانة بل من بعدهم الذين سبوا
 ووصوا وادبوا هذا ثم قال وعلى هذا ما ذكر بعض المسأله من معنى ابن الصلاح مع
 تعليق غير الاربع لانصاف مداهم وبعيد مسائلهم وبخمس من عوامها ولم يدر مثاليها
 في غيرهم لانصاف اساعهم انتهى قال ابن امير الحاج في شرحه المسألة والى غير وعامة

مطلب في معنى
 نراهم دليل المعلق
 قول المجتهد

هذا انه امتنع تقليد غيره ولا الاثمة له عند نقل حقيقة مذهبه وعدم تبوته حق الثبوت
 لانه لا يقلد ومن ثم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا خلاف بين التوليين في
 الحقيقة بل ان تحقق ثبوت مذهب عن واحد منهم جائز تقليد وفافوا ولا وقال ايضا اذا صح
 عن بعض الصحابة مذهب في حكم من الاحكام لم يجوز مخالفتها لا بدليل او ضح من دليله
 انتهى فانظر الى هذا الناقل كيف افترى بهنا عظيماء واثما مبيننا وقال ان عقد الاجماع وحمله
 على الاجماع الشرعي احد الادلة الاربعة وتصب على الحق ثم نسبته الى ابن الهمام وهو انما
 نقل عن غيره اتفاق من وصفه ذلك الغير بالتحقيق والله اعلم به وقد اعترض عليه بان
 ذلك لا يوجب تقليد الاربعة فحسب لان من عداهم جمع وسبران لم يكن اكثر ولا يجب
 اتباعهم والحق انه لا يصح هذا المنقول اصلا لما مر من الادلة وتصريحات الاثمة وكيف يصح
 هذه الدعوى وان وقع هذا الاجماع بل الاجماع انعقد على خلافه وصرح ابن الهمام نفسه
 في فتح القدير وغيره بما ينافيه قال في فتح القدير لا دليل على وجوب اتباع المجتهد المعين
 بالتزام نفسه ذلك قول او فعلا بل الدليل اقتضى العمل بقول مجتهد فيما احتاج اليه لقوله
 تعالى فاسئلو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والسؤال انما يتحقق عند الحادثة المعينة
 حينئذ اذا ثبت عند قول المجتهد وجوب العمل به والقاب ان مثل هذه يعنى منع الانتقال
 الزامات منهم لكفى الناس عن تتبع الرخص واخذ العامة في كل مسألة بقول مجتهد اخى
 عليه وانا لا ندرى ما يمنع هذا من النقل او العقل فكون الانسان يتتبع ما هو اخى على
 نفسه من قول مجتهد مسوغ له الاجتهاد ما علمت من الشرع ذمه عليه وكان صلى الله تعالى
 عليه وسلم يجب ما خفي على امته انتهى وقال العراقي انعقد الاجماع على ان من اسلم قلبه
 ان يقلد من شاء من العلماء بغير خبر واجمع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ان
 من استفتى ابا بكر وعمر وقلدهما فله ان يستفتى ابا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما ويعمل
 بقولهم من غير تكثير فمن ادعى برفع هذا من الاجماعين فعليه البيان والدليل هذا الكلامه

وقد ضبط وسير مذهب جماعة من الأئمة سوى الأربعة ولهم اصحاب ينتحلونه واتباع
يعملون به الآتري ان الحلفاء العباسية كانوا يعملون بمذهب جد هم عبد الله بن عباس
رضي الله عنه الى عنهم ثم اوجد عشر وابنه من غير تكبير من العلماء وقد جمع فتياء حفيد المؤمن
ابو المؤمسين ابو بكر محمد بن موسى بن يعقوب وكانوا يكتبون في مناشيرهم الى ملوك
الاطراف ان يصلوا صلوة العيد بمذهب جد هم وكان عمل الناس عليه الى ان انقرضت
دولتهم قال في الهداية والكافي وغيرهما والناس يعملون اليوم بمذهب ابن عباس رضي
الله عنهما الامر بنبيه الحلفاء فانهم كتبوا في مناشيرهم ان يصلوا صلوة العيد بمذهب جد هم
واما المذهب فقول ابن مسعود رضي الله عنه ومن تلك المذاهب المضبوطة مذهب سفيان
بن سعيد الثوري وكان له اتباع ينتحلونه منهم الشيخ ابو نصر بشر بن الحارث الزاهد
المعروف بالحافي رحمه الله قال الحافظ الذهبي كان بشر على مذهب سفيان الثوري
في الفقه ومات سنة سبع وعشرين ومائتين وقال الفرالي في الاحياء المفهاه والنسب كثير
اتباعهم في المذهب خمسة وعقد منهم سفيان الثوري ثم قال هو اقل اتباعا من احمد بن
حنبل واتباعها اقل من اتباع الثلاثة ومذهب ابى ثور ابراهيم بن خالد الكلبي ومن
اتباعه المتعجلين لرأيه الحافظ ابو العباس حسن بن سفيان النسوي وكان يفتي على
مذهبه وكذلك سيد الطائفة جنيد بن محمد البغدادي كان على مذهبه ومذهب داود
بن علي الظاهري امام الظاهرية ومن اتباعه الشيخ ابو محمد روي بن محمد البغدادي
الزاهد من طبقة جنيد مات هو والنسوي سنة ثلاث وثلاث مائة ومذهب محمد بن جرير
الطبري المفسر المورخ ومن المتعجلين لرأيه ابو الفرج عافا بن عمران النهراني مات
سنة تسعين وثلاثمائة ومذهب ابى بكر محمد بن خزيمة النيسابوري وكان على مذهبه
ابو محمد دعاج بن احمد بن دعاج السجزي العدل ويفتي به ومات سنة احدى وخمسين
وثلاثمائة وكان تلميذ من ملة القرطبي عالم الاندلس وحافظها ولاسماني بن راهويه

النيسابوري امام خراسان و فقيهها و لقبهم من العلماء مذاهب مستقلة اختاروها و عملوا
 بها و في التفصيل طول فكيف يصح دعوى هذا الاجتماع و معنى وجوب الصلابة في المذهب
 هو وجوب الثبات على الطريقة الثابتة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و الصحابة
 و التابعين و من بعدهم من ائمة الدين و السلف الصالحين على ما بيناه لآلئهم بقتوى
 فقيه واحد و المذهب له على صاحبه من غير قيام دليل يوجب ذلك و من يتعصب لواحد
 من الائمة دون البواقي و يرى ان قوله هو الصواب و يحس انما هو رد غيره و ان ظهرت قوته
 و نهضت حجته فهو ضال جاهل بمنزلة من يتعصب لواحد من الصحابة كالروافض
 و الحوارج و النواصب و غيرهم من اهل البدع و الاهواء و قال الراعي و غيره
 لا واجب الا ما اوجبه الله و رسوله و لم يوجب الله و رسوله على احد من الناس
 ان يتمذهب بمذهب رجل من الامة فيقلده في دينه كل ما يأتي منه و يرد غيره على
 ان ابن حزم قال اجمعوا انه لا يحل الحاكم و لا مفت تقليد رجل فلا يحكم ولا يفتى الا بقوله
 انتهي محال ان امير الحاج في شرح التتير و رقد انطاوت القرون الماضية على عدم
 القول بذلك بل لا يصح للعامة مذهب ولو تمذهب به لهدم تأهله و ليس له نظر
 و بصيرة بالمذهب على حسنه ولا يعرف فتاوى امامه و اقواله و دعواه بانه حنفى او شافعى
 كقولنا فقيه او نحوى و كيف يصح له الانتساب الا بالدعوى المجردة من الحجة و القول
 الفارغ من المعنى من كل وجه هذا كلامه و كيف يتجمل صحة ذلك و الكلمة الشائعة بين
 الامة من قولهم اتفادهم حجة فاطمة و اختلافهم رحمة واسعة تشهد عليه بخلافه و تحكم بغير
 مراده فانه لو جعل اتباع الواحد واجبا و تقليده لازما يكون تضييقا و اى تضييق و في اتباع
 الناس للعلماء على التوزيع ليس فيه شيء من التخفيف و التوسيع لان من قلده ابا حنيفة
 مثلا لا يتضييق بتقليده الا في الوفاء غيره حتى يكون له توسعة في جواز تقليد جماعة
 للشافعى و اخرى لمالك و من دونهم لاحد و غيره و انما يحصل التوسيع بجواز اتباع كل

النيسابوري
 صاحب المذهب
 النيسابوري

لان كل فقيه
 يفتي بغيره

والله اعلم
بما نزلنا من
الكتاب

لكن في المسئلة الخالصة التي سيجعده الخلاق قال الشيخ امور يريد السطاس احوال العلماء
رحمة الا في محمد بن المومنين ذكره السبكي في رسالته وقال الشيخ من الدس رحمة الله
في السموات ويحمد الله على ذلك رحمة لما لولا ان السماء محروبة هذه الرحمة على
العامة بالرأفة من مذهب سحن من لم يصف الله ورسوله ولا دل عليه طاهر كتاب ولا سنة
صحيحة ولا مذهب منه وعوان يطلب رحمة في بار الله في مذهب خالف آخر اقصاء اعمه
وسد دوا في ذلك ثم قال والذي وسعه الشرع لهذه الامة يسر مريمكم المحدثين منه
عوام النعماء يرتبط الرجل بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره والمحرم عليه فيما لم يحرم
السرور واما الامة مثل اني حسبه ومالك واحمد بن حنبل والشافعي رحمهم الله فحاشا لهم
من ذلك ما فعله واحد منهم قط ولا فعل عنهم ائمتهم قالوا لا احد اعمر علما ولا فديا فيما
افسك به بل الميعول منهم خلاف هذا انهم وقال ابن الغر رحمة الله في السنيان
على مسكلات الهداية من يبعث لو ائمة من غير الرسول عليه السلام وبهي ان قوله
هو الصواب الذي يحسب انما هو دون غيره فهو صالح جاهل بل كافر مستجاب فان باب
والاقبل لمفعله منزله السني المعصوم هذا الكلام يتوالت عليه لا يمكن ان يوجد دليل مذهب
على احمد بن محمد بن اسماعيل اني حسبه رحمة الله وعلى احمد بن عمر بن اسماعيل رحمة الله
ثم العمل ببعض الادلة السريعة والمسك بالاصول الارادة والاخذ بها والعمل
بوجهها ليس من الاعمال في سني ولو سلم وفرص من غير ما لزم كون الشريعة ان
المذكورة في كتب المعاصرين في حق الممثل من مذهب الى آخر صحاحه منه على
حقه فمحمدا من يمثل اسماء الكلما من غير برهان بدعوة الله او اعتمادا رجحان بماله
عليه بل بمجرد الشهادة وعدم المبالاة او اساع هوى النفس وقصه الطبع كما قيل
في وجهه الدين مبارك بن مبارك بن سعد الواسطي المعروف بابن الدهان السعوي
الصريرانه كل حيلنا اسفل الى مذهب الشافعي ثم يحول جمعنا حسن طلب الخليفة

ركن السني

نجوياً يعلم ولده النحوي ثم انه تحول شافعيًا حين شغرت وظيفة تدريس النحو بالنظامية
 لما شرط صاحبها ان لا ينزل فيها الا شافعي وفي ذلك يقول ابو البركات مؤيد بن يزيد
 التكريني (شعر) ومن يبلغ عنى للوجيه رسالة * وان كان لا تجدى اليه الرسائل * تهذيب
 للنعمان بعد ابن حنبل * وذلك لما اعوزتك الماكل * وما اخترت رأي الشافعي ندينا
 * ولكنما تهوى الذي منه حاصل * وعما قليل انت لاشك صاير * الى مالك فافطن بما
 انتى قائل * فان الانتقال من مذهب الى آخر بالكلية وترك الاول مهجور البتة قلما يخلو
 من النعصب واتباع الهوى ولذلك قال عمر بن محمد النسفي رحمه الله فيما كتبه الى
 بعضهم ليت شعري اخالفت ابا حنيفة في الاصول والفروع او في المروءة خاصة فان خالفته
 في الاصول فسحقا لك سحقا وان خالفته في الفروع اجزا فاخالفته واعتسافا اما لاحلك
 الصواب في غير هاتين التمسك به عدلا وانصافا وذهب ان الامر كذلك فليت شعري
 اوقع لك هل الاشكال والشبهة في مسئلة واحدة او في مسائل عدة او في جميع المسائل
 التي لا يمكن حصرها في طويل مدة فان قلت في الجميع فبمعين بعيد ومحال شديد وان
 قلت في البعض فمن اين يجب مخالفة الحق على العموم لشبهة خاصة لولا ادراك العضال
 والزرق والافتعال والهوى المنيع والرأي للمبتدع والجنون الذي لا نزله شربة
 اقتبموا هذه الكلامه ولعل المنتقلين من الائمة وكثير من فضلاء الامة لم يكن لهم علم
 او ظن بغير ما انتقلوا اليه من المذهب وانما كانوا قبل الانتقال لم ينتحلوا ما انتقلوا عنه من
 مذاهبهم ببعض التقليد وقد انتقل الامام ابو جعفر الطحاوي وابو العباس محمد بن
 عبد الله النيسابوري المسمى من مذهب الشافعي الى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
 وعكس ابو جعفر الترمذي وابو المنظر السمعاني وابو العباس احمد بن محمد الشافعي
 وابو عبد الله محمد بن عمر القاهري المعروف بابن المقرئ من مذهب مالك الى
 مذهب ابي حنيفة وآسد بن الفرات على العكس وابو القاسم عبد الواحد بن علي

مستفاد من تاريخ

الزيد أدي وأبو الطاهر موسى بن فرعل بن سبط ابن الحوري من مذهب أحمد بن حنبل
 إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله وآبى الغلام بن جهم بن محمد الرازي بالعكس وأحمد بن
 عبد الله بن عبد الحكم وأحمد بن زكريا بن فارس الهمداني اللخوي من مذهب
 الشافعي إلى مذهب مالك رحمه الله وعكس عبد العزيز بن عمران الخراساني وأبو العباس
 محمد بن علي بن وهب العسري المعروف بناس دمي البغدادي وأبو حاتم محمد بن
 حبان النسخي الحافظ من مذهب داود الطاهري إلى مذهب الشافعي وأبو محمد علي
 بن أحمد بن محمد الطرمذي المعروف بناس حرم الحافظ وأبو هاشم أحمد بن محمد بن
 إسماعيل البصري الرازي بالعكس وأبو بكر علي بن أحمد البغدادي الحطاب بناس
 الدين الأمدى من مذهب أحمد إلى مذهب الشافعي رحمه الله وعكس الحافظ
 شمس الدين أبو عبد الله الذهبي والكثيرون من العلماء الكبار والعصاة
 الأبرار غير هؤلاء قد انتقلوا من مذهب إلى مذهب لا يتبع تفصيلها
 ما نحن عليه من المطلب فإن قيل قد صرحوا بأن دليل الملك قول المصنف وأن الظاهر
 أن تكون الحق مع اصحابها وأن المعنى لا يحالهم بما قدموا فإن احتمالاً لا يبلغ احتمالهم
 وأن مذهبنا في العروج صواب محتمل الخطأ ومذهب الصالحين بالعكس وفي الأصول
 الحق مذهبنا ومذهب الصالحين باطل قطعاً فكيف يسوغ الانتغال من مذهبنا إلى مذهب
 آخر فأت قد عرفت مما سأل أن الملك من متمتع غيره في قول أو فعل من غير حجة
 فليس عنده دليل لما يستدل به من المذهب سوى تعليله ليس طمأنينة أعلم وأورع وليس من
 ضرورة هذا أن لم يبلغ رتبة الاحتياط لا يجوز له العمل بالكتاب والسنة ومقتضى الأدلة
 نعم الظاهر أن أصابته الحق أن تكون مع اصحابها الثلاثة ومن في طاعتهم بناء على الظن أنهم
 أعلم وأورع فصح على المعنى إذا استغناه الملك لهم أن معنى يقولهم بل يقول أبي حنيفة
 رحمه الله وحده ما صح منه قول وثبت عنه رواه لما أن احتياط غيره لا يبلغ احتمالاً فيحسب

فان ذلك المستفتى لانه مقلد له لادليل عنده سوى قوله لانه قد اضطر الى تقليد الغلبة فظنه
 ان الحق معه لكونه اعلم في طمعه وانه لا يخرج عن الحق وهو يعلمه لكونه اوسع في وائيه
 ثم ان مذهبنا في الفروع الثابتة بالنظر والقياس وبمدخل من الظنون واره الناس يقع
 فيها اختلاف العلماء ويتردد قولهم بين الصواب والخطأ صواب في ظننا والالها اتخذناه
 مذهباً ولم يصح لنا تقليد هو يحتمل الخطأ لكونه مقلدنا وانا ابتنا بمدخل من الرأي ودليل ظني
 فلا محالة يكون مذهب المخالف على عكس ذلك عندنا والالم يمكن فرق بين المذهبين
 بحسب ظننا فان قيل قد ذكروا ان الكتب الخمسة التي هي اصول المذهب كالاخبار
 المتواترة او المشهورة وان المتنون كالنصوص وما سويها كإخبار الآحاد فكيف يكون
 الامر على ما ذكرت قلت تلك كلمة حق وانت تريد بها معنى باطلا وذلك لان كون
 الكتب الخمسة كالإخبار المتواترة او المشهورة في كونها ثابتة عن محمد بن الحسن رحمه الله
 بالتواتر والظهور مثل الاخبار الثابتة عن محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك
 لا في كونها حقاً البتة ثابتة في نفس الامر معصومة المراد من جهة المعاد عن الكذب والخطأ
 والريب بحيث يجب على كل احد وصل اليه الاخذ به والعمل بموجبه كخبر الرسول
 الواجب الاتباع اللازم الامتناع باوامره ونواهيه وليس معنى كون المتنون كالنصوص
 انما مثل آيات الكتاب واحاديث الرسول في القوة وكونها قطعية يقينية بحيث تجري
 مجريها في وجوب التمسك بها على كل احد وتضليل المعرض عنها والعادل عن مقتضياتها
 بل لما كان وضع المتن لجمع اقوال صاحب المذهب وحفظها دون غيرها فالمذكور
 فيها بمنزلة صريح الهوى الى ابي حنيفة متلابقوله قال ابو حنيفة رحمه الله ولقد اترى
 اصحاب المتن مني احتاجوا الى ذكر قول غيره ذكروا اولاً قوله في صورة الاطلاق ثم
 يردونه بقول غيره مثل وقولهم عند ابي يوسف او قال محمد او زفوا قالوا وعندهما او نحو
 ذلك ولو ذكره في صورة الاطلاق لحمل على قول صاحب المذهب وكان خطأ وتظير ذلك

مقلدونا

ن

ان البخاري ومسلم رحمهما الله لما التزموا في صحيحهم ما ايراد الامامية الصحيحة التي
 اتفق عليها المعاط ومحمد بن عيسى وغيره ولد لك ان نفع شأنها وبلغ سبك السبا ومن رها
 اعترض علم ما غير واحد من المتأدكل جمع الطحاوي وغيره في احاديث ناهي ليست
 على ما شرطوا عليه وهذا الاعتراض لتوجه علمها بالنظر الى ما انتموا به وان صحت تلك
 الاماديث فلا ريب ولم يجرها عن محمد بن اسحاق صاحب المعاري مع كونه ثمة ثناحه
 لما نكلم عليه مالك بن اسرحه الله بها نكلم ثم هذا الاعتماد انما هو على المتن الذي
 مضى ما لها ما سبقتك عليك واما المتن المحدث في العرون المتأخرة فالحال لا يبرر
 عن ذلك لكون اصحابها غير نفع مع ما يجلسون منها من احوال الشروح والفتاوى وغيرها
 واما في الامور في باب العباد وعمرها عهدا ما نطق به الكتاب ومتواتر السنة مع
 السان على حد والشرع في اثبات ما ائتمروا به ما عاوه والسكون عما عداه من غير
 زيادة على ما عطيه ولا نقصان عن معاده ولا بعد الى ما وراءه على ما قرناه في المطلب
 الاول ونباه وليس المراد منه بالذي ركنه طوائف اهل الكلام من الاشاعره والمعتزله
 والحنابلة والكراميه وعمرهم من الاراء الركيكه والاهواء السخيه فلا حرم ان مدحها احد
 حق لا يحور لاحد محال من كل وما يحال له باطل لا محاله واما كان العائل به كلاما او فلسفا
 او اشعر ما او عدليا او حريا او طاهريا او اماميا او محسبيا او غير هو الا (تفصيل) وب
 عرفت ان الله سبحانه قد اكمل لماديسا وام علميا بعينه ورصى لنا الامام دينا وقال
 انتم امانا لاليكم من ركم ولا تتدعوا من دونه اولياء ثم قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
 لا تعلمون وقال ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقال ولوروده الى
 الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستمسقون به ثم وقال ومن يشاقق الرسول
 من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين يول الله ما يولى ويصله بهم وآخر ح مسلم
 رحمه الله في صحيحه عن محمد بن سرحه الله ان هذا العلم دين فاستقرقوا عليه

تأخذون دينكم وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم بضعه اثنتا عشرة اعلما من قلوب العلماء ولكن يقبض العلم حتى اذا لم يبق عالما انتهن الناس رؤساء جهات فاستألفوا فامتنعوا عن العلم فقلوا او اضلوا وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق فنبأ فتيبوا وقالوا لا تقف ما ليس لك به علم والظن ليس بشئ انما اثبت في معنى العلم فضلا عن التقليل لقوله تعالى ما لهم به من علم ان هم الا يظنون حيث اثبت الظن بعد نفي العلم ولكن الادلة قد تطارت على ان المراد من العلم في باب العمليات المعنى الاعم الشامل له وللمظن الحاصل من طريقه المعتبر في نظر الشارع ووجوه المعينة عنده المبينة من جهة العقل العاجز عن فقه الدليل وتعقل الحجة غاية عاقته تحصيل الظن من فتوى العالم المتورع لضرورة تقليده له تخاشيا عن البطالة والاسترسال بهوائه والارتباك في الحيرة فاعلم ان نقل الشريعة اما باصلها المنصوص عليه وما بفرعها المستنبط منه والآول لم يات القرآن واحاديث الرسول ويلحق بهما في كونهما حجة قضا الصحابة في نظر ابي حنيفة واصحابه رضى الله تعالى عنهم اجمعين حلالا على السماع لنبوهم عن المجاذقة والتقول في دين الله لثبوت عبد اللههم وسنارتهم والقران متواتر الثبوت معروف الحال وطريق معرفة الحديث في هذه الاعصار المتأخرة هو الاعتماد على الائمة الموثوق بهم في عام الحديث بالرجوع الى كتبهم لانهم جاءوا ورواوا وصححوا وودعوا وضعفوا وبينوا وفرغوا عن تفتيش رجاله والبحث عن احوال رواته وتواتر عنهم كتبهم واشتهرت واستبان الاعتماد بهم والثاني فتيها الفقهاء وكبار العلماء المتبحرين في علم الفقه والنظر ومسائل الفروع والروايات بين صحيحة يجوز الاعتماد عليها وسقيمت لا يعتد بها ولا يعتبر بشأنها ويجب على الناس ان ينفذوا في اديانهم نظارهم في اموالهم وهم لا يقبلون في معاملاتهم دراهم ودنانير لا يعرفون جودتها وانما يختارون السالم الطيب المصحيح كذلك يجب عليهم ان لا يأخذوا من الروايات الحديثية والمسائل الفقهية الا ما

الشرع لا يورث

جميع وثبت رواية دوايد في التدريس مما لا دليل عليه من عند من جهة الشرع قال الله تعالى
 أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقال اتبعوا ما نزل اليكم من ربكم ولا
 تتبعوا من دونه أولياء وقال وما أنبئكم الرسول موعده وما بهيبكم عنه عاقبته فلا يسوغ
 أن يعمل بكل كتاب اد الشايع الذائع في زماننا كتب جمعها صماء الرمال من أطراف
 الحواشي واثنت واجبها ما صرفوا فيها بارائهم من غير بصيرة ولغوها لا محرم ومعرفة لا نقول
 من نصب عنه معنيا وصماه عالما قد علم الجدل وشاع السفسف بعد القرون الثلاثة
 والمستور في حكم العاصف يحكم هذه العلة والشيوخ الى ان تكشف عن حقيقة الحال
 بالبحث والبيان وعن هذا قال العاصف اوريد رحمه الله في الامد الاقصى ما صلت امة
 من مصنفين فليسا الاناساج اناتهم وساق علماء دهورهم وسند الكتاب والسنة وراء طهورهم
 وقد اشتهر عن الامام ابي بكر الرازي الحصاص رحمه الله بل توارى معناه ونسعه من حاه بعده
 وتعلمه ما مال قداسه مر رأى الاصوليين ان المعنى هو المعتمد فاما غير المعتمد من محظ
 اقوال المعتمد وليس بهمت والواحد عليه اذا مثل ان يدكر قول المعتمد كافي جيفة
 رحمه الله على جهة الحكامة فانه لا يمتنع الا بالمعتمد وهو العنيفة وقرب ان ما يكون في زماننا
 ليس بمعنى بل فعل كلام المعنى ليأخذ به المستعنى وطريق نقله كذب لك عن المعتمد احد
 امورا ما ان يكون له سند فيه اليه او يباح من كتاب معروف بدولته الا يدي بمو كسب
 محمد بن الحسن ومعه من النصاب المشهورة للائمة المعتمد بن "المعروفين بالفتنة
 والعدو والفتنة في الرواية لانه ممرلة الحبر النواتر عنهم او المشهور وقال ابن الهيثم
 فعلى هذا الواحد في بعض نسخ الموارد في زماننا لا يصلح عزو ما فيها الى محمد ولا الى ابي
 يوسف لانه لم تشتهر في عصرنا في ديارنا ثم اذا وجد في كتاب مشهور معروف كالحديث
 والمسود ما اذا كان الحال في الموارد ذلك مما جرى ان لا يصح عزو ما في كتب الناجرين
 من الفتاوى والواقعات وغيرها الى المعتمد بن لانها مع حلها عن الاجتهاد ومخراتها عن

مكرر

الدليل لم ينسب غالب ما فيها الى الائمة الثلاثة ومن يحذو حذوهم في الفقه والاجتهاد
 والثقة ولا النزم اربابها الاخراج عنهم بل ما تضمنه من اقوالهم في غاية الندرة وما عدا من
 اقوال طائفة من متفقه القرون الوسطى والمتأخرة لم يعرف حالهم ولم يثبت عد اليهم
 وربما يخالف المأخوذ منه ويباين المنقول عنه ونظير ذلك ما وقع في شرح الكينز لابن
 النجيم حيث قال في كتاب الصوم منه ولم يتعرض لحكم باقي الالهة التسعة وذكر الامام
 الاسمين في شرح مختصر الطحاوي الكبير واما في هلال الفطر والاضحى وغيرهما من
 الالهة فانه لا يقبل فيه الشهادة رجلين او رجل وامرأتين عدول وادرار كافي سائر الاحكام
 انتهى وفي بعض حواشي الاستباه والمصنف طرد ذلك في غير رمضان كرجب وشعبان مع
 غيرهما اذ اقصى بانه امر ديني خالص الله تعالى كان يغرم هلال رمضان فيحتاج الى اثبات
 اول شعبان فلو غما فيحتاج الى اثبات هلال رجب وهلم جرا هذا فانظر الى التفاوت بين
 هذه الحكاية والحكمي عنه وعدم المطابقة فان ابن النجيم انما نقل ما ذكره الاسمين في
 فحسب وهو في غير موقعه ودلالتنه على وجوب اكمال جميع الاشهر لو لم يثبت بشهادة
 شاهدين في حيز المنع ومن الجائز ان يكون المراد منه لا يثبت هذه الالهة بدون شهادة
 شاهدين في حكم من علق بها من تعليق طلاق او عتاق او نذر صوم شهر معين او غير
 ذلك والا كان معارضا للصوم ما في الوقاية وغيرها من قولهم وقبل بلاد عوى ولفظ اشهد
 للصوم مع غيب خبر فربما شرط انه عدل لان جميع الالهة في هذا الصوم البتة ومخالفا
 لتعليمهم اشتراط العد في الفطر والاضحى على ظاهر الرواية بتمسك حق العباد وعدم
 اشتراطه في الصوم والاضحى على رواية النوادر بكونه من امور الدين وصاحب تلك
 الحواشي لم يعرف ما هو المراد من الامر الديني ونزله في غير محله ولم يفرق بينه وبين
 غيره بل كان يشرع بعمدنا مردودا على صاحبه لانه لا دليل قط من آية او سنة او اجماع
 امة او قياس او اتباع على اكمال جميع الاشهر لو غم فيها لان الصوم لم يرد فيه الشرع الا

بما لا مرد له من رؤية هلال رمضان او اكمال شعبان والقول بان من ضرورة عدم رؤية هلال
 شعبان اكمال رجب غير مسلم فانه انما يلزم ذلك ان لم يعرف بدليل آخر وقد عرف بان
 الشهر لا يكون الا تسعا وعشرين يوما وكسر او انما اوجب الشرع اكمال ثلاثين في شعبان
 وفي شهر رمضان للاحتياط ويتأتى انتضاء الشهر بينين وذلك مما توافق فيه العقل والنقل
 وثبت من جهة الشرع ومن حيث الحكمة فانه قد ثبت عند الحساب ثبوت الامر دلالة ان
 القمر يصل الى نقطة فاروق فيما بين الشمس في مدة سبعة وعشرين يوما وسبع ساعات
 وثلاث واربعين دقيقة واربع ثوان ويجتمع معها اشارة اخرى في مدة تسع وعشرين يوما
 ونص يوم واربع واربعين دقيقة وثلاث ثوان وان مدة السنة القمرية ثلاثمائة واربع
 وخمسون يوما وخمس يوم واحد وسبعة وكسر والحسابيات كلها امور قطعية برهانية لا سبيل
 الى معادتها بعد فهمها ومعرفة ما قال صاحب الهداية في معتمادات الفوازل علم النجوم في
 نفسه حسن غير مدوم اذ هو فسمان حسابي وانه حق وقد نطق به الكتاب قال الله تعالى
 والقمر يحسبان اي سبرهما بحساب واستدل الى سبر النجوم وحركة الافلاك على الموازين
 ودوائر كاستدلال الطبيب بالنبيض على الصحة والمرض وقوله تعالى الله تعالى عليه
 ولم انا امة امة لا تكذب ولا تحسب ليس فيها يدل على فخطية الكتاب والحساب بل يدل
 على تصويبها وتصديقه ما فانه صدر في معرض اظهار المعجزة ويبان ان معارفه الهمة
 يوحى يوحى من عند الله تعالى فان حاصل المراد منه اننا نعرف ذلك باعلام الله تعالى
 وتعرفه لنا لا بغيره لانا امة امة لا نستعمل الحساب ولا نتد اول الكتاب وانما يعرف الحساب
 بمزاولة حسابهم والكتاب بالكتابة عن غيرهم كما قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من
 كتاب ولا تخطئه يمينيك اذا الارتاب الميطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا
 العلم وما يحد بآياتنا الا الالمون واهل الشرع من العلماء وغيرهم يراجعون في كل جادة
 الى اهل الخبرة او دوى البصارة في حال ما فاتهم يأخذون بقول اهل اللغة في معاني الفاظ

الفرآن والحديث وبقول الطبيب في افطار شهر رمضان وغير ذلك فما الذي يمنع من بناء
الكمال شعبان وغيرها من الاشهر عليه مع كونه قطعيا وموافقا لاجبار الشارع بموقف صحيح
عن محمد بن مقاتل الرازي من اصحاب محمد بن الحسن رحمهما الله انه كان يعمل به
ويراجع اهله فيه وقال ابن سريج وغيره ان قوله عليه الصلوة والسلام فان عمي عليكم
الهلل فافدروا له خطاب لمن خصه الله تعالى بهذا العلم وقوله فاكلوا العدة خطاب
للعامة ولم يرو عن احد من هو في طبقة محمد بن مقاتل او من هو فوقه ما يخالف كلامه
ولا من يقاربه ولا اعتبارا له نصيب عدة ضحى من المتأخرين عليه وحديث من اتى
حايضا وامرأة في دبرها او كاهنا فقد كفر اخرجه احمد وابن ماجة والدارمي وفي سنن
ابي داود فقد برى مما انزل على محمد انتهى ضعيف وليس فيه ذكر المنجم وان وجد
في بعض كتب احداث المتفقهة ولو ثبت فهو خبر واحد لا يفيد العلم ومصرف عن
ظاهره فانه لم يذهب احد من الفقهاء الى كفر من اتى حايضا وامرأة في دبرها ومخصوص
ببعض من تناولته فقد شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض اخبار الكهنة
بالصدق على ما في الصحيحين وغيرهما فضلا عن اهل النجوم المستدلين بالامارات
وقال ابو النصور الباتريدي وغيره ليس في الآية ما يدل على تكذيب النجمة والمنطوية
بل انتهى تصديقه في تكذيبه النبوة وفي اخباره بما يناقض ما اعتبر في عقد الدين
وان لك لم يجب طلب الهلال الا في قدوم شهر رمضان ولم ينعرض احد من الفقهاء
وجماهير العلماء الى حال سائر الاهلة وما جعلوا يوم الشك الا يوما واحدا واما عدم
اعتمادهم على الحساب وقول اهل النجوم في دخول شهر رمضان للصوم والخروج عنه
فلان الشارع علقه للرؤية بقوله صوموا للرؤية وافطروا للرؤية اشفاقا للامة وتيسيرا لهم
مع مراعات الاحتمياط دون انتفاء سائر الشهور ومضى الدهور لا لبطلانه وعدم صحته في
نفس الامر وتزجيته وتكذيب قائله بل لان الشرع الغاه في هذا الحكم لذلك والالغاء

ثم هو موقوف
ذلك باختلاف
المرض والاعتناء
ببل هو غلبة
او باختلاف طيب
غير طاهر النسيق وقيل
عد الله شرطا
فتح القدير من نفسه
يبدى للمحقق ابن
الهام

يعني لو وجب اكمال
جميع الرؤية عند عدم
الرؤية ياتم تكثير يوم
الشك على عدد كل شهر
لم يبر حلاله ولم ينيل
به احد بل صرحوا بخلافه
منه سلمه الله

غير الاطال عند العن الشرع امور اى مواضع من غير ابطالها فانه العن الامانة من غير
 محروا عن المطامعة في اشياء العيلة والعلم العلم المطبق الحاصل للامام من المشاهدة
 في امانه الحدود وانحصر العلم الحاصل له من شهادته الشهادة ومعهم اقامتها عليه في الاول
 ولو غير انك في الثاني والخمس مما عند العلم معلوما والمحدودون المتوار لا يبعد الا انظر
 قال ابن كثير اجمع العلماء من تكروه ابيهم على ان العاصي لا يعمل بعلمه وان امتثلوا اى
 سائر الاحكام ولا يوجب العاصي رحمه الله في ذلك قصصا وروى عن الرشيد امير المؤمنين
 وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الشهر سبع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تطروا حتى يروا
 فان عم عليكم فاكملوا الائمة ثلاثين وفي صحيح مسلم رحمه الله عن جابر رضى الله عنه
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن سائفة شهرها معينا فدخل عليهن صباح نزع
 وعشر من قبل ما رسول الله انما اصحها السبع وعشر من فعال عليه السلام ان الشهر يكون
 تسعة وعشر من وفي صحيح البخارى رحمه الله حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الاسود بن
 قيس حدثنا عبيد بن عمر وان مع ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم انه قال ان امانة امية لا تكذب ولا تحبس الشهر هكذا وهكذا اربعين مرة تسعة
 وعشر من ومرة ثلاثين وفي صحيح مسلم حدثني العاصم بن رزير ما حدثنا عيسى بن علي
 عن رائدة عن ابيها عن محمد بن سعد عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال الشهر هكذا وهكذا تسعة عشر مرة في رواه عن ابن عمر قال عليه الصلاة والسلام
 ان امانة امية لا تكذب ولا تحبس الشهر هكذا وهكذا او عدد الالهام في الثالثة
 والشهر هكذا وهكذا اربعين تمام بلا ين انتهى فعدد الطرق وبعاير الرجال
 مع مساوت في اللفظ واتحاد في المعنى يدل على ان البيان الواقع فيه والمسيب بعوله
 مرة تسعة عشر من ومرة ثلاثين وعوله عشرا وسعا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ولو لم يثبت ذلك فرأى المحققين في أمثاله ان غايته ان يكون مدرجا وغايته الارسل
 وهو حجة عندنا وعند جمهور العلماء وهو حكاية حال بلفظ ظاهر العموم وهي تعم دمن
 حكاية الععل والقرى بينهما ان في الأول يذكر الراوى حالا منضمنا للقول نحو قضى
 بالشدة للجار فالظاهر انه نقل بالمعنى ولو كان بياننا لحاله في قضية معينة فالظاهر انه فهم
 العموم من كلامه ولو بقرينة ذلك استدل القضاء على العموم اليه فيكون حجة وفي الثاني
 ينقل فعلا من ادعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحو صلى في الكعبة وليس له عموم أصلا
 ومقتضى ذلك استبعاد العددين في شهور السنة وقد اعتبره العلماء كذلك في مواضع
 حيث قالوا ان السنة القمرية ثلاثمائة واربع وخمسون يوما وخمسة يوم وسدسه وبعضهم
 انها ثلاثمائة واربع وخمسون يوما بالتقريب وان فضل ما بينهما وبين الشمسية عشرة
 ايام وثلاثون يوما وعشر يوم كذلك وقالوا اذا احتيج الى نصب العادة للاستحاضة لبلوغها
 كذلك او تهيان عادتها وغير ذلك يقدر حيضها في كل شهر بعشرة ايام وباقيها طهر فيكون
 طهر شهر عشرين يوما وطهر شهر اخر تسعة عشر يوما وهلم جرا هذا ولا يمكن حمله على
 انه قد يكون كذلك لفوات الفائدة التبليغية وخلوه عن افادة الحكم الشرعي والانبيا
 بعثوا لبيان الاحكام الشرعية لبيان الحقايق كما صرحوا في قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم الهرة سبع وانها من الطواغيت عليكم والطوافات وقوله عليه الصلوة والسلام
 الاذان من الراس والمراد ببيان الحكم المتعلق به بل الدليل قام على بطلان ايجاب
 اكمال سائر الاشهر اوروة اثنين اذ لا شك ان المراد في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فان غم الحديث ليس الا عموم هلال رمضان واكمال شعبان فحسب ضرورة انه لا يجب
 اكمال شعبان بعموم سائر الاهلة اذ ارى هلال رمضان لتسع وعشرين منه ولا اكمال سائر
 الأشهر المربعة اهله لتسع وعشرين بعموم هلال رمضان وحده وفي الصحيحين من
 حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الله تعالى عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا

لزومته فان غم عليكم ماكلوا عدة شعبان ثلاثين يوما جعل اكمال شعبان على تقدير
 النية تمام الجزاء وكل الواجب فاجاب اكمال عدة سائر الاشهر او اخبار اثنين بالرؤية
 يكون مخالفا للحدوث وابطال الدلول الخاص القطعي وزيادة عليه من غير دليل شرعي
 وعلما بانارحمهم الله تعالى ردوا الجواب الشافعي رحمه الله التعريب للزاني بعد ميث عادة
 بن الصامت في قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة وحدثت زيد
 بن خالد امر النبي صلى الله عليه وسلم بجلد مائة وتعريب عام واجابة الكفارة
 في قتل العمد بدل لالة نص ورد في قتل الخطاء بانه ابطال للنص القطعي بماه وظني او ما
 هو دونه فان الله تعالى جعل تمام الجزاء في الزاني الجلد وفي قتل العمد دخول جهنم وكما
 اورد من جهة الشافعي بانه اذا بدل على نص النصاص ايضا وانتم لا تقولون به احابوا عنه
 بانه اذا بدل عليه بطريق الاشارة وقوله تعالى كتب عليكم النصاص في القتلى وامثاله
 يدل على وجوبه بطريق العبارة وهي متقدمة على الاشارة فانظر كيف لم يجوزوا الزيادة
 على النص بماه ودونه فما ظنك في الزيادة من غير دليل بل على خلاف الادلة فان اورد
 علينا بلزوم عدم اكمال رمضان قلنا نعم لا يجب اكماله لدخول رمضان وان كان ربما
 يجب اكماله للدخول وهذا ولترجم الى اهل المطلوب في هذا المقام فنقول الفتاوى
 عبارة عن ملكة قوية وبصيرة راسخة في المرء يتمكن بهامن فرط الاطلاع على امرار الشريعة
 واستنباط الاحكام الشرعية عن ادلتها التمهيلية الشرعية وصاحب تلك الملكة الشريفة
 والمجرة النبوية هو المجتهد والفقهاء على الحقيقة وفقه ابي حنيفة رضى الله عنه وسائر الائمة
 وكبراء الصحابة والتابعين من هذا القبيل ومن يحفظ المسائل الفقهية عن ادلتها من غير
 حصول الملكة المذكورة هو العالم بالفقه والفتوى بمعنى صاحب العلم بالفتوى بمعنى الصانعة
 والمسائل البدنية وهذا هو الغالب في علماء القرون الوسطى والذي يحفظها الا عن
 ادلتها فهو ليس بفتية اصلا ولا يصدق عليه هذا الاسم الشرعي بمعنى وهو ما غالب

مطلب
 في معاني الفقه

القرن المتأخرة المشتغلين بالفقه ولا يقبل منهم الامع أحد الشرطين والعبد التواضع
من فهم كلام الفقيه وعليه ان يحكى جميع الاقوال المختلفة للمجتهدين عند الاستفتاء
قال ابن الهمام وعندى انه لا يجب عليه حكاية كل ما يبل يكفيه ان يحكى قولها فان المقلد
له ان يقلد اى مجتهد شاء فاذا ذكر واحد منها فقلده حصل المقصود نعم لو حكى كلها فلاخذ
بما يقع في قلبه انه الصواب اولى والا فالعامى لاعبرة بما يقع في قلبه من صواب الحكم
وغلطائه انتهى واما الفرقة الثانية التى لها معرفة بالحجة وقدرة على سبر الادلة والترجيح
فعليها العمل بمقتضى هذه المعرفة وانتهاض الادلة واما فى حكاية قول غيره فالشرط ما سبق
والواجب قد سلف واما حال الكتب المصنفة فى الفقه والفتاوى وغيرها فهو على جملة
اتفقت كلمة المتقدمين والمتأخرين عليها وان اختلفت عباراتهم فيها اما الاولون
فعبارتهم لا يصح عزوما فى النوادر الى ابي حنيفة ولا الى ابي يوسف ومحمد رحمهم
الله الا اذا كان لة اسناد متصل او وجد فى كتاب مشهور معروف تداولته
الايدى واما الآخرون فقالوا لا يؤخذ بقول كل كتاب وان ما فى
المتون مقدم على ما فى الشروح وهو مقدم على ما فى كتب الفتاوى وتفصيل
المقام ان المسائل الفروعية فى مذهبنا على مراتب الاولى مسائل الاصول وهى
ظاهر الرواية وظاهر المذهب وهى التى اشتملت عليها تآليف محمد بن الحسن رحمه الله
من الجامعين والسيرين والزوائد والبسوط وهذه المسائل هى التى اسندها محمد
عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رحمهم الله وصنف تلك الكتب فى بغداد ثم تواترت عنه
او اشهرت برواية جمع كثير وجم غفير من اصحابه قد بلغ عددهم مبلغا لا يجوز العقل
تواطؤهم على الكذب والخطأ وهلم جرا الى ان وصل اليها البسوط ونسخ اطهرها
واصحها واشهرها نسخة ابي سليمان الجوزجاني ويقال لها الاصل وقد شرها جماعة
كثيرة من تبار العلماء وكتاب الكافي للحاكم الشهيد المروزي مجموع كلام محمد رحمه الله

مطلب فى تفصيل
احوال الروايات

الكتاب
الادام ذكى

در رد

في الاصول وفي حكمها وقد شرحه كثير من العلماء الجمعه الثمانه مسائل الموادر
وهي غير طاهر الروايه لانها لم يظهر كما ظهرت الاولى ولم يروها الا بغير واحد
صحيح وصحيح كالروايات والكسائيات والمخرجات والهارونيات من تصانيف محمد بن
روثاعه الاحاد ولم يبلغ حد المواتر والسهرة والروايات صحيحها من روثاعه وكل
وردها مع الرشد امر المؤمنين فاصاعلمها والكسائيات روثاعه مع بن سليمان
الكسائي والمخرجات روثاعه على بن صالح المرحاني من اصحابه وكتاب الحسن
للمحكم مجموع كلامه في غير روايه الاصول وفي حكمه ومن ذلك الامالي والمواضع لابي موسى
رحمه الله وكتاب المعتمد للحسن بن رباح رحمه الله ومنها الروايات المعروفة كمواذر
محمد بن سماعه ومواذر ابراهيم بن رسم المروزي ومواذر هشام بن عمار الله الزاري
وعمرهم واما المختصرات التي صحيحها من الائمة وكبار العلماء الاجله المعروفين بالعلم
والرشد والعقائد السليمة في الروايات كلاما من ابي جعفر الطحاوي وابي الحسن الكوفي
والمحكم الشهيد المروزي وابي الحسن النعماني ومن في هذه الطبعه من علمنا بالكتاب
في موضوعه لصفاة اقبال صاحب المذهب وجمع من ابيه الروايه عنه مسائلها ما يحتاج
في مسائل الاصول وطواهر الروايات في صحيحها وبغيرها ما وثقت ما فيها من اصحابها
مواثر ومثبور او احاد صحيحه الاساذ ومواثر عنهم وتعلمها علماء المذهب بالقبول منهم
والثابته العماد ويسمى الواقعات وهي مسائل اسقطها الساجدون من اصحاب محمد
وابي موسى ورواهوا الحسن بن رباح واصحابهم وهلم حرا مثل كتاب الموادر لابي الحسن
السريدي جمع فيه دعاوى مشايخه مشايخ شيوخه كمحمد بن سماعه ومحمد بن معاذ
الزاري وعلي بن موسى العمري ومحمد بن سلمه وشداد بن حكيم ويصير بن يحيى الناجيني
ومجموع الموادر والمواثر والواقعات لاحمد بن محمد بن موسى الكشي والواقعات لابي
العباس احمد بن محمد الزاري الساطي والواقعات للصدر الشهيد ثم جمع من بعدهم

در رد
در رد

لساطي بالقاء لا
العس ولا بالقاء
(سه)

فتاوى اولئك منملطة غير ممتازة كقاضى خان فى فتاويه وصاحب المحيط البرهانى
 وخلاصة الفتاوى والسراجية وغير هانعم قد احسن الشيخ رضى الدين السرخسى رحمه
 الله ونعم ما فعل فانه بدأ فى كتابه المحيط بمسائل الاصول ثم بمسائل النواذر ثم الفتاوى
 فالاصول الستة فى مذهب ابي حنيفة كالصحيحين فى الحديث والنواذر كالسنن الاربعة
 والمحيط الرضى كالصايغ والمشكوة ومن ذلك اشتهر ان المتون كالنصوص بالمعنى الذى
 مر بيانها وانه مقدمة على مافى الشروح ومافيه اعلى مافى الفتاوى لان ما يورد فى الشروح
 من المسائل لاستيناس مافى المتون من الاصول وكشف حاله غالباً بله اعتضاداً بالاصول ثم
 مافى الفتاوى فانه مخلوط بآراء المتأخرين ودون تلك النواذر اذهى فى نفسها ليس جميعها
 من اقوال صاحب المذهب وليس لها امداد يرفعها الى صاحب المقالة ولا اصحابها فى مثابة
 الاصحاب الثلاثة وباب المتون فى المتانة من حيث الزهد والورع والعدل والتوكل من حيث
 العلم والاثقان والفقاهة والحفظ والثقة فى الرواية بل انها جمعتها اشخاص من المتفقهين لم
 يعترف حالهم فى الرواية وحسن الدراية فلا يعمل بها ولا يقبل مافيه من متفرقاتهم الا بشرط
 مساعدة الادلة ومعاضدة القواعد الاصولية كما الروايات الغريبة التى ينفردين بها امداد
 المصنفين من اهل القرون المتأخرة ولا يعتمد عليها ولا يعتد بصاحبها
 ولا سيما فيها خالف الاصول وباين المعقول والمنقول وحالها فى حكم الفهارس والمجموع
 المعجولة بالنسبة الى المعاصد فمهما اضطر المسلم الحنفى الى التقليد وانتهى حاله الى
 هذه الضرورة ياخذ بمافى الاصول ثم بمافى المتون المختصرات كمختصر الطحاوى
 والكرخى والحاكم المشهيد والقندورى رحمه الله فانها تصانيف معتبرة وتواليف معتمدة
 قد تدل بها العلماء وتنافس فيها الفقهاء واولعوا فيها حفظاً ورواية ودرساً وقرأة وتفقها ودراسة
 وشرعاً وتعليقاً فقد شرح مختصر الطحاوى ابو الحسن الكرخى وابوبكر الرازى الجصاص وابوبكر
 احمد بن على الترمذى الصوفى والوراق وابوعبد الله حسين بن عبد الله الصيمرى

ناتى السرر المحفوظ

مطلب
 فيها ياخذ المقلد
 الحنفى

شرح الطحاوى

الأضى وابونصر احمد بن محمد الشيرازى الأقطع وابونصر احمد بن منصور الطبرى
 وشمس الأئمة السرخسى ومحمد بن احمد المجننى وبهاء الدين على بن محمد الاسييجان
 وابونصر احمد بن محمد بن مسعود الهيرى وخلق كثير من الفقهاء الأعلام وشرح مختصر
 الكرتى بابو بكر الرازى وابو الحسين القدورى وابو الفضل عبد الرحمن بن محمد
 الكرماني وآخرون ومختصر الحاكم شرحه اسماعيل بن يعقوب الأنبارى واحمد بن منصور
 الاسييجان وشمس الأئمة السرخسى وجماعة كثيرة وأما مختصر القدورى فهو من متين
 وتصنيف رصين معتبر منذ أول بين الأئمة الأعيان وشهرته وطهور حاله تغنى عن الأطناب
 بالبيان قال الأستطامى هو كتاب مبارك وكانت المتقية يتبركون بقراءته في أيام الرواية
 ومن حطه يكون أميما من الفرحتى قبل من قرأه على استاذة المرح ودعاه عند ختم الكتاب
 بالخير والبركة يكون مالكا لدرهم على عد مسائله اثنتى عشر ألفا وهو مراد صاحب
 الهداية وغيره حيث اطلقوا الكتاب والمختصر وقد شرحه ابونصر الأقطع ومحمد بن
 ابراهيم الرازى وابو المعالى عبد الرب بن منصور الفزرى وابراهيم بن عبد الرزاق
 الرصفى وشمس الأئمة اسماعيل بن حسين البيهقى وابوسعدي مطهر بن الحسين البيزى
 ومسام الدين على بن احمد بن مكى الرازى وابو الرجا مخنار بن محمود الزاهدى وخلق
 لا يحصى وليس المراد من المتن المختصرات هؤلاء من حذاق الأئمة والفقهاء الاجل فاما
 المختصرات التى جمعها المتأخرون كالوفاية والكنز والنفاية وغيرها فان اصحابها وان
 كانوا علماء صالحين فضلا كالمسلمين ليسوا بهذه المثابة من الشفة والفاهمة مع خلوك كلامهم
 عن الحق والامتناد وعدم سلامته عن نوع تغيير وخلق ونصرف في التعبير فلا يعتمد
 عليها هذا الاعتماد وأما ما يعمل بها فيها من الضرورات والشهورات وما قد صرح في المذهب
 اعتمادا على الشهرة او طهور الصحة او ابتناء على اعتضاد الأصول ونطاق الادلة لانه
 ورد واحد من اصحاب هذه الكتب فضلا عن المختصرات التى دونها من دونهم فان

محمد التور

ان مختصره يكون في الرواية
٢١١٠

مختصرات وقاية الرواية

كتاب الغرر والملقى والتنوير بل الوقاية والكثرة وامتثالها مستحسنة باراء المتأخرين
 ثم يأخذ بما صح من غير طاهر الرواية والنوادر فابها وان ندرت رتبته عن المأخر
 الرواية باعتبار عدم اشتها اسنادها الا ان غالبها قد صححت به الرواية وساعدته
 الدراية فلذلك ربما اختاره كثيرون من العلماء المتأخرين على الظاهر الا ترى
 صاحب تحفة العقلاء قد اختار رواية النوادر على الطاهر وصححها في هلال الاصحى حيث
 قال والصحيح انه تقبل بهتهامة الواحد وكذلك في طاهر الرواية لا يجب تقليد التابعي
 مطلقا وفي رواية النوادر يجب تقليده اذا ظهر فتاويه في رمن الصحابة واعتبره محرر الاسلام
 وتابعه بعضهم ودعاه هو الاصح ومثل ذلك وقع عن صاحب الهداية وغيره في مسائل ثم
 يأخذ بالاصح والاثبت من الوقائع والفتاوى والامثل فالامثل الى ما دونها من الجماع
 والنوالب ومن ههنا ينقدح ان الصحيح نوعان صحيح دراية وهو الذي نهض دليبه
 وطهرت حجته وتعليلته من كان وكيف كان وما هو صحيح رواية لمتوته عن الفايل به مثل
 ابي حنيفة او ابي يوسف او محمد او زفر او الحسن او مالك او الشافعي او احمد او غيرهم
 بطريق صحيح اما برفع اسناده بمقل الثقة عن الثقة سالما عن القادح والعملة او بالوجدان
 في كتاب معروف قد عرف صاحبه بالبعد القوي الثقة في الرواية ككتب محمد بن الحسن
 رحمه الله وما قد سبق ذكره من المتن فان قيل قد ضرحوا بان الرواية اذا زيلت بقوله
 هو الصحيح او هو المأخوذ او الطاهر او به يعنى او عليه الفتوى فليس للمعتنى ان يخالفه
 وان الصحيح مقدم على الاصح والطاهر على الاظهر عند التعارض قلت المراد منه هو
 الصحيح في الواقع دراية او رواية والطاهر بحسب ثبوته في الواقع على مامر تعصيلة غير ان
 ذلك لما كان مما لا يعرفه المقلد الا يتز بيل العالم بقوله هو الصحيح او نحوه فادوه بهته
 العبارة والافما الفضيلة في قول الجاهل بحقيقة الحال وكذلك قالوا المذكور في صورة
 الاطلاق اقوي واصح مما صرح به لانه يكون في المتن الموسوعة لجمع اقوال صاحب المذهب

مطلب
الصحيح نوعان

وذكرنا في نرجح ما هو الصحيح والظاهر على ما هو الاصح والاطهر وغير ذلك مما يدور
 بين اصل العمل وافعل البصير ان ليط هو الصحيح مثلا بمعنى ان يكون سواه غير
 صحيح فكون فاسدا او العاقل بانه اصح بواقى المحال في صحته فوله غير انه يدعى مراد
 الاصحبه في ثوب نفسه والعاقل بانه الصحيح يحكم بفساد كلام صاحبه ويقتصر الصحة على
 كلام نفسه والاحد بما يدعى على صحته المحال اولى قلب وانها ذلك فيما اورده نصيبه
 المحصر وما يفنده كونه هو الصحيح والافندونه بانها تدل على صحة كلامه ما كنا عن غيره
 فمحتمل ان يكون صحته عنده ايضا المحوار بعد الصحيح رواه ثم الغنم فيه كما عرف
 ان يكون العاقل عالما به اهل لذلك قد عرف بالعه والسط والورع والعدالة والا
 يقول من لا يمر العت من السجين ولا يعرف من الشمال واليمين من صغار الناس
 والمستور من الدين لم يعرف حالهم ولم يثبت عند التهم فلا عيره به وتصحيحه كما لا عيره
 لعله وبه لا يعمل بما يرد به الا بشرط ما عاين الاصول وتوافق الادلة والسرور ثم لا بد
 ان لا تعارض من قبل هو فوفقه او مثله والاصح باله بارض او يطهر عن عدم صحته ومثاله
 ذلك ان المراد اذ قصي المهر به هل يحس عليه الاحماء ام لا حمل فيه فبيل المهر افضل
 ليكون العصاء على حسب الاداء وقبل بل يحس عليه الاحماء قال في الهداية هو الصحيح
 واعترض عليه العلامة الصنعاني في الهان وغيره بانه محال لول شمس الاثمه الرحمن
 وفجر الاسلام والامام المير باش والامام المحموي وقاصحان وغيرهم ينجير والمهر
 افضل وهو الصحيح وكذا في التدبيره والثاني هو الاصح لان العصاء على وفي الاداء ولم
 ان ما صححه بعله هو الصحيح غير صحيح واحاب عنه الشيخ اكل الدين رحمه الله في الامانة
 فان ليس مراد المصنف الصحيح رواه حتى يرد عليه ما ذكر بل الصحيح در انة وذلك لان
 الحكم الشرعي ينتهي بانتهاء المدرك الشرعي والمعلوم من الشرع كون المهر على
 المراد تخيير ابي الوفاء وحسبنا على الامام والاولا الاثر من ان السلي صلي الله عليه

مطلب

 الصحيح رواه
 بصحيل بالمعارض

وسلم ادى قضاء فجر غداة التعريس وجهر فيها بالقراءة كما كان يصليها في وقتها لقلبي
بنتييده بالوقت في الامام ايضا ومثله في المنفر دم وم فيجب الجهر في حقه على الانتفاء
الاصلي فلا يعمل عنه الا بموجب ولم يوجد ورده المحققون باننا لانسلم ان الاصل في القراءة
الاخفاء والجهر بعارض دليل آخر فان الثابت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يجهر في الصلوات كلها فشرع الكفار بغلطونه كما يشير اليه قوله تعالى وقال الذين كفروا
لانهم عولاه القرآن والفوا فيه فاخفى النبي عليه السلام الا في الاوقات الثلاثة فانهم كانوا
فيها غيبا وانائمين او بالطعام متغولين فاستقر الامر على ذلك فهذا يدل على ان الاصل
فيها الجهر والاخفاء بعارض ثم لانسلم انتفاء المدرك الشرعي بل هو موجود وهو القياس علي
ادائها بعد الوقت باذان واقامة بل اولى لان فيها الاعلام بدخول الوقت والشرع في الصلوة
وقد سن بعد ذلك في القضاء وان لم يكن تمة من يعلمه بها فاعلم ان المقصود مراعات
هيئة الجماعة وقد روى من صلى على هيئة الجماعة صلت بصلوته صفوف من الملائكة
وفي رواية مالك عن زيد بن اسلم اذ ارقد احدكم عن الصلوة او نسيها فليصلها كما كان
يصليها في وقتها فان قيل ما ذكره صاحب الهداية من سببي الجهر ثابت بالاجماع وقد
انقضى كل منهما فينتفى الحكم وامامو ائمة القضاء للاداء فليس على سببيتها اجماع ولا نص
فجعلها سببا يكون اثبات سبب بالرأي ابتداء قلنا الحكم انما ينتفى بانتفاء السببين
اذا كان الاجماع على حصر السببية فيهما وليس كذلك وقد تقرر في الاصول ان ما
ثبت بالاجماع يجوز تعليقه والحاق غيره به لوجود العلة فيه قال بعض الفضلاء فظهر ان
ما ذكره ليس بصحيح دراية ايضا هذا وذلك محمل اولئك الكلمات حيث صدرت عن
العلماء الثقات ووجد في كلام من يعتمد به ويعتمد على ما في كتابه ولو قدر انها منجز
فة الظاهر عنه يجب حملها عليه اصلا حال الكلام بقدر الامكان واحسانا للظن به حيث ما كان
مهما لم يصرح بانه فكيف وهي صريحة وآمن دونهم فلا يعيبه بشأنه ولا يلتفت الى كلامه

مطلب مما قبل ان
افصل الكتب

في

في

مطلب الكلام
في المحققين

في

في

وما قبل ان افصل الكتب هو خلاصه المناوي ثم ما سوى فاصحان ثم المحققان والدخيرة
والشعطاء الحرانيه والمحققين ومن ثم مدحهم في عدد من اصناف الهوى اذ كيف يصح
ان يقال انهم افضل من الصالحين في الحديث ولو حصل المراد بكتب القصة بكتب محمد
بن الحسن وما ذكر من المون افضل واصح وانست واوثق بحسب لاسمور العباسه يسها
وس بلك الكتب اصلا موجه من الوجهه وكفى بعاس اللانك مع الحدادس نعم لو اعسر
كثره اشمالا اعلى مسائل الخواص المادره الوقوع مع قطع النظر عن صحته وثبوتها
لا يحمل ذلك لكنه لس من جهات المراجيع الوجهه لرحمان ما نصيب من المسائل على
العموم مع انه لا يستقيم ايضا بالنسبه الى بعض معاصم الماخر من واعجب من الكل عند
المستفيها واصحابها معبر لي بما قبل اهواء الحماي واما ليه وقال ابن النسيمه في شرح
اللطومه ان كل ما في القصة مما عاينا للعوائد والاصول لا السعاب اليه ولا عمل عليه عالم
معصيه بل عن غيره وكذا ما يقال ان الامام فخر الدين فاصحان مقدم على غيره لانه
فعنه النفس اهل للرجح وهو اهل من يعبد على بصحته لا تكاد يستقيم الا بالنسبه الى
بعض الاشخاص المعصيه لكم لله من رجال اهل واعظم شأنهم فاصحان واما ليه في القصة
والكمال ثم اعلم ان المحققين صر بان احد هما المعتمد المطلق وهو صاحب الملكة
الكاملة في القصة والمباهة وفرد البصره والممكن من الاستنباط المسجل به من ادله كان
حسبه وان موسى ومحمد ورؤس مالك والشافعي واحمد والثوري والاوراعي واتباعها
المعتمد في مذهب امام فالواو هو الذي يتبع اصول امامه وادله ويحدد بوضوح
او لا يستنبطها المروغ ويبرل عليها الاحكام بحكمه افعله بمصوص الشرع مما لم يبرل
على الاستنباط من الادله وهذه الطائفة وان لم يلقوا ربه الاحكام بالطلاق وبما صر
في القصة عن ثاو اولئك لكم ليسوا بمعتمد بل هم اصحاب النظر والاسدلال
والنصاره في الاصول والخبره السامه بالقصة ولهم محل رفيع في العلم ومعايه النفس وبما صر

الفكر وقدره وافيه في الجرح والتعديل والتمييز بين الصحيح والضعيف وقدم عال
 في الحفظ للمذهب والنضال عنه والذب وتلخيص المسئلة وبسط الأدلة وتقرير الحجج
 وتزبيف الشبهة وكانوا يفتنون ويخرجون ثم من بعدهم طوائف متعاقبة في العلم بين
 ثقة وضعيف في الرواية وكامل وقاصر في الفقه والدراية وقد جعل احمد بن سليمان
 الرومي المعروف بابن الكمال احد الفضلاء المشاهير في الدولة العثمانية فقهائ الاصحاب
 على ست طبقات الطائفة الاولى المجتهدين في الشرع كالأئمة الاربعة ومن بعدهم ومن بعدهم
 في تأسيس قواعد الاصول واستنباط احكام العرود عن الأدلة الاربعة من غير تقليد
 لاحد لا في العرود ولا في الاصول والثانية المجتهدين في المذهب كاصحاب ابي حنيفة
 الثلاثة ومن سلك مسلكهم في استخراج الاحكام على القواعد التي قرر هاتبعهم واستاذهم
 فهم وان خالفوه في بعض الاحكام لكنهم يقلبونه في قواعد الاصول وبه يمتازون عن
 المخالفين هم في الاصول والعرود والثالثة المجتهدين في المسائل كالحصاني والطحاوي
 ومالك بن خن وشمس الأئمة الحلواني وشمس الأئمة السرخسي وفخر الاسلام البرز دوي وفخر
 الدين قاضى بخان وامتثالهم الذين لا يقدررون على المخالفة لا في الاصول ولا في العرود
 وانما يستنبطون الاحكام فيما لا نص فيها عن المجتهدين في الشرع على حسب اصول قررها
 ومقتضى قواعد بسطها والرابعة المقلدون الذين لا يقدررون على الاجتهاد اصولا ولكنهم
 لاحاطة بهم بالاعول وضبطهم المأخذ يقدررون على تفصيل قول مجمل ذى وجهين وحكم
 تحتل الامر من منقول عن احد المجتهدين وهم اصحاب التخرىج كالرازي واضرابه
 والخامسة اصحاب الترجيع كابى الحسين القدورى وضاحب الهداية وشأنهم تفصيل
 بعض الروايات على بعض بقولهم هذا الصحيح رواية وهذا الوفق للقياس وارفق بالناس
 والسادسة المقلدون القادرين على التمييز بين الاقوى والقوى والضعيف وطاهر المذهب
 وطاهر الرواية وغيرها كصاحب الكنز والمختار والوقاية والمجمع وغيرهم والسابعة

طريقهم

طريقهم

طريقهم

طريقهم

طريقهم

طريقهم

طريقهم

طريقهم

المظنون الذين لا يقدرُونَ على ما ذكر ولا يعرفُونَ بين الغث والسمين ولا يميزُونَ الشاء
 عن السمين بل يجمعون ما يجنبون كخطاب الليل فالويل لهم ولن فليدعهم كل الويل هذا
 ذكره وقد أوردته التميمي في طبائعه بحر وفنم قال وهو تقسيم حسن جداً وأقول بل هو بمنزلة
 عن الصحة بمرأى من فضل عن مستبعد أفانته حكماء باردة وخيالات فارقة وكلمات لا روح
 لها والباطل غير محصلة المعنى ولا معنى له في ذلك المدعى ولا سبيل له إلى ذلك الدعوى
 وإن تابعه من جاء من عقبه من غير دليل يتمسك به حجة ناجية اليقينية ما عدا ناهم في كون
 النعماء والمتفنية على هذه المراتب السبعة وهو غير مسلم لهم فلا يتخلصون من نفس الظلم
 والوقوع في الخطأ المعروفي تعيين رجال الطبقات وترتيبهم على هذه الدرجات فليست
 شعري ما معنى قوله إن أبا يوسف ومحمد أو زفر وإن خالفوا أبا حنيفة في بعض الأحكام لكنهم
 يقلدون في قواعد الأصول ما الذي يريد من الأصول فإن أراد منه الأحكام الاجمالية
 التي يبحث عنها في كتب أصول الفقه فهي قواعد عقلية وضوابط هائية يعرفها المرء من
 حيث أنه ذو عقل ومباح فكر ونظر سواء كان مجتهداً أو غير مجتهد ولا تعلق لها بالاجتهاد
 قط وشأن الأئمة الثلاثة ارفع وأجل من أن لا يعرفوا بها كما هو اللازم من تقليد غيرهم فيها
 محاشاهم ثم حاشاهم عن هذه النقطة وحالهم في الفقه ان لم يكن ارفع من مالك والشافعي
 وأمثالهما فليسوا بآبائنا وقد اشتهر في أفواه المواقف والمخالفين وجرى مجرى الأمثال
 قولهم أبو حنيفة أبو يوسف بمعنى أن البالغ إلى الدرجة القصوى في الفعالة هو أبو يوسف
 ليس الأوولهم أبو يوسف أبو حنيفة بمعنى أن أبا يوسف بلغ الدرجة القصوى من الفعالة
 ولم يقصر عنها والتصر على كلا التقديرين أفرادى وقال الخطيب البغدادي قال طائفة
 من محمد بن جعفر أبو يوسف مشهور الأمر بظاهر الفضل وأفته أهل عصره ولم يتقدم أحد
 في زمانه وكان على النباية في العلم والحكم والرياسة والفرد هو أوّل من وضع الكتب
 في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة وأملى المسائل ونشرها وبث علم أبي حنيفة في أقطار

مطلب
 في أن تنقسم إلى
 الكمال فحكم

مطلب
 يظهر منه أن الأئمة
 لثلاثة من أصحاب
 أبي حنيفة رحمهم الله
 يتقدمون على
 الأطلاق

الأرض وقال محمد بن الحسن مرض أبو يوسف وخيف عليه فعاده أبو حنيفة فلما خرج من عنده قال إن يموت هذا الفتى فإنه أعلم من علي الأرض وكذب لك محمد بن الحسن قد بالغ الشافعي في مدحه والثناء عليه وقال الربيع بن سليمان كتب إليه الشافعي وقد طلب منه كتباً فآخروه فكتب إليه (شعر) قل للذي لم ير عيني من رآه مثله * من كان من رآه قدر أرى من قبله * العلم ينهى أهله أن يمتدعوه أهله * لعله يبذل له لأهله لعله * فأنفذ إليه الكتب وقال إبراهيم الحربي قلت لأحمد بن حنبل من أين لك هذه المسائل الدقيقة قال من كتب محمد بن الحسن وقال الحسن بن أبي مالك لم يكن أبو يوسف يدقق هذا التدقيق الشديد وقال عيسى بن إبان هو أفقه من أبي يوسف وقد ذكر القاضي عبد الرحمن بن خلدون المالكي في مقدمته أن الشافعي رحل إلى العراق ولقى أصحاب الإمام أبي حنيفة وأخذ عنهم ومن جاز طريفة أهل الحجاز بطريفة أهل العراق واختص بمن هب وكنه لك أحمد بن حنبل أخذ عن أصحاب أبي حنيفة مع وفور بضاعته في الحديث فاختص بمن هب أنتهى ألا ترى أنه لما ادعى بعض الشافعية ترجيح القول بمفهوم الصفة على القول بنفيه يكون الشافعي قائلاً به مع سلامة طبعه واستقامة فهمه ووزارة علمه وصحة النقل عنه لكثرة أتباعه رده ابن الهمام وآخرين بأن هذه الكمالات كلها متحققة في محمد بن الحسن مع تقدم زمانه وعلو شأنه وهو قائل بنفيه وأما زفر فقد قال فيه أبو حنيفة رحمه الله هذا الإمام من أئمة المسلمين وأنه أقيس أصحابي وقال المزني هو أحد هم قياسا وكفى بذلك شهادة له ولكل واحد منهم أصول مختصة به تفردوا بها عن أبي حنيفة وخالفوه فيها ومن ذلك أن الأصل في تخفيف النجاسة تارض الأدلة عند أبي حنيفة رحمه الله واختلاف الأئمة عندهما بل قال الفراء أنهما خالفاً بأحنيقة في ثلثي مذهبه ونقل النووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات عن أبي المعالي الجويني أن كل ما اختاره المزني أرى أنه تخريج ملحق بالمذهب فإنه يخالف أقوال الشافعي لا كابي يوسف ومحمد

مع
أبي حنيفة
الفقهاء في هذا العصر
في بلاد العراق وغيرها
منه
سلمه الله

الحسن بن أبي مالك
من تلاميذ أبي يوسف
رحمه الله
منه
سلمه الله

زفر

البيان في هذا الموضع

فأجابها بالبيان أصول صاحبها وأحمد بن حنبل لم تذكره الإمام أبو حمزة الطبري
في عداد العلماء وقال ابنها هو من حدة الحديث وذلك مشهور وقال ابن حنبلون وأما
أحمد بن حنبل فيمكنه لعل له عقب منه عن الأحمد بن حنبل وقال ابن الحنفية أهل الكتب
والدور وأما المالكية فليسوا أهل بطر أمي فكيف يكون هو من المعتمد في الشرع
دون أبي يوسف ومحمد بن حنبل رحمهم الله صراخ عاتبات الفقه ولموث غاص النظر صراخهم
لحسن نعتهم للأساد وقرط أحلالهم لعملة ورعاسهم لجمعهم سور وأعلى هو من شأنه وبسلا
في أنصاره والاحتجاج لأقواله ورعاسهم للناس وعلماهم وردهم السبا والأصنام عند وقوع
الموادت هاو مجردوا للحمى وروجا وأصولها ونفس البواب ومصولها ومبهد فوا عند محبة
ومعاس من معية سمعها بالاحكام واسمها ما دواس صححه وطراوى فو منه يعرى بها
اله ما في بصاعى انكلام وأحرز ذلك في صحح مذهبنا من قبل سمكته لا عبادهم
انه أعلم وأورع واحد للأنداء والاحد بقوله وأوردى للمعنى وأوردى للشمس على ما
قال مستقر من كلام من جعل أنا حصة منه ومن الله تعالى رحوب ان لا يحاى عليه ولم
يكن مرط على نفسه في الاحكام انبنى ومعانيه في المعنى ما لم لا يحاى سبيله بذلك أهل
حنبله وخصوصا مالك والسادى ومن ذلك الوجه اعمار واعى المحاملى كالأسماء الثلاث
والأوراعى وسعيا وأمثالهم لا لأنهم لم يلعوا ربه الاحمد المطلب في الشرع وأولهم
أولعوا بنشر آرائهم بين الخلفى ومنها في الناس والاحتجاج لها بالناس والعاس لكل كل
ذلك مذهبنا من دأب مذهب الإمام أبو حمزة محالها هذا وأن أراد منه الأدلة الأربعة
وأصول السر بعض الكتب والسمه والاحتجاج والعاس في الأنداء والاسماء ما لا
سبل له إلى ذلك لأن السر مع مسمك كل الأئمة وما حواهم في أحد الأحكام فلا يصور
محالها غيره له فيها فإن قيل لعل مراده أنهم يعلون أنا حصة في كون قول الصماني
والراسل حجة دون الأصحاب والمصالح المرسله وأمثال ذلك فلب هذا ليس من المعتمد

والمجلة ان مدار كون
أبي يوسف ومحمد بن حنبل
وعبرهم بنفس دون
مالك وأحمد بن حنبل
وأمثالهم ليس هو
المدخل في شيء بل هو
المدخل في التعاون والبا
القصبة والمعاون والبا
صريح في علمه وإداعه
منه مع العلم منه والسمه
واحد الأنداء من ربه الله
به الأنداء من ربه الله
مع كونه من أخلا
أصحابه وان منه
وقد ما هم المعصية به
إله معتمد من منه سبى
في كتاب
أدواله من
المدار من
الإصحاب سبى أدواله

في شيء بل انما وافق رأيهم في ذلك رأيهم وقامت الحجّة عندهم كما قامت عنده الآخرى
 ان مالكا لا يلزمه تقليد ابي حنيفة من القول بحجية المراسل ولا الشافعي من
 القول بنفي الحجية عن المصالح ولا تقليد بعضهم لبعض من الانتفاع في كون
 الاجماع وخبر الواحد والقياس حجة فانه انما انكر حجية الاجماع بعض المتبذعة
 وحجية القياس داود الظاهري وغيره من الشذوذ وقد نقل عن ابي بكر القفال وابي على
 بن حيران والقاضي حسين من الشافعية انهم قالوا السنن مقلدين للشافعي بل وافق رأينا
 رثبه وهو الظاهر من حال الامام ابي جعفر الطحاوي في اخذه بذهب ابي حنيفة
 رحمه الله واحتجاجه له واثباته لاقواله على ما قال في اوّل كتاب شرح الآثار اذ ذكر في كل
 كتاب ما فيه الناسخ والمنسوخ وتأويل العلماء واحتجاج بعضهم على بعض واقامة الحجّة
 لمن صح عنده قولهم ريثما يصح فيه مثله من كتاب او سنة او اجماع او تواتر من اقوال
 الصحابة او تلج عليهم رضى الله عنهم ثم ان قوله في الخصاف والطحاوي والكرخي لا يقدر
 علي مخالفة ابي حنيفة لافي الاصول ولا في الفروع ليس بشيء فان ما خالفوه من المسائل
 لا يعد ولا يحصى ولهم اختيارات في الاصول والنوع واقوال مستنبطة بالقياس والمسموع
 واحتجاجات بالمنقول والمعقول على ما لا يخفى على من تتبع كتب الفقه والخلافات
 والاصول وقد انفرد الكرخي رحمه الله عن ابي حنيفة رحمه الله وغيره في ان العام بعد
 التخصيص لا يبقى حجة اصلا وان خبر الواحد الوارد في حادثة تعم بها البلوى ومتروك
 الحاجة عند الحاجة ليس بحجة قط وابوبكر الرازي رحمه الله في ان العام المخصوص حقيقة
 ان كان الباقي جمعا ولا يفي بما لا يس من مسائل الاصول ثم انه عد ابا بكر الرازي
 الجصاص من المقلدين الذين لا يقدر على الاجتهاد اصلا وهو ظلم عظيم في حق
 وتنزيله عن رفيع محله وعض منه وجهل بين بجلالة شأنه في العلم وباعه الممتد في الفقه
 وكعبه العالي في الاصول ورسوخ قدمه وشدة قوطاته وقوة بطشه في معارك النظر والاستدلال

وذلك لنقصان ايمه
 في ذلك المعنى لنقص
 عمره وسرعة اجله وقلة
 اصحابه واتباعه لانه
 مات سنة ثمان
 وخمسين ومائتي خلافة
 النصور فلم يكن منه ما
 كان من ابي يوسف
 ومحمد بن النضر
 ونقله الى الناس هذا
 منسله الله

مطلب في تنويه
 شان ابي بكر الرازي
 الجصاص رحمه الله

ومن سمع تصانيفه والاقتوال المعوله عنه علم ان الدرس عندهم من
العقده من من شمس الاثني عشر من بعده كلهم عبال لاني نكر الرازي
ومصادق ذلك دلالة التي مصها لاحتبارا بهير راجيته التي كشي بها
عن ووجه اسد لانه شأ معدا التي هي دار الخلافة ومدار العلم
والرشاد ومدينه السلام ومعمل الاسلام ورحل في الافطار ودمل
الامصار ولعن العلماء اولي الامدى والاداء وارواحد العقه والمحدث
عن المشايخ الكبار وقال شمس الاثني الخواي فيه هو رحل كسر
معروف في العلم وانا بعدله وبأحد عوله فكيف يصح تعليل المعتمد
للمعلم ودكر في الكشي الكبير ما يدل على انه افقه من ان المصور
لما تريد وقال فاصحان في التوكيل بالمحصره بحور للبراه
المعذرة ان توكل وهي التي لم تحالها الرحال بكر الكاش او ثيبا
كذا ذكر ابو بكر الرازي ثم قال وعامة المشايخ احدثوا بما ذكر
ابو بكر الرازي رحمه الله وفي الهداية ولو كانت الرمة معذرة قال
الرازي يلزم التوكيل مهام قال وهذا من استخذه المتأخرون
وقال اس المهام رحمه الله هو الامام الكبير ابو بكر الحصاص احمد
بن علي الرازي رحمه الله يعني اما على طاهر اطلاق الاصل وغيره
عن اي حبيبه رحمه الله لافرو بين السكر والثيب المعذرة والمبررة
والعنوى على ما احتاروه من ذلك وميسند معصية الرازي من
نعيم المتأخرين ليس الالعمائده انه المستند نفع ذلك وتبعه
انتهى كلامه وقد اكر شمس الاثني السرحس في كتيبه العمل ومن ان
نكر الرازي والاستشهاد به والمبايعه لارائه ثم الخواي ومن ذكره

قال
السويدي في كتيبه
الاجاصفة واعلم ان
كل بلدة عارت دار الخلافة فممن بها
وكنزتها الشد عموما رتتسكن العلماء في الخلافة
وومن تنها هذا من احرار الله تعالى اودعه في الكتاب
الخطا وهذا ما كسب يكون بها الاجاصف والعلم
السويدي عيت ما كسب دال على ان الامام والملك
كما ورد حديث ابن ذكوان سب الملك كريب
مكويان وهو لا تلمس ابدا في فاصحان
وقد كان في افطار
الارض من الملوك
من هو اشد
واكثر حمد الكاعراف
والروم والعجم والهند
والعرب من ملوك
مصر حين
الخلافة العباسية بيا
وليس الدرس والعلم
قال
في كتيبه
الاجاصفة واعلم ان
كل بلدة عارت دار الخلافة فممن بها
وكنزتها الشد عموما رتتسكن العلماء في الخلافة
وومن تنها هذا من احرار الله تعالى اودعه في الكتاب
الخطا وهذا ما كسب يكون بها الاجاصف والعلم
السويدي عيت ما كسب دال على ان الامام والملك
كما ورد حديث ابن ذكوان سب الملك كريب
مكويان وهو لا تلمس ابدا في فاصحان
وقد كان في افطار
الارض من الملوك
من هو اشد
واكثر حمد الكاعراف
والروم والعجم والهند
والعرب من ملوك
مصر حين
الخلافة العباسية بيا
وليس الدرس والعلم

بعده وعنه هم من المجتهدين في المسائل كلهم ينتهي سلسلة علومهم الى ابي بكر الرازي
 فقد تفقه عليه ابو جعفر الاستر وشيئ وهو اعطاء القاضي مابي زيد الديوسي وابو علي
 حسين بن خضر النسفي وهو استاذ شمس الاثمة الحلواني ومعلوم ان السرخسي من
 تلامذه وقاض بخان من اصحاب اصحابه فلعله نظر الى قولهم انه كذا في تخريج الرازي فان
 ان وظيفة في الصناعة هي التخريج فحسب وان غاية شأوه هذا القدر وقد خرج ابو حنيفة
 واصحابه قول ابن عباس رضي الله عنهما في تكبيرات العبد ين انماثلت عشر تكبيرة
 يعمل انما على هذا العدد باضافة التكبيرات الاصلية والشافعي واتباعه يحملها على
 الزوائد وخرج ابو يوسف قول الشعبي رحمه الله ان لا تخشى المشكل من الميراث نصف
 النصيبين بان ذلك ثلاثة من سبعة ومحمد رحمه الله بانه خمسة من اثني عشر وخرج
 ابو الحسن الكرخي قول ابي حنيفة ومحمد رحمه الله في تعديل الركوع والسجود وجعله
 واجباً وابو عبد الله الجرجاني وحمله على السنة ونطأير ذلك كثيرة وقعت من كبار
 المجتهدين فما ضرهم ذلك في اجتهادهم ولا نزلهم من شأنهم فكيف ينزل ابا بكر الرازي
 الى الرتبة النازلة عن منزلته ثم انه جعل القنوري وصاحب الهداية من اصحاب الترجيح
 وقاض بخان من المجتهدين مع تقدم القنوري على شمس الاثمة زماناً وكونه اعلى منه
 كعباً واطول باعافكي لامن قاض بخان واما صاحب الهداية فهو المشار اليه في عصره
 والمعتمد عليه الحناص في دهره وفريد وقته ونسب وحده وقد ذكر في الجواهر وغيره
 انه اقر له اهل عصره بالفضل والتقدم كالامام فخر الدين قاض بخان والامام زين الدين
 العتاي وغيرهما وقالوا لانه فاق على اقرانه حتى على شيوخه في الفقه واذ عنوا به فكيف
 ينزل شأنه عن قاض بخان بمراتب بل هو احق منه بالاجتهاد واثبت في اسبابه والزم
 لا بوابه من انتم لم يحصل من بيانه فرقي بين اهل الطبقة الخامسة والسادسة وليت شعري
 ان هذا الرجل بأي مقياس قاسهم ووجد هذا التفاوت بينهم وهو قليل الممارسة

ببلادهم كتابها
 بنصر انتي كلامه وقال
 الشيخ شهاب الدين
 عمر بن محمد السردور
 دي في كتابه الرازي
 سماه ادلة البيان على
 البرهان ان خلقه
 الخلافة واجتماع العلوم
 في آدم ثم ان يجرى بان
 رحان انتم كنس
 ذلك في نزهة النول
 على الله ابن العزيز
 العزيز بن يعقوب
 الجبائي في ستة ثلاث
 ونسبته في ثلاث
 وفيه الاملاي منه سلمه
 الله

في الناب قليل المراسه من ذكره في الكتاب ولا يعرف كثير منهم واما سبيل الواحد اسيس
 وانه كس الامر وندم عيا هو عليه وبتوهم وبسب كثير من الكس لا الى معاهها كمن
 يعرف طباعهم وبتوهم في العنه در حاجتهم والحال ان العلم بهذه النكبه كالمعذر بالسنة الى
 اعله الوثائق وائمة العلماء فانهم كالحلقة المعركة لا تدري من طرفها على ما شرب اليه
 قوله تعالى وما من دهم من آفة الا من احضر من احبها من يد والله اعلم ان كل آية اذا ورد
 النظر اليها قال الساطر هي اكبر الامات والافلا تصور ان يكون كل آية اكبر من الاخرى
 من كل جهة للسماع ولكن لما كان العال على معناه العراق السداحة في الالجاب وعدم
 البلور في العموات والعصاه في المري على مباح السلف في العحا في الالجاب
 الهامة والاموات الحاملة والعاشي عن الترفع وبنيوه العس واعجاب الحال يد وما وتصلها
 ونور عاوناد ما كما كان العال عليهم المحولة والاحتجاب عن ولادة العصاه وتناول الاعمال
 السلطانية لان مزارع الانتاع ما كانت معارفه عنهم ولا شعارهم منحول الى شعار
 غيرهم فكبروا بدهون مدهم في الاستغناء بالتفرع عن غيرهم باسماء مادمه
 يتبدلها العامة ومنهها السوق من الانساب الى الصاعه او السبله او القرنة
 او الحلة او محمودك كالحصاف والحصاص والندوري والثامى والطحاوى والكروى
 والصورى فحاء السامحرون منهم على مباحهم في الاكساء وما وعدم الريادة عليها
 في الحكاه عنهم واما العال على اهل حرامان ولا سيما ما وراء النهر في العرون الوسطى
 والمتأخره فهو العال في الترفع على غيرهم واعجاب حالهم والندهاب بانفسهم عما
 وكرياء والتضع بالمواع سمعة ورياء يستصغرون الاحاديث تمن سويهم ولا يستكر
 مون في معوره الارض منوى غير مشويهم قد تصور كل منهم في حلدته ان الوجود كله يصغر
 بالاصافه الى بلدته فلا حرم انتزع عرف منهم في علمائهم فلعنوا بالالجاب السبله ودموا
 بالاموات الحليلة مثل شمس الاثني ومحر الاسلام وصدر الشريعة وامتمرت الحال في

مطلب

العال على معناه
العراق المحولة

بوت

ولست ادر

بما ارجو

اخلافهم على ذلك المنوال من الاتراف والغلو في تنويه اسلامهم والعرض من غير حرج
 فاذاذكروا واحدا من انفسهم بالغلو في وصفه وقالوا الشيخ الامام الاجل الزاهد التقي
 ونحو ذلك واذا نقلوا كلاما عن غيرهم فلا يزيدون على مثل قولهم قال الكرخي والجصاص
 وربما يقتدى بهم من عداهم من يتلقى منهم الكلام فيظن الجاهل باحوال الرجال ويمران بهم
 في الكمال وادبقات العلماء ودرجات الفقهاء من السوء فيما خفي في الاستدلال بنباهة الاو
 صاف على نباهة الموصوف فيحمله ذلك على الانكار بما عداهم واستخفاف رجال الله سوا
 هم وقد كان ابن الكمال على ولاية عمل الافناء من جهة الدولة فادوجه ذلك الى مراجعة
 كتب الفتاوى والاكثر من مطالعة ما فيها في تحصيل اربه والتخلص عن كربه ووقع
 نظره في ما سار به اهل ماوراء النهر من رفع انفسهم والوضع من غيرهم فانتزع اليهم وصار
 ذلك طبيعة له وسببا لهجومه الى هذه التحكمات الباردة والتعسفات الداهية فكان
 ما فعله حدث لم يزل بعده من الجهلة فلا يجاوزون عما ذكره ولا يمدون طوره في تنزيل
 العالي عن درجته ورفع غيره فوق رتبته فلو نقل اليهم شيء عن كبار العلماء ربما
 يقولون انه ليس من المجتهدين لانه ليس بهذا كور في طبقاتهم وغير مستور عن اهل
 الشأن ان ما اورده الرجل منهم في كتابه كنغمة من داء ما وتربة في بهما وعن عائشة
 رضى الله تعالى عنها قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم
 صححه الحاكم وغيره وكلهم ائمة الدين ودعات الحق في الارض ولكن الله فضل بعضهم
 على بعض وهذه فوائد وفصول وقواعد واصول لارباب البصيرة والتحصيل والله الهادي
 الى سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل (المطلب الثالث في سرد آيات واحاديث تحتوى
 من الحجج الناطقة بالمقصود على لبابها واصولها وتنطوي من البراهين الباهرة على ابوابها
 وفصولها اعلم ان الصلوة اعظم فرائض الله تعالى واقرى اركان الاسلام وافضلها بعد
 الايمان والاعمال ابلغها وعماد الدين وعلم المعرفة ونور اليقين ما خلت عنها شريعة وما

بحث دوتها طریقه و هن اهل و سبیلہ للعلى و امثلہ در بقیه لهم يصلون بها الى حساب الحق
 فانها عاده محصه و طاعت محصه بالذات نالیه للایمان ثابته العبادات ناسیه تا لکنان
 و السنه و متواتر الاثثار و و احصه مؤکده على الاند لا تنقطع بعد من الاعداد و فی ترکیبها
 ما يدل على کبرها نالیه للایمان على تلوه و اتصالها لصلوة فانه یقال للسائق من افراس
 الخيله العلى و للبدی تلوه و مکنون رأسه عند صلوة الصلى على ما قال سبیل النبوة
 مخاطبا لاصحاب الدوله (شعر) و لا بدلی من ان اکون مضلیا * اذا کنت ارضی ان تکرین
 لک السبق * و ما جمع الله سبحانه سمها و بین عمرها من الصالحات فی القرآن الا و قد بد
 بها و قد ما على ما سويها ما حلا الايمان و لا یستطیع المکلف بعد ما من کمال منکما سمها فان
 المریض الشری على الهلاک * من علمه فامتها و مطالب دمنه نادا ثها کما قال النبی
 صلی الله تعالی علیه وسلم لعمران بن الحصین رضى الله عنه صل فائما فان لم تستطع فاعدا
 فان لم تستطع فعلى حب هذا و قال زید بن حرر رحمه الله ان عمر عن الایماء بر * روى بعبه
 و ان عمر عنه فعله ثم ان تعدد الایماء امرت بحب علیه فضاؤها و آن استمر عمره
 اکثر من يوم و ليله و قبل لا یلزمه العماء ان راد على اليوم و الليله کما فی الاعباء
 و قالوا یمس قطع بداهه و رحله من المرفعی و الساقین ان و حد من یوصیه بامرہ یعمل
 و حبه و موضع القطع و یمسح رأسه و الآ و ص و حبه و راسه و موضع القطع على الحداد و یمسح
 بصلی و قالوا فی المرءه اذا حرج بعض ولدها لا ینکون بمساء فان لم تصل صارت عاصیه
 و عمر حرقه و نجلس هناك کبلا ینادی الولد منصلی و قالوا فی العریق اذا حصره و قد
 الصلوة و امکنه اذا و لها متعلق حب او حبشش او نحو ذلك و ترکها ینکون عاصیا و یموت
 آباء و قالوا فی المسحاضه اذا ترددت فی الخیض و الطهر و لم تستمر رأیها فی احدیها
 لا تنسک عن الصلوة بل تصلیها فی کل وقت ترددت فی کونه و قد حبس او طهر لومر
 الاحتیاط فی العبادات و قد اشتملت من المحاسن على توجیه الله سبحانه و الثناء علیه

هو امیر الکتاب
 الدوله ابو الحسن
 من عند الله بن محمد
 الذي يقول ان
 الطيب شعر ان
 الملك الطوب فانه
 ملك الزمان
 ملك النسيم من
 وسائه * النسيم من
 حساده * و البحر من
 روايه * و السيف من
 سبائه * الثلاثه من
 كث ماله * من حسه
 و ابايه و صائيه *

مطلب
 ان الصلوه لا تنقطع
 الكلى بعدد

ونجيد به والابتهاال اليه ودعائه والتوكل عليه فان اولها الطهارة سرا وجهرا ثم جمع الالهية
واخلاها بالسر بالنبية ثم الانصراف عما دون الله تعالى بالقصد نحوه والتوجه اليه ثم الاشارة
برفع اليدين الى نبت ماربط به ثم اول اذكارها التكبير وهو النهاية في تعظيم قدر الله
تعالى ثم اول ثناء فيه ثناء لا يشوبه ذكر شئ مسواه ثم قراءة كلامه عز وجل و مناجاته فتمزم
جوارحه هيبة وخشوعا واجلالا وتعظيمات ثم تحقيق ما عبر بلسانه عن ضميره من التعظيم لله
تعالى فعلا وحركة وتمن به سبحانه عز وجل واجلاله وتقديسه بكل ذكر وتسمية فتورد
في هذا المطلب عدة من الآيات المتضمنة لذكر الصلوة باردا في مقالات المهرة
الحذاق في علم التفسير اصحاب التصانيف المقبولة في هذا الفن المنيف اعني
الكشاف وانوار التنزيل والمدارك بعبارة البتة تعرف كيفية ورود التكليف بها وتأكيد
الامر باقامتها ونستمتع بذلك بذكر التفاسير المنقولة عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم واصحابه الاعيان رضى الله عنهم ورضوا عنه والذين اتبعوهم باحسان وسائر
الاحاديث الواردة في هذا الشأن فان غالب ما يفيدونه في هذه التفاسير الثلاثة
مع كونه من تكميلات النظم ومفاد العبارة قد رويت عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم او الصحابة او التابعين او غيرهم من اهل التفسير وائمة الدين واحتوت عليها
دواوين السنة ومجامع السير والمغازي والاخبار واحسن طرق التفسير القرآن فما
اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر فان اعيانك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة
للقرآن وموضحة له فقد نقل عن الشافعي رحمه الله ان كل ما حكم به النبي عليه الصلوة
والسلام فهو مما فهمه من القرآن لقوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس بما اريك الله ثم باقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القران
والاحوال التي اختلفوا بها ولما لهم من الفهم النام والعلم الصحيح والعمل الصالح لاسيما
علماءهم وكبرائهم كالخلفاء الراشدين والعبادلة الراشدين واخرج ابن جرير عن

هم عبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمر بن
الخطيب رضى الله عنهم
عند الخليفة عبد الله
بن عمرو بن العاص
دون ابن مسعود عند
الشافعية فان ابن
مسعود ليس هو منهم عند
وذلك اصطلاح محض
ولكن الظاهر مع الخفية
كيف فان ابن مسعود
يختص باسم عبد الله
عند الاطلاق وهو واقعة
من كلهم واعلم واجل
منهم واكثرهم شرا
وغالب مذهب أبي *

ابن مسعود رضى الله عنه كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزها حتى يعرف معانيها
والعمل بها وعن ابي عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يستترون من اليبس
صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا اذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوها حتى يعرفوا معانيها
وقال حدثنا محمد بن بشار ثنا زعيم عن سفيان عن الاعمش عن مسلم بن صبيح ابي الضمى
عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس ثم في الاخذ بتفسير
النابيعين خلاف قال شعبه بن الحجاج اقولهم في الفروع ليست بحجة فكيف في التفسير
وكان النورى يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال محمد بن اسحاق حدثنا
ابان بن صالح عن مجاهد قال عرست المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته
الى حاشيته اوقه وعند كل آية منه واسأله عنها وعلق ما يرويه اسماعيل بن عبد الرحمن
السدى الكبير عن ابن مسعود وابن عباس ولكن ربما ينقل عنهم ما يحكونه عن اقاويل
اهل الكتاب والاسرائيليات وهي امام معلوم الصدق وامام معلوم الكذب وامام غير معلوم
الحال وهذا القسم الثالث لا يؤمن به ولا يكتب وانما يجوز حكايته للاستنباط لا للاعتقاد
لقوله عليه الصلوة والسلام حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج قال ابن جرير حدثنا محمد بن
بشار حدثنا موصل عن سفيان عن ابي الزناد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنها
التفسير على اربعة اوجه وجه يعرفه العلماء ووجه يعرفه العرب من كلامها وتفسير
لا يعذر احد بجهله وتفسير لا يعلمه الا الله وعنه انزل القرآن على سبعة احرف خلال
وعرام لا يعذر احد بالجهل به وتفسير يعسره العرب وتفسير يعسره العلماء ومتشابه لا يعلمه
الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ومن تكلم بما يعلم من ذلك لغة او شريعة فلا حرج
عليه فان الواجب على كل احد فيما سئل عنه الحواب بما يعلمه والسكوت عما لا يعلمه قال
الله تعالى لتبيننه للناس ولا تكتموه وفي الحديث من سئل عن علم فكتمه اجمع يوم القيمة
بإجماع من نار وما رويه ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من فهم القرآن

مغنية واصحابه
الله ما نزل منه وعن
على بن ابي طالب
رضى الله عن علي بن
صنفه بن علي بن
عبد الكريم الله في
المكتبة رجمة الله في
ذلك كتاب الاقتداء
بعلي وعبد الله
منه سلمه الله

مطلب في حال
الاسرائيليات

التفسير على اربعة اوجه

مطلب

ما روي من مسره
لقرآن براه

برأيه او بما لا يعلم فليتبوء معصيه من النار اخرجه ابو داود والنسائي وابن جرير وقال
 الترمذي حديث حسن صحيح له امران احدهما ان يكون له في الشيء رأي واليه ميل من
 طبعه وهو اه فينازل القرآن على وفق رأيه وهو اه ليجتج به على تصحيح غيره ولو لم يكن
 له هذا الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وتأنبه ما ان يتسارع الى
 تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والتقل فيما يتعلق بغريب
 القرآن وما فيه من الالفاظ المحتملة والمبدلة والاختصار والحذف والاضمار والتقديم
 والتأخير الا ترى ان قوله تعالى واتيناهم ود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة
 فظلموا انفسهم بقولها فالتناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به ان الناقة كانت مبصرة
 ولم تكن عمياء ولا يدرى بماذا ظلموا انفسهم او غيرهم وامثال ذلك وما عدا هذين
 الوجهين لا يتطرق اليه النهي وكفى فان الصحابة رضي الله عنهم قد حسموا القرآن
 واتمسكوا في تفسيره على وجه ليس كلاما سمعوه وان النبي عليه السلام دعا لابن عباس
 رضي الله عنهما فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فهو يؤخذ انه ليس مقصورا
 على السمع كالتنزيل ونقول قد ورد في كتب الله ذكر الصلوة عشرين مائة وخمسة وسبعين مرة
 تارة في صيغة الامر باقامتها واخرى في ضمن الحكاية لاحوال الصالحين المحافظين عليها
 وتارة بالنهي والتقريع على من تساهل فيها وتخلى عن ادائها مشتملة على وجوه من
 التاكيد وانتباه المبالغة في الحث عليها والتنافس فيها ثم وقع لا باسم الصلوة بل باسم
 التسبيح والذكر والركوع والسجود وغير ذلك في مواضع كما قال الله تعالى فلو لانه كان
 من المسيحين فاذا كبر الله قياما وقعودا او اركعوا مع الراكعين وتقلبك في الساجدين وقوموا
 لله فانتبهين كل ذلك يدل على تأكيد الامر بها وشدة الاهتمام بشأنها ومن ذلك قوله تعالى
 الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومارزقناهم ينفقون قال في الكشف معنى
 اقامة الصلوة تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في فرائضها وسننها وادائها من اقام

مطلب
 ذكر الصلوة
 في الكتاب

العود اداؤمه او الدوام عليها والحماطة كما قال عرو هل الدين هم على صلواتهم دائمون
 والدين هم على صلواتهم محاطون من قامت السجدة اذ اذاعت واقامها قال (شعر) اقامت
 عر الله سوق الصراب * لاهل العرايس حولا مضبطا * لانه اذا حوط عليها كانت كالشيء
 الباقي الذي شوجه الله الرعيات ومنما من فيه المحصول و اذا عطلت واصغت كانت
 كالشيء الكاسد الذي لا يرع فيه او العلك والشعر وان لا يكون في مودها مرور عينا
 ولا نوان من قولهم قام بالامر وقامت الحرب على ساقها وفي صدره تعدد عن الامر وناعد اذا
 تماعس وشط او اذاؤها معد عن الاداء بالاقامة لان العمام بعض اركانها كما عر عنه
 بالعبود والعبود العيام وبالركوع والسجود وقالوا سمع اذ ااصل لوجود السمع
 فيها وقال في انوار السريال اي عدلون باركانها ومخبطون بها من ان يقع مع في افعالها
 من اقام العود اداؤمه او مواطنون عليها مأخوذ من قامت السجدة اذ اذاعت واقعتها اذا
 جعلها باقية قال (شعر) اقامت عر الله سوق الصراب * لاهل العرايس حولا مضبطا * قائمه
 اذا حوط عليها كانت كالباقي الذي يرع فيه واذا صبت كانت كالكاسد المرعوب عيه
 او تشيرون لادائها من عر مرور ولا نوان من قولهم قام بالامر واقامة اذ اذعت فيه وتجدد
 وصدره تعدد عن الامر او مودها عر عن ادائها بالاقامة لاشتغالها على العيام كما عر عنها
 بالعبود والركوع والسجود والتسبيح والاول اطهر لانه اشهر والى الحقيقة اقرب وايد
 لنصبه النسبه على ان الحقيق بالمدح من راعى حدودها الطاهرة من الدرائس والسنن
 وحقوقها الساطعة كالتسبيح والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلواتهم
 ساهون ولد لك ذكر في ساق المدح المبيح الصلوة وفي معرض الدمع ويل للمصلين وقال
 في مدارك السريال اي مودها عر عن الاداء بالاقامة لان العيام بعض اركانها كما عر
 عنه بالعبود وهو العيام وبالركوع والسجود والتسبيح لوجودها فيها او اريد بالاقامة
 الصلوة تعدل اركانها من اقام العود اداؤمه او الدوام عليها والحماطة من قامت السجدة

اذ انتفت لانه اذا حفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي يتوجه اليه الرغبات واذا ضيعت
 كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه وقد اخرج محمد بن جرير في تفسيره باسنادهم عن
 ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد منها الصلوات الخمس واقامتها امام الركوع والسجود
 والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها واخرج عبد بن حميد عن قتادة اقامتها بالمحافظة على
 مراقبتها ووضوئها وركوعها وسجودها الى غير ذلك وقوله تعالى حافظوا على الصلوات
 والصلوة الوسطى وقوله تعالى قال في الكشف الصلوة الوسطى بين الصلوات اى
 الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما اُفردت وعطف على الصلوات لانفرادها بالفضل
 وهى صلوة العصر وقال البيضاوى اى الوسطى بينها او الفضلى منها خصوصا وهى صلوة
 العصر لعله عليه السلام يوم الاحراب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملاه الله
 بيوتهم نارا وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلوة الطهر لانها
 في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه السلام افضل العبادات
 احمرها وقيل الفجر لانها بين صلاتي النهار والليل والواقعة في الحب المشترك بينهما ولانها
 مشهودة وقيل المغرب لانها الممتوسطة بالعدو ونور النهار وقيل العشاء لانها بين جهنم
 واقعتين طار في الليل وعن عائشة رضى الله عنها انه عليه السلام كان يقرأ والصلوة الوسطى
 وصلوة العصر فتكون صلوة من الاربع خصت بالذكر مع العصر وقال البيهقي في معالم
 التنزيل صلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها انتهى وقوله تعالى فاذا قضيتهم فاذا ذكر والله
 فيما موقود او على جنوبكم فاذا اطمانتم فاقموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين
 كتابا موقوتا قال في الكشف فاذا صليتم في حال الخوف والقتال فاذا ذكر والله فصلوها قياما
 مسايقين ومقارعين وقعودا جاثمين على الركب مرامين وعلى جنوبكم متخنيين بالجراح فاذا
 اطمانتم حين تضع الحرب اوزارها وامنتم فاقموا الصلوة فاقضوا ما صليتم في تلك
 الاحوال التي هي احوال القلق والانزعاج ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

محمد ودا ابدا وقات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها على اى حال كنتم من خوف او امن وهذا على
 من ذهب الشافعى رحمه الله في ايجاب الصلوة على المجارب في حال المسايقة والمشي
 والاضطراب في الحركة اذا حضر وقتها فاذا اطمأن فعليه القضاء واما عند ابي حنيفة رحمه
 الله عليه فهو معتدور في تركها الى ان يطمئن وقال البيضاوى فاذا قضيت الصلوة اديتم
 وفردتم عنها فاذا ذكر والله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فدوموا على الذكر في جميع الاحوال
 او اذا اردتم اداء الصلوة واشتد الحرق فصلوها كيف ما لمكن قياما سائرين ومقارعين
 وقعودا مرابين وعلى جنوبكم متخمين فاذا اطمأنتم سكنت قلوبكم من الحرق فاقبموا
 الصلوة بعد لوا واحطوا الركعات وشرابها وأنوبها تاما ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا
 موقوتا فمريضهم ودا الاوقات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها في شى من الاحوال وهذا دليل
 على ان المراد بالذكر الصلوة وانها واجبة الاداء حال المسايقة والاضطراب في الحركة
 وتعليل الامر بالاتيان بها كيف ما لمكن وقال في المدارك فاذا قضيت الصلوة فغتم عنها
 فاذا ذكر والله قياما وقعودا وعلى جنوبكم اى دوموا على ذكر الله في جميع الاحوال او فاذا
 اردتم اداء الصلوة فصلوا قياما ان قدرتم عليه وقعودا ان عجزتم عن القيام ومضطجعين ان
 عجزتم عن القعود فاذا اطمأنتم سكتتم بزوال الحرق فاقبموا الصلوة فانها بطائفة واحدة
 او اذا انتم قائموا ولا تقصروا او اذا اطمأنتم بالصحة قائموا بالقيام والقعود والركوع
 والسجود ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا مكتوبا محمدا باوقات معلومة
 واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضى الله عنه انه بلغه ان قوما يذكرون الله قياما
 فانهم فقال ما هذا قالوا سمعنا الله يقول فاذا ذكرنا الله قياما قال انما هذه اذا لم يستطع
 الرجل ان يصلى قائما صلى قاعدا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فاذا
 اطمأنتم فاذا امنتم فاقبموا الصلوة قائموا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
 فاذا امنتم بعد الحرق واخرجاهما عن مجاهد اذا خرجتم من دار السفر الى دار الاقامة

فانتهوا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
في امصاركم فانهوا الصلوة واخرج ابن جرير عن زيد بن اسلم اذا طمأننتم فصلوا المائة
لا تصلوها ركبا ولا ماشيا ولا قاعدا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ابن مسعود
ان للصلوة طرا في النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات قال في المدارك
غداة وعشية وزلفا من الليل وساعات من الليل جمع زلفة كظلم في ظلمة وهي ساعاته
القرينة من آخر النهار من ازلفه اذا قر به وصلوة الغداة والفجر وصلوة العشية الظهر
والعصر لان ما بعد الزوال عشية وصلوة الزوال المغرب والعشاء وانتصاب طر في النهار
على الظرف لانهما مضافان الى الوقت كقولك اقمْتُ عنده جميع النهار وانيته نصف النهار
واوَّله وآخره تنصب هذا كله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه ان الحسنات يذهبن
السيئات الصلوات الخمس يذهبن الذنوب في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما
بينهما من الذنوب وفي الانوار غداة وعشية وانتصابه على الظرف لانهما مضاف اليه
الليل وساعات منه قرينة من النهار فانه من ازلفه اذا قر به وهو جمع زلفة وصلوة الغداة
صلوة الصبح لانها اقرب الصلوات من النهار وصلوة العشية العصر وقيل الظهر والعصر
لان ما بعد الزوال عشى وصلوة الزوال المغرب والعشاء ثم قال ان الحسنات يذهبن
السيئات يكفر بها في الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر
وفي سبب النزول ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قد اصببت من امرئة
غير اني لم اتمها فزلت انتهى وقال ابن عباس في طر في النهار يعني الصبح والمغرب وهو
قول الحسن وعبد الرزاق عن زيد بن اسلم وفي رواية عن الحسن هي الصبح والعصر وهو
قول قتادة والضحاك وغيرهم وقال مجاهد هي الصبح في اول النهار والظهر والعصر من
اخره وهو قول محمد بن كعب القرظي ورواية عن الضحاك وزلفا من الليل قال ابن عباس

ومجاهد والحسن البصري عن صلوة العشاء وقال الحسن البصري في روايه مجاهد لما
صلوة العرب واعشاء اخرجه عبد الرزاق وابن يبرمر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاهد لما الليل وهو رواه عن مجاهد ومول ماد
ولعندين كنف والصحاح وسرههم وأخرج الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري عن
حدث من بين الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحه عن ابي السر كنف
بن هير والانساري قال ان ابن امراء سمع من يدرهم من اهل بيت هير
احد من حداد طلب فادويب اليها فسلطها فاست غير فسلطه فقال اني اسئله واسر
على يسك ولا تخبرن احد اقال فلم اصبر حتى است انا كره فسلطه فقال اني اسئله واسر
على يسك ولا تخبرن احد اقال فلم اصبر حتى است النبي صلى الله عليه وسلم فاحسرت
فقال اهلنت رجلا عاريا في سبل الله في اذله بمل هذا من طيب ان من اهل النار
حتى يثبت اني اسلمت ساعة اذ فاطمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة من اهل النار
فقال ابو السر فثبت مناه على اعم الصلوة طر في الهارور لما في الليل ان الحسن
نفس السبثان ذلك ذكرى للذاكرين فقال اسان ما رسول الله له حاصدا للباس
عامه قال للباس عامه وعن ابن عباس ان صاحب الواقعة عمرو بن عبد الله بن عمرو
الانصاري الحر رخص وقال معايل هو ابو يعقل عامر بن صعصع الانصاري وعن ابراهيم
التيمي انه اس مفسر حل من الانصار والآكر على انه ابو السر ان الحساب لله
السبثان قال ابن مسعود رضي الله عنه الحساب هي الصلوات الخمس اخرجه ابن جرير
وابن مردويه والنسهي وقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن
الفران قرآن العز كل مسجودا قال في المدارك لدلوك الشمس لربها وعلى هذا
الآيه جاء به للصلوات الخمس اولها وعلها على هذا مخرج الطبري والعصر الى غسق الليل
هو الظلمة وهو وقت صلوة العشاء قرآن العز صلوة العز وقال السجود لربها

ويدل عليه قوله عليه السلام اتاني جبرائيل لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الطهر
 وقيل لغروبها واصل التركيب للانتقال ومنه الدلاك لانه لا يستقر يده وكذا ما تركب
 من الدال واللام كدخ ودلج ودلع وقيل الدلوك من الدلك لان الناظر يدلك
 عينه ليدفع شعاعها واللام للتأقيت مثلها في ثلث خلون الى غسق الليل الى طلوعته وهو
 وقت صلاة العشاء الاخرة وقرآن الفجر صلاة الصبح سميت قرآنا لانه ركنها كما سميت
 ركوعا وسجودا في ادبار السجود ثم قال والآية جامعة للصلوات الخمس ان فسرت
 للدلوك بالزوال واصلوات الليل ان فسرت بالغروب واخرج عبد بن حميد عن الحكم
 بن هشيم ثنا عمرو بن قيس عن ابن ابي ليلى عن جابر بن عبد الله قال دعوت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء من اصحابه فطعموا عندى ثم خرجوا حين زالت الشمس
 فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرج يا ابا بكر فهذا حين دلت الشمس وبه قال
 ابن عباس وابن عمر وابو برة الاسلمي وابو جعفر محمد بن علي الباقر والحسن البصري
 وقتادة والمفحاك هرواية عن ابن مسعود واختاره ابن جرير وقال ابن مسعود ومجاهد
 وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم الدلوك الغروب وقال محمد بن الحسن في كتاب
 الآثار اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال نظر ابن مسعود رضى الله عنه الى الشمس
 حين غربت فقال هذا حين دلت واخرجه ابو جعفر الطحاوي عن ابي هريرة وقوله
 تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن انا الليل فسبح واطراف
 النهار وقال في المدارك وصل بحمد ربك في موضع الحال وان كانت حاملا لربك على ان
 وفقك للتسبيح واعانك عليه قبل طلوع الشمس يعنى صلاة الفجر وقبل غروبها يعنى
 الظهر والعصر لانهما واقعتان في النصف الاخير من النهار بين زوال الشمس وغروبها
 ومن آنا الليل فسبح واطراف النهار اى وتعد آنا الليل ساعاتها واطراف النهار مختصا لها
 بصلواتك وقد تناول التسبيح في آنا الليل صلاة العتمة وفي اطراف النهار صلاة المغرب

وصلوه العجر على التكرار اراده الاحتصاص كتاب المصنف في قوله والصلوة الواجبة
 بعد العصر وانما جمع وطراف النهار وهما طرفان لامن الالتماس وهو عطف على قبل
 وقال المصنف ويصل وانما يدل بك على ان اتمه ونومعه او مره بين الشرك وما ر
 ما يصنفون الله من العاص حاتم الله على ما امرك بالهدى عبر فانيه مولى المصنف كلها
 قبل طلوع الشمس يعني العجر وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لانها من آخر النهار
 او العصر وحاشي آباء الليل ومن ساعاته جمع ان بالسكر والعصر وآباء الصبح والمذبح
 المغرب والعشاء وانما قدم الزمان منه لاحتصاصه بمر من الفصل فان العطف به اجمع
 والنفس اسهل الى الاسراحة فكان العباد منه احمر ولذا قال الله تعالى ان تاس
 الليل هي اسد وطأ واقرم ولا تسبح وطراف النهار مكرر لصلوات الصبح والمغرب
 اراده الاحتصاص ومحمته بلفظ الجمع لامن الالتماس كقوله (سبح) طهراهما قبل ظهور
 الشمس * او امر بصلوة الظهر فانه بهاء النصف الاول من النهار ومطبخ المصنف
 الاخر ووجهه باعتبار المصنف اولان النهار حسن او بالظهور في احراء النهار وقوله
 تعالى وسبح محمد ذلك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه واذنار
 السجود قال في المدارك حاتم ذلك والمسيح محمول على طاهره او على الصلوة
 فالصلوة قبل طلوع الشمس العجر وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل فسبحه امثال
 او الحمد واذنار السجود المسبح في اذنار الصلوات والركوع والسجود وعبر بها
 عن الصلوة وقبل المواهل بعد المكتوبات او الوبر بعد العشاء وقال في انكشاف والمسبح
 محمول على طاهره وعلى الصلوة فالصلوة لطلوع الشمس العجر وقبل الغروب الظهر
 والعصر ومن الليل العشاء وقبل الحمد واذنار السجود المسبح في آثار الصلوات
 والسجود والركوع وعبر بها عن الصلوة وقبل المواهل بعد المكتوبات وعن علي رضي
 الله عنه الركعتان بعد المغرب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى بها

المغرب قبل ان ينكلم كتبته صلوته في عيسى وعن ابن عباس رضى الله عنهما الوتر
 بعد العشاء وعن جرير بن عبد الله عنه عليه السلام في قوله قبل طلوع الشمس صلوة
 الصبح وقبل الغروب صلوة العصر اخرجه الطبراني وابن عساكر وعن عبد الرحمن
 بن زيد ومن الليل فسبحه قال العتمة اخرجه ابن جرير وعن مجاهد ومن الليل فسبحه قال
 ومن الليل كله اخرجه ابن جرير وعن ابن عباس وادبار النجوم في سورة الطور انه
 ركعتا الفجر اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وعن الضحاك انه صلوة الفداة اخرجه
 ابن جرير وقوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا
 طويلا قال في الكشف ودم على صلوة العجر والعصر ومن الليل فاسجد له وبعض الليل
 فصل له اذ يعنى صلوة المغرب والعشاء وادخل من على الطرف للتبعيض كما دخل على
 المفعول في قوله يغفر لكم من دنوبكم وسبحه ليلا طويلا وتجد له هزيعا طويلا من الليل
 ثلثيه ايسر فلو ثلثه وفي المدا رك واذكر اسم ربك صل له بكرة صلوة العجر واصيلا صلوة
 الطهر والعصر ومن الليل فاسجد له وبعض الليل فصل صلوة العشاء ثمين وسبحه ليلا طويلا
 تجد له هزيعا طويلا من الليل وقال البيضاوي وداوم على ذكره اودم على صلواتي
 العجر والطهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما ومن الليل فاسجد له ولعل المراد
 صلواتي المغرب والعشاء وتقديم الطرف لهما في صلوة الليل من مزيد الكلفة والحلوص
 وسبحه ليلا طويلا وتجد له طائفة طويلة من الليل وقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون
 وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قال البيضاوي
 اخبار في معنى الامر بتمزيه الله تعالى والتناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها
 قدرته وتجدد دهبانعمته او دلالة على ان ما يجت فيهما من الشواهد الناطقة بتمزيه
 واستحقاقه الحمد من له تميز من اهل السموات والارض وتخصيص النسيب بالمساء والصبح
 لان آثار التدبر والعظمة فيها اظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار من

عن العيين اذ انص مورها والطهيرة التي هي وسطه لان عدد النعم فيها اكثر وبمور
 ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسوس وقوله في الحمد في السموات والارض اعترافا
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الآتية حاشية للصلوات الخمس تمسوس صلوة المغرب
 والعشاء ويصنعون صلوة المغرب وعشيا صلوة العصر وتطهرون صلوة الظهر ولذلك رعم
 الخمس انها مدينة لانه كان يقول كل الواجب بمكة ركعتين في اى وقت ايمت وانما
 فرضت الخمس بالمدينة والاكثر انها فرضت بمكة وقال في المدارك الهراذ بالمسبح
 طاهر الذي هو تفر به الله تعالى من السوء والنساء بالخير وهذه الاوقات لما تعدد
 فيها من نعمة الله الطاهرة او الصلوة فعيل لان عباس رضى الله عنهما هل عدد الصلوات
 الخمس في القرآن فقال نعم وبلى الآية وهو نص على المصدر والعين برهوه عملا ليليق
 به او صلوات الله حين تمسوس صلوة المغرب والعشاء وحين يصحون صلوة المغرب وله الحمد
 في السموات والارض اعترافا ومعناه ان على المبير من كلهم من اهل السما والارض
 ان يحمده وعشيا صلوة المغرب ويصحون صلوة الظهر اطهر اى دهر في وقت
 الظهور وقول الاكثر ان الصلوات الخمس فرضت بمكة انتهى وقد اخرج عبد الرزاق
 وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن رزم قال جاء
 نافع بن الارزاق الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال هل عدد الصلوات الخمس في القرآن
 قال نعم فقرأ سمعان الله حين تمسوس صلوة المغرب وحين تصحون صلوة الصبح وعشيا صلوة
 العصر وحين تطهرون صلوة الظهر وقرأ من بعد صلوة العشاء واخرج ابن ابي شيبة وابن
 جرير وابن الدرع عن معاذ بن حمزة رحمه الله مثله واما الاحاديث الواردة في هذا الباب فمنها
 قوله عليه السلام لرحل سألته كم فرض الله على عباده من الصلوة اقر من الله على عباده
 صلوات حمسا على الرجل لا يريد عليه شيئا ولا يسمع منه شيئا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان صدق ليدخل الجنة ادرجه مسلم والثرميدى والسائى بن ابي مالك

مظلمة الاحاديث
 الواردة في صلوة
 العشاء عموما او
 خصوصا

رضى الله عنه وعن طائفة بن عبيد الله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل
 نجد ثائر الرُّس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غيرهن قال لا
 الا ان تطوع اخر جمالك والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وعن عباد بن الصامت
 اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات افترضهن الله من
 احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن واتمركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد
 ان يغفر له اخرجه احمد وابو داود وفي رواية بلفظ خمس صلوات كتبهن الله
 على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان
 يدخله الجنة اخرجه مالك وابو داود والنسائي وابن ماجه وعن ابي امامة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلوا خمسكم وصوروا شهركم وادوا زكوة امرؤكم واطيعوا اذنوا
 امرؤكم تسئلوا الجنة ربكم اخرجه احمد والترمذي وقال عليه السلام الصلوات الخمس
 والجمعة الى الجمعة مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر اخرجه مسلم والترمذي عن ابي
 هريرة وفي رواية عنه ان ايتهم لو ان نهر باب احدكم يقتسل فيه كل يوم خمس اهل يبقی
 من درنه شي قالوا لا يبقى من درنه شي قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحسن الله بهن
 الخطايا اخرجه مسلم والبخاري والترمذي والنسائي وقال عليه السلام نزل جبرئيل عليه
 السلام فامنى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه بحسب
 باصابعه خمس صلوات اخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي مسعود البصري وبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن فقال انك تأتي قوما من اهل الكتاب فادعهم
 الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله قد
 فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة اخرجه عن ابن عباس وعن عبد الله بن
 فضالة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيما علمني حافظ على

الصلوات الخمس امر به ابوداود وقال النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ نبي
 آية عند أمليها فلا حاقط على هذه الصلوات الخمس حيث بدأى من امر به وسلم عن
 ابن مسعود وفي رواية عنه ما فطوا على الصلوات الخمس حيث بدأى من فائس من
 من النبي امر به ابوداود وعنه أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً على
 الصلوات الخمس وأعطى حوائجهم سورة المعزة وسئل لا يشرك بالله شيئاً امر به وسلم وعن
 ابن عمر قال عليه السلام ثلاث على كتمان المسك يوم الجمعة عند أدنى حق الله وهو مولاه
 ورحل أم فوما هم بمراص ورحل معادى بالصلوات الخمس امر به أحمد والبرمدي
 والطبراني وعن ابن عباس في قوله تعالى الذين يمشون الصلوة قال الصلوات الخمس
 امر به ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وعن زيد بن ثابت قال كان النبي عليه
 الصلوة والسلام صلى الطاهر بالهاجرة ولم يكن صلى صلوة أشد على أصحاب رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها فمزلت حاقطوا على الصلوات والصلوات على
 وقال أن فلاناً صلوات وبعد ما صلوات امر به أحمد و ابوداود وقال أنس بن مالك
 سميت صلوات مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل رجل على رجل ثم
 اتاح في المسجد ثم علمتكم قال انكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم مكى من
 طهرانه فملا هذا الرجل الاصل المكي فقال له ان عبد المطلب فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم قد احببتك فقال الرجل اني سأملك فمشد عليك في المسئلة فلا بعد
 على في نفسك قال سل عما يدلك فقال اما لك ربك ورب من ملك الله ارسلك الى
 الناس كلهم قال اللهم نعم قال اشرك بالله الله امرك ان صلى الصلوات الخمس في اليوم
 والليله قال اللهم نعم قال اشرك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة قال
 اللهم نعم قال اشرك بالله الله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من اصحابها فمساها على فمرا
 ثما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال الرجل امس بها حتى فتوا رسول من

ورأى من قومي واناضام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر اخرجه البخاري وفي رواية
مسلم زعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال سميت قال فبالذي ارسلك
الله امرك بهذا قال نعم واخرجه ابوداود والترمذي والنسائي بغير هذا اللفظ واخرج
ابوداود مثله عن ابن عباس والنسائي عن ابي هريرة وقال عوف بن مالك الاشجعي كنا
عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة فقال الاتبايعون رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكنا حديث عهد ببيعته فقلنا قد بايعناك يا رسول الله
قال فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلم نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا
تشرکوا به شيئا وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا واطيعوا واسر كلمة خفيفة قال ولا تسئلوا
الناس شيئا فلقد رأيت بعض اولئك النفس يستطسوط احد هم فما يسال احدنا وله اياه
اخرجه مسلم وابوداود واخرجه النسائي بلط احصروني حديث الاسراء اتيت باناء من
خمر وانا من لبن ولها من عسل فاخذت اللبن فقال هي العطرة انت عليها وامتك ثم
فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمرت على موسى فقال بما امرت
قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني
والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرين رجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرين فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرين فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت امرت بخمس
صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني
اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى
استحييت وكنتى ابوض واسلم فلمجاوزت نادى مناد امضيت فريضتى وخففت عن

يصادى امره البخاري ومسلم والنسائي عن مالك بن معصية والنسائي بمحوه معناه
 وفي رواية اس بن مالك اوحى الى ما اوحى فرجع على حمسين صلوة في كل يوم وليلة
 فمررت الى موسى فقال ما مرض ربك على امتك قلت حمسين صلوة قال فلم ارل اراهم
 بيني وبين موسى حتى قال يا محمد اهل حمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر
 بذلك حمسون صلوة ومن هم بحسنة علم يعملها كفت له حسنة فان عملها كفت عشر
 امره مسلم وفي رواية البخاري قال انه لا يبدل القول لدى كما مرصت عليك في ام
 الكتاب فكل حسنة عشر امثالها من حمسون في ام الكتاب وهي حمس عليك وفي رواية
 النسائي اني يوم جعلت السموات والارض فرصت عليك وعلى امتك حمسين صلوة
 فحمس بحمين فعم بها انت وامتك فمررت انا امر الله صري لقول ختم فلم ارجع وفي
 رواية الترمذي عن اس قال فرصت على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة امرى به الصلوة
 حمسين ثم بصعت حتى جعلت حمسائهم يودي يا محمد اني لا يبدل القول لدى واي لك
 بهذا الخمس حمسين وفي رواية اني در البخاري قال هي حمس وهي حمسون لا يبدل
 القول لدى امره البخاري ومسلم وكاب اس عباس وابو حنيفة الانصاري يقولان قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عرج حتى طهرت لمستوى اسمع فيه عريرا الا فلام
 وقال اس مرم واس قال النبي صلى الله عليه وسلم فمرص الله على امتي حمسين صلوة
 فمرحت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما مرض الله لك على امتك قلت فرص
 حمسين صلوة قال فارح الى ربك فان امتك لا تطيق مراحت ربي فوضع شطرها
 فرجعت الى موسى فقلت وضع شطرها فقال راح الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك
 فرجعت مراحت فوضع شطرها فرجعت اليه فقال راح الى ربك فان امتك لا تطيق
 ذلك فراجعت فقال هي حمس وهي حمسون لا يبدل القول لدى امره البخاري ومسلم
 وعن اس مرم قال كانت الصلوة حمسين والعسل من الحمانه سمع مرار في العسل من القول

صرى الى صريه وح
 مشفق من امرت
 على الشيء اذا دنت
 عليه ولقنته
 سلمه الله

بكسر الهمزة مفتحة ظلي
 الشاة أو بمعنى بل قيل
 لهم ما بين ظلتها الأندما
 الذي لالم عليه وقيل
 بكسر الصغير الهمز الذي يتعلم
 به الروى في صفتها
 بالحسن ليكون مشعرا
 يفتاء الرغبة فيها
 منه يسليه الله

وابوداود والترمذي عن عثمان رضي الله عنه وعن سعد بن اوس رضي الله عنه قال
 عليه الصلاه والسلام من قرى بين شجر بعد العشاء الاخر لم يمتل له صلوه تلك
 الليله ارحه احمد بن مسنده والعرار والطبراني وقال اس رضي الله عنه اصعب صلاه
 العشاء فقال رجل في حاحه معام السلي عليه السلام ساجده حتى تام العوم ثم صلوا ارحه
 الحبه الا الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يعني اني انما اس الى السلي
 صلى الله عليه وسلم في حاحه فوجدته خالسا في المسجد فلم اصطح ان اكلمه فلما ملان
 المغرب فام فركم حتى ادن المؤذن صلوه العشاء ارحه ابو عوانه ومحمد بن نصر وقال
 عليه الصلاه والسلام انها امره اصاب يحورا فلا يسهل معها العشاء الاخره ارحه مسلم
 عن ابي هريره وقال محمد بن عبد الرحمن بن عوف ان رجلا من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال قلب واناني سمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لارسول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للصلوه حتى اري قلبه فلما صلى العشاء وهي العشاء اصطبح هربا
 من الليل ثم استعطفه اري في الآمان فقال ربنا ما حلفت هذا اطلاقا حتى يلع انك لا تحلف
 للمعاد ارحه السائي وقال عليه الصلاه والسلام يوم الاحزاب صلوا عن الصلاه يوم
 صلوه العصر ملاه الله فمورهم ويومهم بارا ثم صلها بين العشاءين المغرب والعشاء
 ارحه احمد ومسلم والبخاري وابوداود والترمذي والسائي وعمر واحد من
 اصحاب المسانيد والسلي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابن مسعود رضي
 الله عنه ان المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اربع صلوات يوم
 الحديب حتى ذهب من الليل ما شاء الله فامر بلالا فادس ثم اقام فصلى الطهر ثم اقام
 فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام فصلى العشاء ارحه احمد والترمذي
 والسائي وعن عمار بن ياسر انه اعنى عليه في الطهر والعصر والمغرب والعشاء
 فاقام صلى الليل فصاها ارحه الدارقطني وفي مسند الامام ابي حنبله رحمه الله

في الجمع بين
 رب والعشاء
 في مردله

عن أبي اسحاق السبيعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بجمع باذان واقامة واحدة وفي رواية
قال فأنته صلوة العشاء والمغرب فجمع بينهما باذان واقامة واحدة وقال ابن مسعود رضي
الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغبر ميقاتها الاصلتين جمع
بين المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها اخرجه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان هاتين الصلاتين حولنا عن وقتيهما في هذا المكان المغرب والعشاء ولا يقدم
الناس جمعهما حتى يعتموا وصلوة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى اسفر وقال ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بجمع دلقة جمعها
اخرجه مالك والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وقال ابو أيوب الأنصاري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع في حجة الوداع بين المغرب والعشاء
بالمزدلفة اخرجه مالك والبخاري ومسلم والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بجمع باقامة واحدة اخرجه النسائي
وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر باذان
بعرفة ولم يجمع بينهما واقامتين وصلى المغرب والعشاء بجمع باذان واحد
واقامتين ولم يجمع بينهما اخرجه ابو داود وقال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا عجله السير في السفر يؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء اخرجه
الستة عن طريق وعن علي رضي الله عنه كان اذا سافر سار بعد ما تغرب الشمس حتى كاد
ان يظلم ثم ينزل فيصلى المغرب ثم يدعو بعشائه فيتعشى ثم يصلى العشاء ثم يرتحل
ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اخرجه ابو داود قال وروى حفص
بن غنيم الله ان انسا كان يجمع بينهما حين يغيب الشفق ويقول كان رسول الله صلى الله

مطلب في احاديث
الجمع بين
الصلوتين في السفر

عليه وسلم يصنع ذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجمع بين صلاتي الظهر والعصر اذا كان على ظهر سر ويجمع بين المغرب والعشاء
اخره الحارثي وفي روايه عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلوة
في سر ما فرها في غيره فتبوك يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء اخره مسلم
وعن علي بن حسن كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يسر
مؤمرا يجمع بين الظهر والعصر واذا اراد ان يسر ليلا يجمع بين المغرب والعشاء اخره مالك
وقال ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عمل عليه السير يؤخر الظهر الى وقت
العصر فيجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء اخره الحارثي ومسلم
وابو داود ومثله النسائي وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه مر صامع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عزه وتبوك فكان صلى الله عليه وسلم والعصر جمعاً والمغرب والعشاء جمعاً وفي روايه فقلت
ما جعله على ذلك قال ان لا يخرج اسمه اخره مسلم ومثله ابو داود والنسائي ومالك وفي
رواية لابي داود والترمذي ان غابت الشمس قبل ان يرحل يجمع بين المغرب والعشاء
فان ارحل قبل ان يغيب الشمس اخر المغرب حتى يسري للعشاء ثم يجمع بينهما وقال
ابو داود وروى هذا الحديث همام بن عروة عن حبيب بن عبد الله عن كرم عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وعن حاتم رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من مكة قبل غروب الشمس فجمع بين العشاءين يسري وبهيهما عشرة
ايال اخره حماد بن بن معاوية العنبري وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عات
له الشمس بمكة فجمع بينهما يسري قال هشام بن سعد بينهما عشرة ايال اخره ابو داود
والنسائي وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلى بالمدنية سهواً وبهايا الظهر والعصر
والمغرب والعشاء قال ايوب العوفي في ليلة مطيرة قال عيسى وفي رواية قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثمانية اياماً وسبعة اياماً قال عمر وقلت يا ابا الشفاء اظن اخر

مطلب في الجمع بين
الصلوتين في الحضرة

الظهر وعجل العصر واخر المغرب وعجل العشاء قال وانا اظن ذلك اخرجه البخاري ومسلم
وزاد مسلم في روايته ابو داود والترمذي والنسائي قوله من غير خوف ولا سفر وفي رواية
لمسلم من غير خوف ولا مطر وقال ابو الزبير فسألت سعيد الم فعل ذلك فقال سألت ابن
عباس عما سألتني فقال اراد ان لا يخرج امته وله في اخرى قال عبد الله بن شقيق العقيلي
خطبنا ابن عباس يوما بعد العصر حتى غربت الشمس وبدأت النجوم وجعل الناس
يقولون الصلوة الصلوة قال فجاءه رجل من بني تميم لا يقترب ولا يثني يقول الصلوة الصلوة
فقال ابن عباس تعلمني بالسنة لا ابالك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال عبد الله بن شقيق فما كان في صدرى من ذلك
شيء فأتيت اباه ريرة فسأله فصدق مقالته وفي رواية للنسائي انه صلى بالبصرة الاولى
والعصر ليس بينهما شيء والمغرب والعشاء ليس بينهما شيء فعل ذلك من سبغ وزعم
ابن عباس انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الاولى والعصر ثماني
مئة اتم ليس بينهما شيء وعن ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا جمع الامرين المغرب
والعشاء في المطر جمع معهم اخرجه مالك في الموطأ وقد استند الإمام ابو جعفر الطحاوي
رحمه الله في شرح الآثار عن طرق الى ابن مسعود وابن عباس وابن عمر ومعاذ بن جبل
وجابر بن عبد الله وأنس وعائشة وابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين
المغرب والعشاء في السفر وفي بعض طرقه في الحضر من غير خوف ولا علة وعن حمزة
بنت حميش رضى الله عنها انه قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مستحاضة
تؤخر بين المغرب وتبجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلوتين فافعلين وتغتسلين
مع الفجر فافعلين وصومى اخرجه احمد وابوداود والترمذي وعن اسماء بنت عميس
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في فاطمة بنت ابى حبيش تغتسل للظهر
والعصر غسلا واحدا وتغتسل للمغرب والعشاء غسلا واحدا وتغتسل للفجر غسلا واحدا

مطلب في احاديث
الجمع بين الصلوتين
في السفر

وَتَوَصَّاهُ بِأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَمْرًا حَرَجًا أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ رَوَى مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي عَاسِمٍ لَمَّا أَشْتَدَّ عَلَيْهِ
 الْفَيْسَلُ أَمْرَهَا أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَرَوَى أَنَّ رَسُولَهُ سَبَّاهِلَ أَنْ يَجْعَلَ نَابَ الْمَسِي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْرَهَا أَنْ يَغْتَسِلَ لِكُلِّ صَلَوةٍ فَلَمَّا بَدَأَ هَذَا ذَلِكَ أَمْرَهَا أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَ الظُّهْرِ
 وَالْعَصْرِ يَغْتَسِلُ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ يَغْتَسِلُ وَيَغْتَسِلُ لِلصَّحاحِ أَمْرًا حَرَجًا أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ
 أَمْرًا مَسْحَاةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهَا إِنَّهُ عَرَى عَائِدَ فَأَمْرًا أَنْ
 تَتَوَضَّعَ الظُّهْرِ وَيَغْتَسِلَ وَالْعَصْرِ وَيَغْتَسِلَ لَهَا عِشَاءً وَاحِدًا وَتَوَضَّعَ الْمَغْرِبِ وَيَغْتَسِلَ الْعِشَاءَ وَيَغْتَسِلُ
 لَهَا عِشَاءً وَاحِدًا وَيَغْتَسِلُ لَصَلَاةٍ عِشَاءً وَاحِدًا أَمْرًا حَرَجًا الْمَسَايُ وَعَنْ رَجُلٍ سَبَّ
 تَحْتَى أَنْهَا قَالَتْ لِلْمَسِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا مَسْحَاةٌ فَعَالَ يَحْلِسُ أَنَا مَرَّةً هَامَ يَغْتَسِلُ
 وَتَوَضَّعَ الظُّهْرِ وَيَغْتَسِلُ وَالْعَصْرِ وَيَغْتَسِلُ وَتَضَلَّى وَتَوَضَّعَ الْمَغْرِبِ وَيَغْتَسِلُ الْعِشَاءَ وَيَغْتَسِلُ
 وَيَضَلِّي هَامَ مَا وَيَغْتَسِلُ لِلْمَغْرِبِ أَمْرًا حَرَجًا الْمَسَايُ وَقَالَ حَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَنَّ مَعَادًا كَانَ يَضَلَّى مَعَ الْمَسِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيَضَلِّي
 هُمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ أَمْرًا حَرَجًا الْحَارِثِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمْ وَلِلْمَرْبُوعِيِّ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى
 قَوْمِهِ فَيَتَوَضَّعُ وَقَالَ كَانَ مَعَادٌ يَضَلَّى مَعَ الْمَسِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ
 فَضَلَّى لَيْلَهُ مَعَ الْمَسِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيَضَلَّى فَاصْبِرْ سُورَةُ الْمُرَةِ
 فَاصْبِرْ رَحِلَ فَضَلَّى ثُمَّ ضَلَّى وَحْدَهُ وَأَنْصَرَى وَمَا أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ بِأَمَلٍ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَا يَنْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ أَنَا أَصْحَابُ بَوَاصِحٍ يَفْعَلُ بِالْمَهَارِ وَأَنْ مَعَادًا ضَلَّى مَعَكَ الْعِشَاءَ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَاصْبِرْ سُورَةُ
 الْمُرَةِ فَاصْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَعَادٍ فَضَلَّى بِأَمَلٍ فَضَلَّى أَنْبَ أَوْ أَنْبَكَ
 وَأَنْبَكَ أَعْمَالٌ مَعِيَانٌ فَعَلَبَ لَهُ رَوَانُ أَنَا الَّذِي يَبْرَحُ مَعَايَ حَارِثُ أَنْبَ أَوْ الشَّمْسُ وَصَحَابُ
 هَا وَالصَّحْبُ وَاللَّيْلُ إِذَا بَعَثَ وَسَبَّحَ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى فَعَالَ عَمْرٍ وَصَحَابُ أَمْرًا حَرَجًا الْحَارِثِيُّ
 وَمُسْلِمٌ وَالطَّحَاوِيُّ وَمَعْنَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْمَسَايُ وَتَمَّ كُلُّ مَعَادٍ يَضَلَّى مَعَ الْمَسِي صَلَّى اللَّهُ

مطلب في إمامة معاد
 قومه بعد ما ضلَّى مع
 المسى عليه السلام

مطلب في قدر قراءة
النبي عليه السلام

عليه وسلم العشاء ثم يرجع الى قومته صلى بهم العشاء وهي له نافعة اخرجه عبد الرزاق
والشافعي والطحاوي والدارقطني والبيهقي وعن يريده كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ العشاء بالشمس وضحاها ونحوها من السور اخرجه الأثرم بندي والنسائي
وقال البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وصلى العشاء الأخيرة
فقرأ في إحدى الركعتين بالتين والزيتون فسمعت احد الحسن صوتا وقرأته منه
صلى الله عليه وسلم اخرجه السنن ومالك بن النور وبه ابو حنيفة عن عدي بن ثابت عن البراء
رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء فقرأ بالتين
والزيتون وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما صليت وراء أحد أتبعه صلاة رسول الله عليه
السلام من فلان قال سليمان بن سيار وسميتا وراء ذلك الانسان فكان يطول الاوليين من
الظاهر ويخف الاخرين ويخفى في العصر ويقرأ في المغرب بقصار المفصل ويقرأ في العشاء
بالشمس وضحاها وباشباهها ويقرأ في الصبح بسورتين طويلتين اخرجه النسائي ويعني
بنك الانسان عليا رضي الله عنه وقيل غيره وعن عمر رضي الله عنه انه كتب الى ابي موسى
ان اقرأ في المغرب بقصار المفصل وفي العشاء بواحد المفصل وفي الصبح بطوال المفصل
اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قدمت النبي
صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بدر فسمعته يقرأ في العتمة بالطور وفي رواية
عنه لا كلمة في اسارى بدر فوافيته يصلي باسما به المغرب والعشاء فسمعته يقرأ ان
عذاب ربك لو اقع ماله من دافع فذكرها مع قلبي اخرجه ابن عبد البر رحمه الله وروى
الطبراني بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقرأ في الصبح بدون عشرين آية
ولا يقرأ في العشاء دون عشر آيات وعن ابن عباس رضي الله عنهما قدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعيا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وحلوة الصبح في
دبر كل صلاة لذا قال مع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة يدعوا على احياء من سليم

مطلب في القنوة
في الصلوات

وعلى رغل ودكوان وعصه ومو من من حله احره ابو داود وقال ابو هريرة
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء اذ اهل بيت الله لم يحدوهم قال بل ان سمع
 اللهم مح عياش بن ابي ربيعة اللهم مع سلمة بن هشام اللهم مع الوليد بن الوليد اللهم مع
 المستضعفين من المؤمنين اللهم اشد وطأتك على مصر اللهم اهلها سس كس يوم
 احره البخاري ومسلم وفي اخرى اهلها لاني داود فكان ابو هريرة يسمت في الركعة
 الاخيرة من صلوة الظهر والعشاء الاخره وصلوة الصبح وعنه قال قت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في صلوة النية شهر احره ابو داود وعن حارث بن حذافة قال حرج عليا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله امدكم بصلوه هي خير لكم من حمر النعم الوزن
 جعله الله لكم فيما بين صلوة العشاء الى ان يطلع الفجر احره ابو داود والترمذي وابن
 ماجة والحاكم وقال صحيح ولم يحرقه لسرد الساعى عن الصحابي وعن ابي بصير البخاري
 رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله امدكم بصلوة وهي
 الوزن فصلوها بين العشاء الى صلوة الصبح وعن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر
 صلى الله عليه وسلم ان الله امدكم بصلوة هي خير لكم من حمر الذهب الوزن وهي لكم فيما
 بين العشاء الى طلوع الفجر احره اسحاق بن راهوية في مسنده ومثله عن ابن عباس
 احره الطبراني والدارقطني وعن ابن عمر احره الدار قطني وعن ابي سعيد
 الخدرى احره الطبراني وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه احره
 الدار قطني واخره احمد والطبراني عن معاذ بن جبل وعمر بن العاص وقال ابن
 ابي مليكة او تر معا وبه بعد العشاء ركعة واحدة وعنده مولى لابن عباس عاى ابن
 عباس فاحمره فقال دعاه فانه صبح النبي صلى الله عليه وسلم احره البخاري ومسلم
 بن نصر المروزي وعن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه انه كان يس مكيه والهدى صلى
 العشاء ركعتين ثم قام فصلى ركعة او تر فيها نور اصابه آية من السماء ثم قال يا ابا

مطلب السنن

اضع قدامي حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه وان اقرأ اقرأ به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اخرجه النسائي وسئل ابو هريرة رضى الله عنه عن الوتر فقال اذا صليت العشاء
 صليت بعد ها خمس ركعات اخرجه محمد بن الحسن رحمه الله في موطائه وقال عبد الله بن
 عمر رضى الله عنه ما صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الا يهرور ركعتين بعد
 ها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته اخرجه البخاري ومسلم وابو
 داود والنسائي وهالك وفي رواية حفص بن غزاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل
 الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل العداة
 وكانت ساعة لا يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حتى تنتهي حصّة انه كان اذا طلع
 الفجر واذن المؤذن صلى ركعتين اخرجه البخاري والترمذي وقالت ام حبيبة بنت ابي
 سفيان رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يصلي
 في كل يوم تسعة عشرة ركعة تطوعا من غير الفريضة الا ابني الله له بيته في الجنة اخرجه الجماعة
 الا البخاري وزاد الترمذي والنسائي عنها اربعا قبل الظهر وركعتين بعد ها
 وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلوة الغداة وعن
 عائشة بلغظ من تابا اخرجه الترمذي وابن ماجه وقال ابن عباس بُت عند خالتي ميمونة
 بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم
 جاء الى منزله فصلّى اربع ركعات ثم نام ثم قام فصلّى خمس ركعات ثم ركعتين ثم خرج الى
 الصلوة اخرجه البخاري وقالت عائشة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 في بيته قبل الظهر اربعاً ثم يخرج فيصلّي بالناس ثم يدخل فيصلّي ركعتين وكان يصلي
 بالناس المغرب ثم يدخل فيصلّي ركعتين فيصلّي بالناس العشاء ويدخل في بيته
 فيصلّي ركعتين اخرجه مسلم وابوداود وفي رواية وبعد المغرب تسنّين وبعد العشاء
 تسنّين وقبل الفجر تسنّين اخرجه الترمذي وعنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي

فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة اخرجه البخاري وسلم
 وعنها ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقط فدخل على الاصل اربع ركعات
 اوت ركعات اخرجه ابو داود وعنه عليه السلام من صلى قبل الظهر اربعا كان كالمجاهد
 فبعد من ليلته ومن صلى بعد العشاء كان كمثل من صلى ليلة القدر اخرجه سعيد بن منصور
 من حديث البراء بن عازب والنسائي والدارقطني من قول كعب والبيهقي من قول
 عائشة وعن ام سلمة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء ثم يسم
 ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقع مثل ما صلى ثم يستيقظ من نومه
 ذلك فيصلي مثل ما نام وصلاته تلك الاخيرة تكون الى الصبح اخرجه النسائي وعن عائشة
 كان يصلي صلاة العشاء في جماعة ثم يرجع الى اهله فيركع اربع ركعات ثم ياتي الى
 فراشه فينام وطوره مقبلى عند رأسه وسرا كره موضوع حتى يبعثه الله عز وجل ما عنه النبي
 يبعثه من الليل فيتسوك ويسبغ الوضوء ثم يقوم الى صلاة فيصلي ثمان ركعات ثم ياتي
 بام القرآن وسورة اخرجه ابو داود وعنها كان يصلي بالليل صلاة العشاء ثم ياتي الى
 فراشه فينام فاما كان جوف الليل فام الى حاجته والى طوره فتوضأ ثم دخل المسجد
 فيصلي ثمان ركعات يخجل الى انه يسوي بينهن القراءة والركوع والسجود يوتر بركعة
 ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يضع جنبه فرمجا بلال فاذا نه بالصلوة قبل ان يغتن
 وربها شككت اشق اولم يغف حتى يودنه بالصلوة فكانت تلك صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى امن ولحم فذكرت من لحمه ما شاء الله اخرجه النسائي وقال يزيد بن
 الحبيب رضى الله عنه مثل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلوة فقال
 صلوا منا هذه بين يعنى اليومين فلما زالت الشمس امر بلالا فاذا ن ثم امره فاقام العصر
 والشمس مرتفعة بيضاء تقيت ثم امره فاقام المغرب حين غابت الشمس ثم امره فاقام
 العشاء حين غاب الشفق ثم امره فاقام الفجر حين طلع الفجر فلما كان اليوم الثاني

مطلب الاوقات

امره فابرد بالظهر فابرد بها فانعم ان يبرد بها وصلى العصر والشمس مرتفعة آخرها فوق
 الذي كان وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل
 وصلى الفجر فاسفر بها ثم قال اين السائل عن وقت الصلوة فقال الرجل انا يا رسول الله
 قال وقت صلواتكم بين ما رأيتم اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وقال ابو موسى
 الاشعري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سائل عن مواقيت الصلوة
 فلم يرد عليه شيئا قال وامر بلالا فاقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف
 بعضهم بعضا ثم امره فاقام الظهر حين زالت الشمس والقائل يقول قد انتصف النهار
 وهو كان اعلم منهم ثم امره فاقام العصر والشمس مرتفعة ثم امره فاقام المغرب حين وقعت
 الشمس ثم امره فاقام العشاء حين غاب الشفق ثم اخر الفجر من الغد حين انصرف منها
 والقائل يقول قد طلعت الشمس او كادت ثم اخر الظهر حين كان قريبا من وقت العصر
 بالامس ثم اخر العصر حتى انصرف منها والقائل يقول قد ادمرت الشمس ثم اخر
 المغرب حتى كان عند سقوط الشفق وفي رواية فصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق
 في اليوم الثاني ثم اخر العشاء حتى كان ثلث الليل الاول ثم اصبح فدعا السائل فقال
 الوقت بين هذين اخرجه مسلم ومثله ابو داود والنسائي وقال ابو المنهال سيار بن
 سلمة الرياحي البصري دخلت انا وابي علي ابى برزة الاسلمي رضى الله عنه فقال له ابي
 كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى المكتوبة فقال كان يصلى الهجرة التي
 تدعونها الاولى حين تَحْضُ الشمس ويصلى العصر ثم يرجع احدنا الى رحله في اقصى
 الهدنية والشمس حية ونسيت ما قال في المغرب وكان يستحب ان يؤخر العشاء التي
 تدعونها العتمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان يفتل من صلوة الغداة
 حين يعرف الرجل جليسه ويقراء بالسنتين الى المائة اخرجه الشيخان والنسائي وفي
 رواية لهما ولا يبالى بتأخير العشاء الى ثلث الليل ثم قال الى شطر الليل ثم قال معاذ

اجماع منه
 تعالى

عن سبعة ثم لعمري ما قال أو ثلث الليل وأخرجه أبو داود وقال عبد الله بن
عمر بن العاص إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقت الظهر إذا زالت
الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم ينصر الشمس
ووقت المغرب ما لم يبق الشفق ووقت صلوته العشاء إلى نصف الليل الأوسط ووقت
صلوته الصبح من طلوع الفجر ما لم يطلع الشمس أخرجه مسلم وله في روايته ولأبي داود
والنسائي ما لم يسقط نور الشفق وفي أخرى لأبي داود ما لم يسقط نور الشفق وقال
حاتم بن عبد الله رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
بالباهية والعصر والشمس بعمه والمغرب إذا وحبت والعشاء أحياناً بموخرها وأحياناً
بمعلل إذا رآهم أحسنوا عمل وأدأرأهم انطاؤا أخرجه الصريح كانوا أو كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلها فليس أخرجه الحمزة إلا البرمدي وعن أس بن كنانة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي الظهر إذا زالت الشمس ويصلي العصر من صلواتكم هاتين ويصلي
المغرب إذا غربت الشمس ويصلي العشاء إذا غاب الشفق ثم قال على ابنه ويصلي
الصبح إلى أن يسمع النحر أخرجه النسائي وفي روايته عنه ثم قال ابن السائب بن وقت
الصلوة ما بين هذين وقتاً وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للصلوة
أولاً وأخراً وإن أول وقت الظهر حين يروى الشمس وأخر وقتها حين يندخل وقت العصر وإن
أول وقت العصر حين يندخل وقتها وإن أخر وقتها حين ينصر الشمس وإن أول وقت المغرب
حين يغرب الشمس وإن أخر وقتها حين يذهب الأفق وإن أول وقت العشاء حين يذهب
الأفق وإن أخر وقتها حين يصفى الليل وإن أول وقت الفجر حين يطلع الفجر وإن
آخر وقتها حين يطلع الشمس أخرجه البرمدي ومثله مالك والنسائي وعن ابن سعد
البتري رضى الله عنه صلى العشاء حين يسود الأفق وربما أخرها حين يجمع الناس
أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضى الله عنه صلى الظهر إذا كان ثلث مثلاً والعصر

اذا كان ظلك مثليك والمغرب اذا غربت الشمس والعشاء ما بينك وبين ثلث الليل
 فان غمت فلا نامت عينك اخرجهمالك في الموطاء ومثله عن رافع بن خديج مر فوعا اخرجه
 اصحاب السنن الاربعة وعن نعمان بن بشير رضى الله عنه انا اعلم بوقت هذه الصلوة
 صلوة العشاء الاخيرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها يسقط القمر لثالثه اخرجه
 ابوداود والدارمي وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال عليه الصلوة والسلام لولان
 اشق على امي لامرتهم ان يؤمروا العشاء الى ثلث الليل او نصفه اخرجه احمد
 والترمذي وابن ماجه وقالت عائشة رضى الله عنها كانوا يصلون العتمة فيما بين ان
 يغيب الشفق الى ثلث الليل اخرجه البخاري والنسائي وقال جابر بن سمرة رضى الله
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوات نحو من صلواتكم وكان يؤخر
 العتمة بعد صلاتكم شيئا اخرجه مسلم وكان ابن عباس يستحب تأخير العشاء ويقراؤنا
 من الليل اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي وابن مردويه وعن ابي سعيد
 الخدري رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم صلوة العتمة فلم يخرج
 حتى مضى نحو من شطر الليل فقال خذوا مقاعدكم فقال ان الناس صلوا واخذوا مضى
 معهم وانكم لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم لا خرت
 هذه الصلوة الى شطر الليل اخرجه ابوداود والنسائي وعن ابن عباس رضى الله عنهما
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امي جبرئيل عند البيت مرتين صلى بي الطهر حين
 زالت الشمس وكانت قد رثاك وصلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثله وصلى
 بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم
 الطعام والشراب على الصائم فلما كان الغد صلى بي الطهر حين كان ظل كل شيء مثله وصلى
 بي العصر حين كان ظله مثليه وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء الى ثلث
 الليل وصلى بي الفجر فاسفر ثم التفت الى فقال يا محمد هذا وقت الانبياء من قبلك

مطلب امامة جبرئيل
 عليه السلام

والوقت بين هذين الوقتين أخرجه عبد الرزاق وأبو داود والترمذي وابن ماجة
 والحاكم ومن جابر رضي الله عنه أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وسلم يعلم مواعين
 الصلوة فتقدم جبرئيل ورسول الله عليه الصلوة والسلام فخلعوا الناس خلف رسول الله عليه
 السلام فصلى الظهر حين زالت الشمس وإنه حين كان الظل مثل شخصه فصنع كما صنع
 فتقدم جبرئيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعوا الناس خلف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصلى العصر ثم إناه حين وجبت الشمس فتقدم جبرئيل ورسول الله عليه وسلم والناس
 خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى المغرب ثم إناه حين غاب الشفق فتقدم جبرئيل
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعوا الناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
 العشاء ثم إناه حين انشق الفجر فتقدم جبرئيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعوا الناس
 خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الغداة ثم إناه في اليوم الثاني حين كان ظل
 الرجل مثل شخصه فصنع كما صنع بالأمس فصلى الظهر ثم إناه حين كان ظل الرجل مثلى شخصه
 فصنع كما صنع بالأمس فصلى العصر ثم إناه حين وجبت الشمس فصنع كما صنع بالأمس فصلى
 المغرب فتعنا ثم تعنا ثم تعنا فمنا فأناه فصنع كما صنع بالأمس فصلى العشاء ثم إناه حين
 امتد الفجر وأصبح والجموم بادية مشتبكة فصنع كما صنع بالأمس فصلى الغداة ثم قال
 ما بين هاتين الصلوتين وقت أخرجه النسائي وفي رواية له ثم جاءه للعشاء حين ذهب
 ثلث الليل الأول فقال قم فصل العشاء في أخرى له ثم صلى العشاء إلى ثلث الليل أنصف
 الليل شك أحد رواه وفي رواية له قال أحد رواه إلى ثلث الليل وقالت عائشة
 رضي الله عنها اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء ليلة حتى ناداه عمر الصلوة فقام
 النساء والصبيان فخرج فقال ما ينتظروا من أهل الأرض أحد غيركم قال ولا يصلى يومئذ
 إلا بالبدنة وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول زاد في رواية
 وذلك قبل أن ينشأ الإسلام زاد في أخرى قال ابن شهاب وذكرني ابن رسول الله صلى

مطلب في تأخير
 العشاء

الله عليه وسلم قال وما كان لكم ان تنزروا رسول الله على الصلوة وذلك حين صاح غدير
 بن الخطاب اخرج البخاري ومسلم والنسائي وفي رواية لمسلم قالت اعتم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل وحتى نام اهل المسجد ثم خرج فصلي فقال
 انه لو فقهه لولا ان اشق على امتي وفي رواية لولا ان يشق على امتي وقيل ابن عباس
 رضى الله عنهما اعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء فخرج عمر رضى الله عنه فقال
 الصلوة يا رسول الله رقد النساء والصبيان فخرج ورأسه يقطر يقول لولا ان اشق على
 امتي او على الناس قال سفيان مرة على الناس لامرهم بالصلوة هذه الساعة اخرج
 البخاري ومسلم والنسائي وفي رواية لهم قالت اعطاء اى حين احب اليك ان اصلي العشاء
 التى يقولها الناس العتمة اماما واخلوا قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول اعتم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء حتى رقد الناس واستيقظوا وركعوا
 واستيقظوا فقام عمر رضى الله عنه فقال الصلوة وزاد مسلم ثم قال قلت اعطاء كم ذكر لك
 اخرها النبي صلى الله عليه وسلم ليلتين قال لا ادرى قال عطاء فأحب ان اصليها اماما
 واخلوا مؤخرة كما صلىها النبي صلى الله عليه وسلم ليلتين قال فان شق عليك
 اخلوا او على الناس وانت امامهم فصلها وسطا لا معجلة ولا مؤخرة وقال ابن
 عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنها ليلة يعني صلوة
 العتمة واخرها حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ليس احد من اهل الارض الليلة ينتظر الصلوة غيركم
 وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يبالي قدمها او اخرها اذا كان لا يخشى ان يغلبه النوم حين
 وقتها وقبلها كان يركع قبلها اخرج البخاري وفي رواية مكثنا ذات ليلة نتنظر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لصلوة العشاء الاخيرة فخرج الينا حين ذهب ثلث الليل او بعده
 فلا ندرى انى يشغل في اهله او غير ذلك فقال حين خرج انكم لتنتظرون صلوة ما

انزلت على الرجل
 البحث عليه منه عليه
 الله

بهتبطها أهل دمن هركم ولو لأن شغل على أمشي لصليت بهم هذه الساعة ثم أمر المؤمنين
 فأقام الصلوة و صلى أحرجه مسلم وأبو داود والنسائي وقال أس رضى الله عنه بطريقنا ليس
 صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى كان شطر الليل فملعه بماء فصلى بمائمه حطبا فقال ألا
 إن الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تروا في صلوة ما سطرهم الصلوة أحرجه البخاري
 ومسلم والنسائي وقال أبو موسى كنت أنا وأصحابي الدمن فده واقفي في السجدة فربنا
 في تتبع بطمان و رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة كل مناب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عند صلوة العشاء كل ليلة يمر بهم قال فوايما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في أمره حتى اعتم بالصلوة حتى انهار الليل ثم مرح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
 وأشر وال من معه الله عليكم انه ليس من الناس أحد صلى هذه الساعة غيركم أو قال
 ما صلى هذه الصلوة غيركم لا يدري أي الكلمات قال فردد ما فحين نبأ سعيما من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أحرجه الشحان وعن معاذ بن جبل قال نعم استمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد تأخر لصلوة العتمة حتى طل الطل ان لم يكن يحارح ومول العائل مائد
 صلى وأنا لك ذلك أحرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له كما قالوا فقال اعتبروا
 بهذه الصلوة فانكم قد فصلتم بها على سائر الأمم لم يصلها أحد قبلكم أحرجه أبو داود
 وأمرح مالك في الموطأ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه كتب إلى عبد الله بن إمام
 أموركم عند الصلوة من معطها و حاط عليها مط دمه ومن صيعها فهو لها سوء يصعب من
 كتب أن صلوا الاظهر ان كان الذي ذرعا إلى ان يكون طل أحدكم مثله والعصر والشمس
 مرتفعة يعضا نعية قدر ما يسر الراكب من سجين أو ثلثه فعل معيب الشمس والعرب إذا
 عابت الشمس والعشاء إذا غاب الشفق إلى بليت الليل من بام فلا تأميت عيبه من بام فلا
 نامت عيبه والصبح والجموم ياديه مشتبه وفي شرح الآثار للعلماوى حديثا أبو بكره قال

مطلب صلوة العشاء
 لم يصلها أمة قبلنا

حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت وحدثنا حسين بن نصر
 قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن نافع بن جبير
 قال كتب عمر الى ابي موسى وصل العشاء الى الليل شئت ولا تغفلها وفي رواية له وللنساء
 عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال في العشاء الاخيرة صلىها في اليوم الاخير حين ذهب
 ساعة من الليل وفي رواية له في حديث الامامة عن جابر بن عبد الله في اليوم الاول صلى
 العشاء قبل غيبوبة الشفق قال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا حامد بن يحيى قال حدثنا
 عبد الله بن الحرت قال حدثنا ثور بن يزيد عن سليمان بن موسى عن عطاء بن ابي
 رباح عن جابر بن عبد الله قال سأل رجل نبى الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلوة
 فقال صلى معى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طلع الفجر ثم صلى الظهر حين
 زاغت الشمس ثم صلى العصر حين كان في الانسان مثله ثم صلى المغرب حين وجبت
 الشمس ثم صلى العشاء قبل غيبوبة الشفق ثم صلى الصبح فاسفر وقال حدثنا ابن ابي
 داود قال حدثنا الفضل بن موسى السيناني قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
 هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجبرئيل يعلم امر دينكم
 ثم ذكر مثله غير انه قال في العشاء الاخيرة صلىها في اليوم التالى حين ذهبت ساعة من
 الليل هذا واعلم ان الصحابة والتابعين وائمة الفقهاء والمحدثين رضوان الله عليهم
 اجمعين قد فسروا قوله تعالى حافظوا على الصلوات بالكتوبات الخمس وجملة من فسرها
 بالصلوات الخمس فيما بلغنى على طريق الوجادة باسانيد التى تضمنها كتب
 التفاسير ومجامع الاخبار ودواوين السنة والاثار تسع واربعون شخصا من الصحابة
 واختلفت المذاهب في الصلوة الوسطى فالجمهور على انها صلوة العصر وهو مذهب على
 بن ابي طالب رضى الله عنه اخرجه احمد واصحاب الكتب الستة وغيرهم عنه وعبد الله
 بن مسعود رضى الله عنه اخرجه مسلم والترمذي وابو حاتم وابن حبان وابي هريرة رضى

مطلب صلى العشاء
 قبل غيبوبة الشفق

بكسر السين الهملة
 وسكون الباء الهملة
 نطقان وبالنون تخفيفا
 الاخرى وبعد ها نون
 قربة سينان من قري
 مرو بخراسان كذا في
 جامع الاصول لابن الاثير
 رحمه الله منه سلمه الله

مطلب في الصلوة
 الوسطى

الله عنه امره الطحاوي وعنه قال حدثنا اسباط بن عباس عن عبد الله بن عثمان
 بن حشيم عن عبد الرحمن بن كسبة الطائفي انه سأل ابا هريرة عن الصلوة الوسطى فقال
 سافر اعلتك القرآن حتى يعرفها ليس يقول الله عز وجل في كتابه اهم الصلوة للرب
 الشمس الظمر الى عسى الليل العرب ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم الغيبة
 ويقول ان قرآن العز كل مشهور وانهم قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى هي العصر
 هي العصر وهو قول غير من المطالب واي بعد الحدرى واي ادب الانصاري واي من
 نعم واي كدوم الدوسي وعند الله بن عمرو بن العاصي وسره بن حنبل واي مالك
 الاشعري والبراء بن عازب وام عليه وعنه وام حنبل والصحيح عن ابن عباس وان
 عمرو عاتيه وفعال عنده واهرام النعني وروى حشيم وسعيد بن جسر ومحمد بن
 سمر من الحسن النصري وصاده والصحاك والكني ومعايل وعنه بن مريم وام حنبل
 بنت عبد الرحمن وعنه وهو مذهب ابن حنبل واصحابه واحمد بن حنبل ومحماد بن
 حبيب من المالكية واهراج الطحاوي في شرح الانبار عن طريق ناسه الى جماعة
 من الصحابة وكنار الباقين ثم قال هذه آيات من وحيات محمد واصحابه من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الصلوة الوسطى هي العصر وقد قال بذلك جماعة من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اصحابه قال فائل ولم سميت الصلوة الوسطى
 صلوة العصر قبل له قد قال الناس فيها قولين فقال قوم سميت بذلك لانها من صلوات
 من صلوة الليل وصلوات من صلوة النهار وقال آخرون في ذلك ما حدثني به العباس بن
 جعفر قال سمعت عمر بن حكيم الكسائي يقول سمعت ابا عبد الرحمن عند الله بن محمد
 بن عائشة يقول ان آدم عليه السلام لما نزل عليه عند العز صلى ركعتين فصارت الصبح
 وقرب استحاى للندبح عند الظهر فصلى ابراهيم عليه السلام اربعاً فصارت الظهر وثلاث
 عزير قبل له كم لثنت فقال يومافرى الشمس فقال او بعض يوم فلي اربع ركعات

وقبـل غفر لـعن يـر و غفر لـبـاود عليه السلام عند المغرب فقام صلى اربع ركعات فجهنـب
فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثا واول من صلى العشاء الاخيرـة نبينا صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين فلذلك قالوا الصلوة الوسطى صلوة العصر فهد اعتدنا معنى
صحيح ولان اول الصلوة كانت الصبح و آخرها العشاء الاخيرـة فالوسطى فينا بين الاول
والاخر هي العصر فلذلك قلنا ان الصلوة الوسطى صلوة العصر وهذا قول ابي حنيفة
وابي يوسف ومحمد رحمهم الله انه يـى وذهب جماعة الى انها الصبح وحكاها في الموطاء بلاغا
عن علي وابن عباس وخرجه ابن جرير عن ابن عباس وابي موسى الأشعري وجابر
بن عبد الله وابي العالية وعبد الله بن شداد وحكاها ابن ابي حاتم عن ابن عمر وابي
امامة وانس وابي العالية وعبيد بن عمير وعطاء ومجاهد وجابر بن زيد وعكرمة
والربيع بن انس ونقله الديلميات عن عمرو ومعاذ وابن عباس وابن عمر وعائشة
وابي موسى وجابر بن زيد واسـ وابي الشعثاء وطاوس وعطاء وعكرمة ومجاهد وهو
منعقب مالك والشافعي رحمهم الله ومنهم من قال هي وسطى باعتبار انها لا تقصر وهي
بين صلوتين رباعيتين ومقصورتين الوتر والمغرب وقيل الظهر اخرجه ابو داود
الطيالسي في مسنده واحمد بن حنبل وابوداود السجستاني في سننه وابن جرير
بطريق عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وروى عن ابن عمر وابي سعيد وعائشة وابي
حنيفة وهو قول عروة بن الزبير وعبد الله بن شداد وغيرهم وقيل المغرب اخرجه ابن
جرير عن قبيصة بن ذؤيب وقتادة وخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وقيل العشاء
الاخيرـة واختاره علي بن احمد الواحدي في تفسيره وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها
ونقله عن زيد بن ثابت وحكى عن ابن المسيب وشريح القاضي ونافع مولى ابن عمر
والربيع بن خبيثم واختاره ابو المعالي الجويني في نهايته وقيل بل هي مجموع الصلوات
الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر واختاره الحافظ ابو عمرو بن عبد البر من حفاظ

مطلب في أئمة ان
المسابد من
السيئات

الائندلس وبعثها المائكة وتحصل الاموال الاحماع على ان الدار من الصلوات من الحسن
وتواير العمل عنه عليه السلام وكلها موجوده باسمائدها في دواوين السن ولا يبرر
شي من احادها عن درحة الحسن فهو منتهى وحدها لما اختاره ابن عبد البر رحمه الله
وقالوا في تشريره قوله تعالى ان الحسنات يبدن السيئات ان الصلوات ان الحسنات وهو
قول الخلفاء الراشدين وابن مسعود وابن عباس ومعد بن ابي وقاص وابي عبيد بن
الجرار وابي سعيد الخدري وابي انوب الانصاري وابي موسى الاشعري ومعد بن حنبل
وعقبة بن عامر وابي مالك ووائل بن الاسقع وابي امامة وابي النضر وابي مالك
الاشعري وابي اليسر الانصاري وعلمان العارسي وزيادة وابي هريرة والحسن النصري
وعطاء وابراهيم النخعي ومجاهد وعيسى بن جعدة وسليمان التيمي ومحمد بن بكر وعمر بن
قند روى عنهم باسمائده متصله اليهم في دواوين السنة ومجامع الانار من الصحيحين
والسنن الاربعة وغيرها من المسانيد المعتمدة ومن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلوة العشاء مخصوصها او في ضمن وحديث حسن صلوات في كل يوم وويله من الصحابة
في احاديث تصبها في الكتاب قد وافى عددهم خمسين شخصا وكلها من حقه باسمائدها
في الصحيحين او السنن الاربعة او موطا مالك او انار الطحاوي او غيرها من السابقين
المشهوره واما مطلق الاحاديث الواردة في الصلوة مما لم يصل اليها نظريه او وصل ولم
يصرح فيها بالعشاء ولا بالحسن فلا تخص عند رجالها الا الله تعالى والروايات بين
متواتر وشهور واحاد صحيحة الاسماء او حسن نصاح للاعتناء وقد تصبها كنف صحتها
كبار العلماء قد عرف حالهم في العدالة والنفع في الرواية وساهة العلم والدراسة وكمال
المهارة في علم الاحبار ومن الآثار وسعة المعط وكثرة السماع وحسن الصب وحرط الاطلاع
ووفور الصناعة في هذا الشأن وبلغ درحة العصري من التحقيق والامعان وتواير
عنهم تلك الكتب في الامصار وانتسب مسجها في الاقطار وتلقيا عليها الامم بالقبول

عن آخرهم واكبروا في تحصيلها على مناخرهم وبنوا جهدهم في روايتها ودراسة ما فيها
بمخاض وقريحة وشرحا ودراسة من لدن عنقها اربابها والفا اصحاب عصرها بعد عصر الى زمانها
هذا منذ الف سنة او ما يقارب منها فيكون ما يوجد في واحد منها من رواية حديث
او نقل اثر او حكاية خبر بمنزلة المسموع من في صاحبها بالواسطة في الاستفاضة وافادة
اليقين والمتانة ولا يستتبع مثله الى اسناد ومن اعلى درجات الوجدادة التي هي طريقة
مسلوكة في الرواية يسلكها وعاء الشريعة وامناء الملة الحنيفة وقد نص المحققون من
ائمة المذاهب من المتأخرين على وجوب العمل بما يوثق من الوجدادة وحكوه عن
كثيرين من المتقدمين وقد سبق ما يدل على ذلك المدعى من حديث الرسول عليه
السلام ولأن توقيف العمل على الرواية بشر وطها يوجب انسداد باب العمل بالسنة
على هذه القرون المتأخرة هذا والله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل واين
من هذه الروايات المتقدمة المحكمة ما يدور بين ابناء الزمان من المقالات الواهية
الركيكة التراكيب المستخيفة السياقات الملتقطة من تصانيف ساقطة صنفها المجاهيل
الاحداث وضعاف القرون الاخرى قد اشتريت في زفاتي قسطنطينية واسواق الهند
اورستاق بخارا الى الله المشتكى من وقوعي في زمان اضحى فيه لهم قصار او الجهلة عصبة
نصارا لا يرد فكرهم براد ولا يؤل نظرهم الى اعتقاد وبن يضلل الله فماله من هاد والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم تدبيل اعام ان جواز الجمع بين الصلواتين مع عدم لزومه
علينا واضرابه من المعجزة وآن ترجيح عدمه عليه عند ابي حنيفة واصحابه الاجلة
رحمة الله عليهم لدليل لاح لهم وحجة قامت عند هم صرفا لما يقابله عن ظاهره بضرب من
التأويل وحملاله على ما ثبت عندنا بدليله ثبوتنا صحتها من حيث الرواية والدراسة
ما يفيد الاحاديث الصحيحة الظاهرة المحكمة لكنه بدليل ظني ويدخل من الرى
فلا يرفض بالمحافظة عليهما هو قطعي الثبوت والدلالة وقد حمل الامام ابو جعفر

مطلب في التأويل

إبطاوى رحمه الله حدثت حابر من عند الله انه صلى العشاء الاحمر فقبل عبثوه
 الشئ في على البياض وحبل حديث الجمع بين الصلوات على انه معهما فتأخر الاولى
 وتجيل الثانية حيث قال محتمل ان يكون جمع بين ما في وقت احدهما ومحتمل ان يكون
 صلى كل واحد منهما في وقتها كما طعن حابر من روى ذلك عن ابن عباس وغيره
 من ديار من بعده قال حدثنا اسماعيل بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس قال
 اخبرنا سليمان بن عيسى قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرنا حابر من روى عنه سمع
 ابن عباس يقول صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثمانين يوما وسعيا جعلا
 فليكن لاني الشغناء اطمه امر الطهر وعمل العصر واجر المغرب وعمل العشاء قال وانا
 اطم ذلك قال ولا يقوم الجمع الاحتمال وقد وردت امارات تدل على ان لكل صلاة
 وقتا على حدة والرواية في صحيح البخاري وسلم وأثار الطحاوي وغيرهما في طرفي
 والله يقول الحق وهو يئول الصالحين المطلب الرابع وهو المأخوذ أولا والمقصود
 بالذات من بين المساجد المسوقة في الكتاب والمطور الاولى بالاثبات فاقول
 ثبت فرضية كل واحد من الصلوات الخمس بالكتاب والسنة واهتمام الامة على كل واحد
 من المكمل من غير امتصاص ما هل فطر دون قطر ومصرها على عصر دون عصر وكل
 واحدة منها على قدم سواء في عموم العريضة وشمول الوجوه ودمولها تحت كلمات
 الدلائل العامة وعمومات الراجح اليقينية أما أعمال الأئمة فرضية الصلوات وكولها
 حمسا في كل يوم وليلة ومما عتدوا بآيات معية واوصاف مية متواترة كما في القرآن
 وآياته ليس بدون تواتر وجودا في مية رضى الله عنه وبعد ادو غير ذلك من مشاهير
 الرجال والنساء وبعده السند في الضرورى الاولى في نظر المؤمن بالسلام
 بل ثبت ذلك من الدين تواتر لاسمه بالنظر الى اهالى سائر الاديان غير ما هم للم
 يومه من ان النبي عليه الصلوة والسلام ولم يصدوا رسالته لم يعملوا بها ولم يعبروا بوجوبها

المطلب الرابع

لالآن ذلك لم يثبت عند اولئك وعن هذا اجمعوا على تكفير من انكر واحدة منها
 وتفسير من تساهل عن ادائها والحقوا على ايرادها مثالا للحكم الثابت بالاجماع
 القطعي الذي يصحبه النقل المتواتر اليقيني وأما تفصيلا فلان قوله تعالى اقيموا الصلوة
 وتذكروه يدل على وجوب اقامتها مع المحافظة على اوصافها المتعلقة من جهة الشارح
 المعينة بالوحي وكيفياتها المبينة في فعل الرسول وسنة النبي وحفظها من ان يقع زيغ في
 فرايضها ومواجبها وسننها وآدابها من غير تعرض لكميائنها وكيفياتها ولا تعيين لاوقاتها
 واعداد ركعاتها ثم قوله تعالى حافظوا على الصلوات تدل على انها ليست باقل من
 الثلاث وانها واردة على التوالي والتعاقب ومتوجهة اليها على التمايز والتناوب وقوله
 سبحانه والصلوة الوسطى يدل على انها مشتملة على عدد متصف بكونه وسطا وحدا فاصلا
 بين العدين فيها سواء كان عطفه للتأكيد او للتشريف فلا تكون الا على عدد وتر هو
 الخمس وذلك لان المعنى الظاهر السابق الى الفهم المتبادر من الوسطى هو كونها وسطى
 بين الصلوات من حيث العدد وكل ما اورده ارباب الاقوال في تعيين المراد منها من
 الدليل على مذهبه الذي قلده واثبات رأيه الذي خمره وترجمه على غيره مطرد في
 انها المتوسطة من بين الصلوات الخمس المتصفة بكونها على عدد هو وسط بالنسبة الى
 طرفيه غير انها خصت بالذكر لكونها افضل ومن فسر به بقوله الفضلى قصه تضمين الكلام
 نوعا من البديع وأثر طريفة حسن التعليل بآداب وجه تخصيص الوسطى بالذكر فانه
 يتوجه النفس الى طلب علته ذلك بعين ما تنالها قوله الصلوات فكانه قال خصت الوسطى
 بالذكر لانها الفضلى ونظير ذلك قول الشاعر (شعر) فذلك نفوس الحاسدين فانها *
 معدبة في حضرة ومغيب * وفي تعب من يحمي الشمس ضوؤها * ويجهد ان يأتي لها
 بضر يرب * وقوله جل ذكره ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يدل على كونها
 فرضا موقوتا محبذ الاوقات لا يجوز اهمالها واضاعتها ولا يسوغ اخراجها عن اوقاتها حتى

يُصَحِّحُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا جَمَالُهُ كَيْفَ مَا نَسَقَ فِي أَيِّ وَجْهٍ شَاءَ ثُمَّ قَوْلُهُ تَعَالَى فَسَبِّحْهُنَّ
حِينَ عَسَوْنَ اللَّيْلَ يُدَلُّ بِهَذَا تَوَرُّعُهَا إِلَى بِلَاقَاتِ الْمَعْرُوفَةِ فِي الدِّينِ صُرُورَتُهُنَّ
الْعُدُوءَ وَالطَّهْرَةَ وَالْعُشْبَةَ وَالْمَسَاءَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُبَّمَا لَيْلُ اللَّيْلِ
وَقَوْلُهُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ
النَّهَارِ وَقَوْلُهُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ
السُّجُودِ وَالصَّلَاةَ فِي طَرَفِي النَّهَارِ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَفِي رَأْسِ اللَّيْلِ الْعِشَاءَ يَكُونُ بَيَانًا
لِمَا أَحْمَلَهُ فِي قَوْلِهِ حِينَ عَسَوْنَ وَمَا بَعْدَهُ بَيَانًا لِلْمَوَاقِفِ فِي قَوْلِهِ حِينَ بَصَحْنَ وَعِشَاءً ثُمَّ قَوْلُهُ
إِمْ اِمْ الصَّلَاةَ أَوْ لَوْ أَنَّ الشَّمْسَ إِلَى عَسَى اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْعُرْآنِ قُرْآنَ الْعَصْرِ كَانَ مَشْهُودًا
مَعَ قَوْلِهِ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقَوْلُهُ وَمِنْ دَعَا صَلَاةِ الْعِشَاءِ سَبِّحْ مَرَّجًا
فِي الْمَرَادِ طَاهِرًا فِي الْمَقْصُودِ وَاصْصَحِّحْ الْمَعَادِ أَوْ يَمُرُّ بِهِ ذَلِكَ مَا نَالَهُ الرَّادِّ مِنَ الصَّلَاةِ لَدُنْكَ الشَّمْسُ
إِلَى عَسَى اللَّيْلِ الطَّهْرَ وَالْمَغْرِبَ وَمِنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى الْعَصْرَ عَلَى مَا سَقَى مِنْ احْتِجَاجِ إِي
هَرِيرِ قُرْصِ الْمَلَكِ عَلَيْهِ وَعَبْرُهُ وَأَعْطَاهُ السَّالِ الْوَأَى وَالْحَمْدُ الدَّاهِرَةُ وَهَذِهِ الْآيَاتُ كُلُّهَا يُدَلُّ
عَلَى وَرَبِّهِ الصَّلَوَاتِ الْحَمْدُ الْمَعْرُوفَةُ الْمُبِينَةُ الْمُفَصَّلَةُ مِنْ حَقِّهِ الشَّارِعُ قَوْلًا وَبَدَلًا
مَا بَيْنَ صَرِيحٍ وَبَيَانٍ وَطَاهِرَةٍ فِي تَعْلَمُهَا بِالْأَوْقَاتِ وَأَنَّ كَانَتْ مَحْمَلَةً فِي مَعْنَاهَا مِنْ جِبْتِ
الْكَيْبَاتِ وَالْكَيْبَاتِ وَأَعْدَادِ الرُّكْعَاتِ فَتَدُلُّ عَلَى اقْتِرَاضِ مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِيهَا مِنَ
الصَّلَوَاتِ مَا وَقَعَ فِيهِ الْأَحْمَالُ مَا يَصْأَلُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَاطِطِ وَالْأَرْكَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِتَعَارُفِ
فِي الْعَطْفَةِ وَالطَّبِيعَةِ سَعَاوَتِ مَا يَحْمِلُهُ مِنَ الْبَيَانِ وَيَتَعَدَّى فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ بِتَعَدُّهِ جِبْتِ
مَا كُلُّ مَا قِيلَ فَتَدْحِلُ التَّسْبِيحُ عَلَى طَاهِرَةٍ وَالْأَمْرُ بِإِعْطَائِهِ الْإِنْسَانَ بِهِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ
وَأَطْرَافِ الصَّلَوَاتِ وَعَلَى التَّحَدُّدِ وَالْمَوَاقِفِ مِنَ الْمَكْتُوباتِ وَلَوْ سَلَّمَ أَنَّ الْمَرَادَ الْعَرَّاسَ
فَلَا دَلَالَهَ فِيهَا عَلَى حُصُوصِ الْعِشَاءِ وَالْعَهْدِ تَخْرُجُ عَنْهَا بِالْمَغْرِبِ وَحَدِّهَا وَإِنْ الْعَطْفُ
فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مَعَ قِيَامِ بِلَاقَاتِ الْأَحْتِمَالَاتِ قُلْتُ ذَلِكَ لِجَمَلِ اسْمِهَا وَبِالْمَطَرِ إِلَى نَسْخِ الْعَطْفِ

مع قطع النظر عن كونها معروضة عند خطاب الشارع ودلالة الدليل على ما هو المراد منها
 في الواقع ثم أن الإجماع قد انعقد على أن التسبيح فيها ولله والعل ليس بواجب قط
 فيتعين هذه الصلوات المروفة في الدين المعهودة عند المحاطين مرادة مقصودة من
 الآيات فإن الأمر حقيقة في الوجوب لا يجوز صرفه عنها من غير ضرورة تدعو إليه فيتبنت
 بها فرضية تلك الصلوات على أن قوله تعالى ومن بعد صلوة العشاء نص صريح في فرضيتها
 على كل مومن ومومنة مرة في كل يوم وليلة اذ هو عام بعموم المخاطبين في قوله يا ايها
 الذين امنوا كعموم الأزواج بعموم الزين يتوفون في آية الترتيب من سورة البقرة
 وفي التعاسير ثلاث عورات لكم ثلاث مرات في اليوم والليلة والمعنى في كل يوم وليلة
 نظراً الى عموم الموصول فهي حكم بعموم المكلفين في كل زمان وكل مكان لأن الخطاب
 يعم الموجودين وقت النزول ولن سيوجد لما تواتر من دينه عليه السلام ان مقتضى
 خطابه وموجب احكامه شامل لهم افاض الى قيام الساعة الإما خصه الدليل واستثناه الحجة
 فلما كانت الآية مسوقة لا يجاب الاستينان للخدم والذين لم يبلغوا الحرام في الاوقات
 الثلاثة كانت عبارة فيها إشارة في فرضية علون العجر والعشاء في كل يوم وليلة لكل مومن
 ومومنة والاشارة كالعبرة في افادتها القطع واليقين البينة وأما السنة المتواترة المعنى
 فالاحاديث المسرودة في هذا الكتاب وغيرها صريحة في المراد قطعية المعاد وقد ثبت
 عن النبي صلى الله عليه وسلم تواتر من افعاله واثباته تفاعيل هذه الصلوات وما اخص
 به كل واحد منها من الاحوال والافات على ما عليه عمل اهل الاسلام بما تلقوه خلعاً من
 سلف وقرناً بعد قرن والمذكور من عدد روايتها في هذه المجموعة خمسة عشر شخصاً من
 الصحابة وآية أن الحسنات يذهبن السيئات كما انها متواترة في نفسها لكونها آية من
 القرآن كذلك متواترة المعنى في اعطاء المراد منها يعطى ذلك الرجوع الى دواوين
 السنة ومجامع الآثار والتعميش عن اسباب النزول وموارد الاخبار وأما الإجماع فانه

قد اجمع السلف الصالحون من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء والعلماء
 وعلماء الامة كلهم اجمعين على انفق الامة عن آخرهم خواصهم وعوامهم المتقدمون منهم
 والمتأخرون وكل فرقة اهل الحق منهم والمسلطون على فرضية تلك الصلوات الخمس
 واطبقوا على ان المنكر او احد منها كاذب بالاتفاق وذكروا في غير واحد من كتبهم ان
 الرتبة الاولى من الاجماع الذي يكفر جاحده بالاجماع هو الذي يصحبه النفل التواتر
 من الكتاب والسنة ومثله بونه الصلوات الخمس وبالجمله ان فرضيتها على جميع الامة
 وثبوت وجودها على العموم بالدلة القطعية والبراهين اليقينية مما لا مسامح للارتياح فيها
 لاحد فانها اطهر من الشمس وايبين من الامس لانمس الحاجة الى تفصيل الامر فيها وبسط
 الكلام في بيانها بيد ان ابناء الزمان قد اهلوا الاصول وفات عنهم قواعد العقول
 والمنقول ووقعوا في ريب المنون ولم يميزوا ما هو القطعي عن الظنوني ولا الحق المبين
 عن المختلف المبين وفرحوا بما عندهم من الالوهام فتعلموا ذلك عما وراءهم وعلمهم
 على الانكار بما عداه فلا جرم فصلنا المقام واسبقنا فيه الكلام نصحا للامة ونحذير لهم عن
 العتيدة الغثة والرؤية الرثة وتحليصا عن الوقوع في تلك الورطة وعلى الله التكلان
 انه خير من اعان واعلم ان كل واحد من هذه الادلة حجة فاطقة وبينة واضحة في الراد
 باهرة للمعاد ففرضية الصلوات الخمس على العموم والاطلاق على المكلفين من الامة في
 الآفاق من غير تقييد بعصر دون عصر ولا حصر لاهل فطر دون قطر موزعة على اوقاتها
 المعروفة في الدين ضرورة من غدوة وطهيرة وعشبة ومساء وزلعة مما لا يسوغ الرب
 فيه بلذی حجر ومسكة وانما شد شذمة قليلة من احداث الامة واخلاق النعمنة
 وزعموا ان العشاء ساقطة عن سكان بغض الاقطار في عدة ايام من السنة ينشئ
 اقتصار لباليها الى غاية لا يغيب الشفق فيها توهبا منهم ان وجود الوقت
 الذي هو سبب لوجوب الصلوة وظرف لها وشرط لتحقيقها يتموقي على غيرية الشفق

وهو زعم سقط وتروهم لا مساغ له قط وذلك لان سببية الوقت غير مسالمة بل غير صحيحة لان
 اذن مراتب السبب ان يكون ملائما للسبب وهو متنفذ بين الصلوة والوقت قطعاً ولا ان
 السبب لا يجوز ان يكون كل الوقت لوجوب الصلوة لئلا صار اهلالها في آخر الوقت ولا البعض
 المعين منه لصحة الاداء ممن اقامها في غير ذلك الجزء المعين ولا العبد المطلق العزم
 وجوب ادائها ولا قضائها ولا العدية عنها على من اعترضه عدم الاهلية في آخر الوقت من
 موت او جنون مطبق او حيز او نفاس ولا الجزء المقارن للاداء لوجوب قضائها على المساهل
 الذي لم يشرع فيه ابقاء بل تعطل في الوقت كله مع ان الجزء المقارن ليس له تقدم على
 الصلوة اصلاً فكيف يكون سبباً موجباً لها ومؤدياً اليها فان قيل يجوز ان يكون السبب
 في القضاء هو كل الوقت او الاخير قلنا لا يجوز ان يكون كل الوقت لوجوب القضاء على من
 وجد آخر الوقت فقط ولم يؤد فيه ولا الجزء الاخير لوجوب القضاء على من اغنى عليه في آخر
 الوقت على ان جعل الجزء المقارن سبباً للاداء وكل الوقت او اخيره في حق القضاء غير
 مستقيم فانه منافي لما تقرر عندهم ان سبب القضاء هو سبب الاداء والا لما كان القضاء
 قضاءً لما نأت له لم ار تباطؤه به حينئذ بل ادائها وجب بسبب آخر وبالجملة جعل الوقت
 سبباً للعبادة بما هو وقت غير معقول وما ذكرنا في الاستدلال عليه فضول لا يرتضيه
 الفحول وقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس انما يدل على السببية ان لو كان اللام
 للملئول وهو في حيز المنع فان اللام المجارة ترد على معان فقد جعلها في القاموس على
 اثنين وعشرين معنى وجعلها في هذه الآية موافقة لمعنى بعد وجعلها البيضاوي للتوقيت
 وقال مثلهما في ثلاث خلون وقال في القاموس وبمعنى عند كتبت له لحمس خلون وتسهي
 لام التاريخ وقال ابن الهمام رحمه الله هو استعجال محقق في اللغة يقال في التاريخ باجماع
 اهل العربية خرج ثلاث بقين ونحوه وعلى ذلك قوله تعالى فطلقوهن لعدنهن وهو
 المفهوم من قوله عليه السلام في حديث جابر لابي بكر رضي الله عنهما هذا حين دلكت

مطلب اللام المجارة
 ترد على معان

الشمس ثم لا شك ان الوقت منتهى في حق من هو ليس باهل للصلاة لاشتغاله على
 امور لمفع عدم الوجوب عليه فينتقلح من ذلك ان السبب امر وراء الوقت فقد ذهب
 الغناء المتقدمون والعلماء المحققون من مشايخنا الى ان سبب وجوب العبادات تعالى
 نعم الله تعالى وتواتر انعامه واحسانه البناني كل وقت ومن كل وجه وعلى كل حال فانه
 سبحانه امدى لعباده من انواع البر والنعم واصناف النضل والكرم ما يعجز العقول
 عن عدده والاحصاء عن الوصول الى حده كما قال جل ذكره وان نعمه وانعمة الله لا تحصى ما
 فاحب سبحانه عليهم العبادات بعد انبائهم بما يجب تقديمه من الايمان والافرار
 بالمصانع القادر المختار شكر الما تمهم من باهر نعمه وغمدهم بعظيم فضله ووافر كرمه
 ليغزوا ويجوزوا وينفذوا من ناره يدل على ذلك قوله تعالى خالق كل شئ فاعبدوه
 وقوله سبحانه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
 الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
 رزقا لكم وقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
 منها زوجا وبث منهما رجالا كثير او نساء وقوله تعالى وخلق لكم ما في الارض جنبا الى
 غير ذلك من الايات والاحاديث لا يقال فكيف لا يجب الصلاة على هؤلاء الجماعة
 مع وجود السبب في منهم وهو النعم المتو البية لانا نقول من جملة السبب في منهم نعمة
 العنل والظهارة بحكم الشرع وهي غير موجودة فيهم ثم النعم لما كانت غير داخلية تحت
 الضبط والاحصاء والوقت طرفا لحدوثها اذ يربط الصلوات معه ووزعت على اوقاتها
 تيسر للعباد واقامة للطرف مقام المظروف وهو مراد من قال ان الوقت سبب لما انسيه لما
 هو للحال الى العمل على طريق العجز والعقل كنولك سار الراكب وسال الوادي
 وليس المراد انه سبب حقيقة فصار ذلك سببا لحاض اقدام الاخرين والله خير
 حافظا وهو ارحم الراحمين ثم ان الوقت مقدار محدد ومن زمان غير محدد وهو

امر بديهي الاثنية وان كان خفى اللمية وقد ثبت في محله ان حقيقته مقدار حرمة
 الفلك الاعظم على ما صرح به القاضي الامام ابو زيد الديوسي رحمه الله في كتابه
 المسمى بالامد الاقصى وغيره من الاثمة العظام والاجلة الاعلام وهو وان كان مبنياً
 على الاصول الفلسفية والقواعد الحكمية فالقول به لا ينافي الاحكام الدينية والامر
 البرهاني لا ينكره الاجلاني اهل الكلام واتباعهم الاعتماد مع انه لا حاجة لنا الى اثبات
 ذلك في هذا المقام فان الزمان انما هو مقدار متجدد غير قار فلنعمله ما شئت وسمه به
 وليكن ما كان لا يدخل في حقيقته شئ من الالوان من الحمرة والصفرة والبياض ولا الطلوع
 والزوال والعش والغرور ولا يتوقف على وجودها وانها هي اعلام معرفات
 لمضى الزمان وانقضاء المقدار المعين من الاوقات يتعرف بها حضور الاوقات التي
 جعلت يحكم الشرع مبادي الاداء الصلوات ووجوبها لا ينتفى بانتفائها وانتفاء الاعلام
 المعرفة بها ونظير ذلك المسرع في البريد فان السبب الموجب للاجر في ذلك عليه هو ما
 يناله من المنافع ومرافق السير التي يستفيدها من جهة المكاري شيئاً فشيئاً ويتوسل
 بها الى وصول مقاصده وحصول مرادفه على فراغة بال ورفاهة حال في ضمانه صاحب
 البريد وقيامه بمؤون الطريق وكفالتة بكل ما يلزمه في قطع المسافة مما يخفى به التعب
 والمشقة وبالجملته بكل ما يحتاج اليه ويتوقف مرافق السفر عليه بهيئة القيم به
 الحاذق بتسوية اسبابه من محالته ونشيط خياله وربطها على الاسلوب المرضي وضبطها
 في الجري على النحو المقضى وسوقها على وفق الحاجة سوفاً ملائماً لمقتضى الحالة
 ونحو ذلك ومع هذا اذ يبر الاجر مع المسافة مضافاً اليها ومقدراً بقدرها في القلة والكثرة
 وجعل النصب والعبد المنصوبة على القارعة اعلاماً معرفة لمقادير المسافات بحسب
 الفراخ والاميال وعياراً لموازنة الاجور والاعمال فهل ترى المساغ للمكثري ان
 يناقش صاحب البريد وينازعه في تنقيص الاجر بمجرد انحاء بعض الاعلام كسقوط

مطلب نظير سببية
 نعم الله تعالى المصلوة

العدد وذهاب الأرقام فإنه لم يتحقق بعض المسافة فهل يمكن أن ينقص المسافة ويصغر
 التبديل أو هل يصح أن يستثنى العمل ويحط في الأمر بهذا التبديل العليل لأن
 الصلوات على هذا المنوال سبب وجودها النعم المتواردة على التوالي ولكنها لما كانت غير
 منضبطة ولا داخلية تحت الاختصاص أديرت الصلوات مع الأوقات وجعل الطلوع والزوال
 والغروب والغيوبة وأمثالها علامات لوجودها معرفة إما يتمكن بها العامة والمخاصة من
 العلم بحضور الأوقات المعينة للصلوات بخلاف الآلات الرصدية والبنكومات المعروفة
 بالساعات فإنها وإن كانت معرفة لانقضاء الأزمان وحضور الأوقات إلا أنها لا تنبئ في كل
 موضع ولا يتمكن من المعرفة بها كل أحد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم جئكم
 بالساعة السهلة البيضاء ولقد لكلم تعتبر في دخول رمضان والمخرج عنه لا أنها باطلة
 هذا ثم لو سلم أن الوقت سبب الوجوب مع عدم مساعده فاما ينفي وجوب الصلوة بانقضاء
 لا بانقضاء علاماته المفارقة من غيبوبة الشفق وغيرها والذي ثبت من الأوقات بالأدلة
 الناطقة عين المساء والصباح ودلوك الشمس وغيبة النهار وزلفة الليل ولا نسلم انقضاء
 بانقضاء تلك العلامات ثم حديث امامة ببرئيل عليه السلام وغيره مما ذكر فيه غيبوبة
 الشفق في بيان وقت صلوة العشاء والمغرب لا ندل أصلا على اشتراط غيبوبة المخرج وقت
 المغرب ودخول وقت العشاء لأن قوله عليه الصلوة والسلام حين غاب الشفق وإن أمثل
 بالنظر إلى نفس اللطامرين أحمد هما نقد بمر المدة المعينة وقتا للصلوة المغرب بالبلدة
 الفاصلة بين غروب الشمس وغيبوبة الشفق في البلاد التي كانوا فيها من غير أن يكون
 تحقق العلامة شرط المخرج وقت المغرب ودخول وقت العشاء بل يكون الشرط تحقق الدقة
 الفاصلة فقط سواء تحقق العلامة أولا وتأنبها اعتبار غيبة الشفق شرط المخرج الوقت
 ودخوله لكن بالنظر إلى تمام الحديث في هذه الرواية وإلى الأدلة الخارجية فيصير هذا
 الاحتمال المرجوح بالكلفة ويتعين الشق الأول مراد منه أما أولا فلأن في نظام دولهم

يعتبر العلامات المذكورة شرطاً لدخول وقت وخروج وقت متلاصيرة طل كل شئ مثله
أو مثليه ليست بشرط الخروج وقت الظهور ودخول وقت العصر لعدم تحقق ذلك في غير
الهدوء ويوم السحاب فإن الطل هو الضوء الثاني المنتد من الضوء الأول في الجو وهو
غير متحقق أصلاً في مثل هذا اليوم قطعاً وإنما المراد منه تعيين وقت صلاة الظهر وتقديره
بالمدة الفاصلة بين زوال الشمس وبين صيرورة الطل كذلك في الأيام التي يوجد فيها
الاطلال ويعرف بمقاديرها وكيف لا فإنه ربما يكون طل الشئ مثله ومثليه حين الزوال
في الاقطار الكثيرة العرض البعيدة عن الميل الكلى انرى انه يسقط عن سكانها صلوة
الظهر ولا يكفى أهلها بها فإن قلت المراد ماسوى من الزوال قلت هذا غير مذكور
في شئ من الأحاديث وإنما ذكره الفقهاء بالنسبة إلى الاقطار البعيدة عن قطر الحجاز ومن
هذا ينبثق ان الفقهاء رحمهم الله لم يعمموا من هذا الحديث الإتيان المدة المقدرة ولم
يحملوه إلا على هذا المعنى وانهم متفقون فيه هذا وكذلك افطار الصائم وحرمة الطعام
والشراب عليه ليس بشرط لدخول وقت المغرب ووقت الفجر قطعاً ضرورة انتفاء الصائم
في بعض أيام السنة فإن قيل لعل النهى عن الصوم في الأيام الخمسة إنما كان في آخر حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وكان في أصحابه من يصوم السنة كلها أو في الأيام المنهية
بلاخرة وحدها فلاضير في كون الافطار وحرمة الطعام شرطاً لدخول الوقت قل لذلك
الغائل يسرك الله الرجعة فقد اجمعت الجماعة فإنه لو دل هذا الحديث على اشتراط حرمة
الطعام والشراب على الصائم لدخول وقت الفجر والافطار للمغرب لدل على فرضية
الصيام في كل أيام السنة بطريق إشارة النص على جميع الأمة وهو قطعى الانفاء
بالضرورة بل المتصوّد ليس الايمان المقادير المعجولة التي شرعت أوقات للصلوة
بالمقادير المعلومه عند المخاطب المكلف بالاقامة وهى المدة الفاصلة بين الزوال
ومبرورة الليل مثل الشئ أو مثليه وبين الحين الذي يفطر فيه الصائم وغيوبه الشفق

والذي يحرم منه الطعام والشراب على الصائم وطلوع الشمس هذا وكذلك المال
وبالروايات العديدة من دعواهم وقت المغرب من عروب الشمس الى غروب الشمس
ووقت الغشاء من طلوع الغر من غروب الشمس من امداد الوقت معتد بذلك المذهب وان لم
يخص العلامة كقولك انك وقت الراحة فانه صحيح صادق وان لم يخص الراحة في هذا
الوقت وكفى لا فان غروب الشمس كما اختلف في دخول وقت الغشاء اعرب في خروج
وقت المغرب فلو كان شرطاً لما يخص خروج وقت المغرب اصلاً من لا يخصهم
الشمس ولا يوجد من يحرم منه الطعام والشراب على الصائم عند اولئك ومبناه من
الغروب عنهم وعدم وجوب يوم الشهر عليهم وهو باطل بالنص والاجماع وأما ما في
حديث امامه عز وجل عليه السلام وحديث عائشة وعمر بن موسى وبر بنه وان سعد
وفي روايته عن ابن هريرة وان بريرة وعند الله بن عمرو بن العاصي قد اختلف في بيان
آخر وقت الغشاء هل الليل وفي روايته عن ابن هريرة وعند الله بن عمرو بن العاصي
واس وعائشة وعمر بن موسى بن الليل ثم ما تضمن حديث بر بنه من قوله عليه
السلام وقت صلواتكم من ما رأسم وحديث الامامه والوقت ما بين حديث الوقت من شرب
عام لغروب خطابه عليه السلام ومما دأب ان يكون آخر وقت الغشاء لجميع الامه ثلث الليل
او نصفه والليل والنصف من نصف الليل في كل قطر يوجد منه عروب الشمس
وطلوعها من وقت آخر وقت الغشاء عند اهل ذلك القطر وان لم يخص العمومه من
مروزيه يخص اوله لانها له ملوح من قوله عليه السلام من غاب الشمس على اسراط محض
العمومه يلزم ان يخاص معاً اول الحديث وهو عدم خروج وقت المغرب وعدم دخول
وقت الغشاء اذ لم يخص العمومه الشئ ومما دأب آخره وهو الخروج والدخول عند ثلث
الليل او النصف وهو محال في كلام السارح المعصوم عن الخطاء والكذب وثني من على
الاشراط فتكون محصاة العمومه بالنسبة الى الاقطار التي لا يخص منها الشئ، وما يخص

كلام الامام ابن جعفر الطحاوي رحمه الله في هذه الاحاديث انه يظهر من مجموعها ان آخره
وقت العشاء حين يطلع العجر اذ قد ورد في رواية لعائشة ان عليه السلام اعتم بها حتى
ذهب عامة الليل وفي رواية لابن عمر الى آخر الليل وعن ابن موسى الاشعري انه كتب
اليه عمر رضي الله عنه صل العشاء اى الليل شئت ولا تغفلم او في رواية عنه انه عليه السلام
اخرها حتى انهار الليل وغير ذلك وكلها في الصحيح قال فتثبت ان الليل كله وقت لها
ولكنها على اوقات ثلاثة الى الثلث افضل والى النصف دونه وما بعده دونه واما ثلثا فلاته
على ذلك التقدير يكون مناقضا لحديث جابر بن عبد الله الانصاري انه عليه السلام
صلى العشاء قبل غيموبة الشفق وحديث ابي هريرة عليه السلام حين ذهب ساعة من الليالي
ولما كتب عمر ان صل العشاء اى الليل شئت ولا تغفلم بالخرجه الطحاوي بطرق رجاله
ثقات ولحديث زهبان بن بشير كان النسي على الله عليه وسلم يصلها السجدة والقمر لثالثه
ولا ريب ان عرب القوم في الليلة الثالثة من روية ليس بشرط لدخول وقت العشاء
في جميع ايام الدهر فان المقصود من العقل بلفظ طاهره الواطئة ببيان الشرع العام
لجميع الامة واورد من على منوال فرس السعال ان الحديث بالنسبة الى الامر من على
قدم سواء في الاحتمال فما احر حرم مسلم في صحيحه من رواية نؤاس بن سفيان من حديث
الرجال وفيه قلنا يا رسول الله هذا لك اليوم الذي كسفته انك ميتا فيه صلاة يوم قال لا افدر والى
يلتحق ببيان هذا الحمل وكذا لك عدة اساليب غيره في هذا المعنى فان قيل مقتضى هذا
البيان ان يسمع للانسان تعميم العجر على طلوع الصبح والظهور على الزوال والمغرب بل
العشاء على الغروب قلت كلامان عدم جواز ذلك ثابت بالادلة القطعية من الكتاب
والسنة واجماع الامة فان وجوب نفس الصلوة موزعة على اوقاتها من الطهيرة والعشى
والساعة والخفة والصبح بالبرهان القاطع لكن قد داخله الطان واره الناس في بيان اول
الوقت وآخره فيها انهم فيه فان ذكر غيموبة الشفق في دخول وقت العشاء كما ورد في رواية

مطلب ما يخص كلام
الطحاوي

فيه دليل ظاهر على ان
المراد من قوله عليه
السلام صلى بي العشاء
حين غاب الشفق لم
يكن اشتراط دخول وقت
بقيومته بل المراد منه
بيان مضي هذا التقدير
من الزمان ولعل النبي
عليه السلام صلى العشاء
قبل غيموبة الشفق في
القول الايام وبعد ما
في انصرها
منه عليه الله

بمائتة واني موسى وعند الله من غير واس واس هر مره ويرمته وحديث الامام وهو
 كما ينعمر الواحد طين الثوب كذلك طين الدلالة على ما عرف فلو شرط عنه الشيء
 لدعول وفي الغطاء لرم سمع عوريات الكتاب وتكميات الادله الواردة في اصحاب
 الصلوات الخمس على كل مؤمن ومؤمنة بالنسبة الى مكان الاقطار التي لا تعين فيها
 الشيء بغير الواحد طين الثوب والدلالة او تخصصها بغيرهم بهذا الخبر وقد يقرر
 في مره ان مذهب ابي جعفر الامام واصحابه العظام واساتذتهم الاعلام ان حيز الواحد
 لا يجوز به نسخ الكتاب وتخصيص العام وتعيين المطلق منه ومن الاحكام الهوائية ولو
 في باب الاسباب وطرق الاتباع وان السامع لا بد ان يكون في موه السمع او اقوى
 منه كما قال الله تعالى ما نسخ من امه او نسخها باب غير منها او مملها وكذلك لم يؤولوا
 بغيره ورأه الناحية في الصلوة لما نزل من منه نسخ عموم قوله تعالى فاعرفوا ما ينزل من القرآن
 مع ان الحديث وارد في اصحاب الناحية فيها قد بلغ الى اعلى مراتب الصحة فانه يصح
 الصحاح والسلس الاربعه وغيرها من المسانيد المعتبرة والدواوين المعتمدة بل بلغ حد
 الشهرة لوروده عن طريق معتدده فيما ملك به سوط العرض القطعي الباب فالكليات
 والسمة الهوائية واحماج الامه الذي هو من اعظم اركان الاسلام واقوى اعينه الذين يردوا
 الحديث الذي لا يجوز به انزاله على المعنى وتعيين المطلق وتخصيص العام بل لم يصح
 اسراط جميع الاعلام التي يصحها هذا الحديث لعه وظل اعتماده بالكثير من مع
 كونه طين الثوب وكذلك احمل في معاده ومعها الامه وعلماء الهمة فان اصحابنا وسنان
 الثوري واحمد والكاثير ورواه والسافعي في قوله انك قد سمعتموه والى ان وفي المغرب بهذا
 الى عرب السعدي مع اختلافهم في السعدي وذهب الاوراعي وابن المبارك والسافعي في قوله
 الحديث ومالك في روايته الى انه قد مر ما مضى خمس ركعات بموسطاب يوصو وادان
 واقامه محسب وقد حل وفي الغناء بعده والسعدي هو السافعي عند ابي جعفر واحمد بن

فان قيل فكيف يخص
 وجوب الصلوة من
 ما ليس بالصلوة
 ملك الراد والرا حله
 الراد والرا حله
 العاقلين فيها مع استطاعة
 ما فيها والغلبة
 لا بد بالصلوة من
 على نفس ما يؤول من
 قوله سبحانه ويردوا
 ولا يكل الله تعالى
 وسما اي ما نسخ
 طوبها وييسر عليها
 دون مدى الطاعة
 المحمود قوله ويرد الله
 حكم السر ولا يردكم
 بالعسر ويأجل عليكم*

منبئ والمزني والصفرة فيما اختاره ابو المعالي الجويني والجمرة عند آخرين وذهب
 ابو سعيد الاصطخرى من الشافعية اليه ان آخر وقت العشاء الى نصف الليل وقال الحسن
 بن زياد آخر وقت العصر الى اصرار الشمس فقط ومن مذهب النخاعين ان
 وقت الظهر والعصر واحد وكذا وقت المغرب والعشاء وهو اجمع بين المسلمون
 في السفر والحضر ولو كان قطعا لزمه الاجماع ولما ساء هذا الخلاف فيما بين هؤلاء الائمة
 العظام والفقهاء الفخام العارفين بمراد النصوص ومعانيها ومواقع الاجماع ومبانيها ولما
 وقع منهم ذلك وقوعا متوسعا شايئا ولكن المسئلة لما كانت في محل الاجتهاد مال هو لاء
 الى هذا وهو لاء الى ذلك بما لاح لهم من الامارات الطنية في ترجيح بعض الأدلة على بعض
 وحمل غيره الى ما ترجح عندهم بحسب غالب الطن فصار ما ادى اليه من كل واحد منهم
 من هباله ولمن تابعه من غير تضليل لصاحبه ولا انقطاع لقوله من الاعتبار بل اجمعوا على
 تقرير حكم الحجته وعلى تقليد العامي له في ذلك الحكم فانه دليل شرعي هذا والمذهب
 ان العلامات حيثما اتممت يجب مراعاتها ولا يجوز المساهلة في تحقيقها بتحصيل اليقين
 وسواك الطريق الاحتياط وعمل بقوله عليه الصلوة والسلام دع ما يربك الى ما لا يربك
 ومهما لم يمكن اعتباره ما ولم يتيسر مراعاتها فلا يعبر بها ولا يعتمد عليها في اسقاط ما است من
 الفرائض بالأدلة القطعية من الكتاب والسنة واجماع الامة وهل في ذلك من ريبه فيقدر
 وقت المغرب بمدة يغيب فيها الشفق في الايام الا عند البتة والافطار الاستوائية ثم يدحل
 وقت العشاء ان امكن ذلك والافق قد ما يغيب فيه اسرع من غيبته في هذه الايام والافطار
 ثم الاسرع فالاسرع فان لم يمكن ذلك بان لا يكون بين غروب الشمس وطلوعها الا زمان
 قليل لا يسع فيه التقدير بشئ فالواجب اذن ايقاع المغرب والعشاء والعبر بين الغروب
 والطلوع فان لم يكن بينهما مدة يسع فيها تلك الفرائض فيسقط اعتبار العلامات بالكلية
 ويرجع الامر الى التقدير على موال ما سبق في كل صلاة للضرورة ويكون اداء الماتبة

في الدين من خرج بيا
 حادوث متوازنة للنف
 من اذ اتفقه وبالأجماع
 على تقييده بالاجماع
 الشرع وكل من ببعض
 ووجود كل من الطرفين
 انه قد رقت المرافعة
 فقد استنفذ له الجمع
 حديث الزاد والراحلة
 قدره اجمع من الصا
 به منه سلمه الله

قرصه، الأدلة المظلمة في الوجوه وتخصص السان ان كرون الاوقات اسما للوجوه
 الصلوات ووجودها مشروطا بتخصص العلامات بما لا مساع له مما فلا تسلم فقد الاوقات
 بار ما، لا سمحوا للاوقات بعد انبائها ولو قدر التسليم في ذلك فما عرف بها علامه ساطع
 من نص الشارع هو العدة والظاهرة والعشمة والساء والرلة واما نحو ضرورة الظل وعسوة
 الشئ فلو نسب سرطا فانما نسب بدليل طبي وبتحل من الرأي لان الاحمال الذي
 في حدود الاوقات وقواصل العلامات ما نس في مسئلتها الانا بختيار الاحاد وانا بار طسه المعاد
 وليس قدر ان نسب سرها من قطع من العن والاحماع كرون الواجب مسبا عنها وانما هذه
 العلامات موحها لعدانها هي العول بالوجوه ولزم نفي السقوط مع عدم العدمات
 والسرطان لائل الوجوه وان كان بعضها معدا بالاقوات لكن بعضها مطلق في الاناس
 فلما مر من انساب موحب المعد سبط اعساره ونفى المطلق سائلا في موحبه فتحب العمل
 اذ حاصل معنى الخطأ على ذلك المعد تركب عليكم العشاء في كل يوم يعني فيه
 الشئ بانه تركب عليكم العشاء في كل يوم احدى اعنى مطلقا بعد ورد النص الاطلاق
 والتعدي في السب والحكم متحد ههنا العسم مما لا يحتمل المطلق على المعد عند السب
 على انه ربما سبط يحكم الشرع اعسار الاركل فضلا عن الشرائط والاسباب كالاقرار
 في الامان وطواف الرماره في المحج والعام والعراة والركوع والسجود للعد وقد ورد
 في مراه ان الاسباب والشرائط انها تعسر بحسب الامكان ولا سبط الممكن سقوط ما
 ليس يمكن هذا والله المسمعان واعلم انه لو انبثت تلك العلامات المعروفة للمدة المعاملة
 بين اوقات الصلوات اصلا بان لا يتخصص عروب الشمس ولا طول عمامه معد منه معنى
 سدا وائل او بان يطلع الشمس كما تعرب فان مثل هذه المعجزة يتخصص لانها انما
 العبارة موجودة في عرس سب وسنس من الشمال معروفة من لندن عصر بطالموس بل
 في خارج دائرة قطب الروح فان عرس بيان وشئ من نبع اليه الحكم النكسوي ومه

ويكون
 مظهر في وقت
 مدحه العليل بالخطاب
 في قوله عليه السلام في
 حديث ادبوا من كل
 مرد وعبد في مدس
 آخر ادبوا من كل
 وتعد من المسلمين فان
 اصحابنا او نحو امده
 الطعن عن العبد الكفر
 صلا بالاطلاق الحديث
 الاول وما اورد عليهم
 فانكم يعملون بالعد
 في قوله عليه السلام في
 خمس من الاصل السائمه
 شاه ويهتدون المطلق
 وهو قوله عليه السلام في
 خمس من الاصل شاه
 احابوا فيه بانالم يعمل
 بالمعد بل باحد موله
 طله السلام ليس في
 العوامل والمواويل والعار
 موصوفه مسبا لله

قاعة للزوس يقال لها قوله لا تغرب فيها الشمس من أول جوزا إلى أول اسد مدة اثنين
وسنتين يوما ولا تطلع من حادي عشر قوس إلى عشرين من جدى مدة تسعة وثلاثين يوما
وربما يرد لها اشتصاص من أهل الاسلام من أفراد العسكر في خدمات الدولة ويعترض
عليهم هذه الحالة ويطول إياهم على الغاية كما في أيام الدجال وتحت القطبة واقصى
المنطقة الباردة لا تغرب الشمس أكثر من ستة أشهر فانه لا يطلع الشمس فيها ولا تغرب
البحر كنهها الخاصة الشرقية فإن قيل هل يمكن ان يكون طول يوم واحد كسنة من حيث
الحكمة وهل يتصور ذلك مع المحافظة على القواعد الحكيمية قلت نعم فان الشريعة
لا تكذب الحكمة ولا الحكمة تكذب الشريعة لانهم امن أم الحنفى ثومان تجريان في مبادي
الواقع كفسر رهان ولا شك في امكان ذلك ان كان المراد من اليوم مطلق الوقت اعنى
النهار مع ليلته وله توجيهات اخرى ان اريد منه النهار خاصة ولا تنس نصيبك من الاصول
الحنفية ان خبر الواحد لا يفيد العلم وانما يفيد الظن به والعمل بموجبه وان ما
لا يتعلق به الحكم الناجز من النصوص وجوب التصديق به على مراد الله تعالى
فحسب هذا واذا قد ثبت لنا ذلك ثبتنا لامر الله عقلا بالعلم الضرورى ونقلا بالخبير
المؤثر بحيث لا يمكن انكاره الا من جاهل معاند على البصيرة عية لا يوفق بدينه
ولا بعقله فهل يجب الصلوات للحس والصوم وسائر العبادات المتعلقة بالاوقات
على سكان هذه الاقطار لم يرفيه كلام في كتب المتقدمين ولم يرو خبر عنهم في
تصانيف واحد من العلماء الكبار المتبحرين وقد كانت المسئلة معركة فيما بين العلماء
المتأخرين من أهل القرن السادس وبعده في وجوب العشاء والوتر وعدمه على من
لا يجد وقتها بان لا يتحقق المدة الفاصلة التى هى مدة عروب الشفق في الايام
المعتدلة والاقطار المتوسطة ففى الفتاوى الظهيرية والمضمرات والنتارخانية وغيرها
افتى الشيخ للإمام الأجل برهان الدين الكبير في أهل بلد كما تغرب الشمس يطلمع

لا يقال كيف يمكن ان
يكون المنطقة الباردة
مسكونة بالانسان وغيره
من الحيوانات وغيرها
مع تنهاى البرودة وغيرها
الى غاية البرودة فيها
الشمس لا يمكن فيها
ذلك بحديث لا يمكن
ذلك البرودة ما يدفع
كبين ويمكن من البرا
عليها بر كعب الدخول
البواخر واستعمال
آلات وسائل بدبعة
يسهل التحفظ بها عن
آفات البرد ومضرات
الجليد منه سلمه
الله
مطلب في
الروايات الفروعية

العجر ان عليهم صلوة العشاء والصحيح انه لا ينوي القضاء لنفسه وقت الاداء وقال ابن
 الامام في فتح القدير وافق الامام السرمان الكبير بوجوده ما في التبيين شرح الكنز
 للزبيدي ذكر المروغيناي ان الشيخ برهان الدين الكبير افتى بان عليهم صلوة
 العشاء وقال محمد بن عبد الله النعماني في كتاب تنوير الابصار وما قدوة فيها
 مكللهم ما وقال الشيخ سري الدين عبد البر بن محمد الحلبي المعروف بابن الشحنة
 في الذخاير الاثرية ان الصحيح خلاف ما احتاره صاحب الكنز في هذه المسئلة وقال
 في ترجمة الكنز ان الفتوى على الوجوب وفي المحيط البرهاني ورد فتوى في زمن
 الصدر الكبير برهان الاثمة وكان فيه اننا لم نجد وقت العشاء في بلد تنافان الشمس كما
 تقرب بطالع العجر من الجانب الاخر هل علينا صلوة العشاء فكتب في الجواب انه ليس
 عليكم صلوة العشاء وهكذا كان يعني طاهر الدين المرغيناي وفي المصنوعات ورد فتوى
 في زمن ابي قوله وهكذا كان يعني بعبارة غير انه لم يذكر فيه فاعل قوله يعني فيكون
 الماعل ضميرا واحدا الى الصدر الكبير واسقاطا من الناسخ فان الظاهر ان هذا القول
 مأخوذ من المحيط ثم قال وفي الظهيرية وافق الشيخ الامام الاجل برهان الدين الكبير
 في اهل بلد كما تعرب الشمس بطالع العجر ان عليهم صلوة العشاء والصحيح انه لا ينوي
 القضاء لنفسه وقت الاداء انتهى وفي خلاصة العناوي ولو كانوا في بلدة اذا غربت الشمس
 طلع العجر لا يجب عليهم صلوة العشاء وفي الكافي لابي البركات النسفي ولا يجب العشاء
 لنوم لم يجد واوقته بان يطالع العجر كما غربت الشمس لعدم سبب الوجوب وهو وقت
 وفي الكنز له ومن لم يجد وقتها لم يحبوا وذكر الرازي في العجتي شرح المختصر عن
 البدر الطاهر قال وردت فتوى في زمن الصدر الكبير برهان الاثمة اننا لم نجد وقت
 العشاء في بلد تناهل علينا صلواته فكتب ليس عليكم صلوة العشاء وبه افتى في ظهير الدين
 المرغيناي وفي الجواهر ان كانوا في بلدة يقال لها بغار اذا غربت الشمس طلع العجر

* اى في جواهر النقة
 لظاهر من كلام من
 قاسم الانصارى العوار
 زنى بعلامته يعني
 خلاصة العناوي ولا
 خلاصة ان
 يعني في قوله
 الذباوي ليس في قوله
 يقال لها بغار ولا قوله
 افتى في قوله الله
 كذا
 الكبيره من قوله الله

لا يجزى عليهم صلوة العشاء كذا الفتى الصدر الكبير برهان الأئمة وظهر الدين المير
غيناني وقد نسب الفتوى بالوجوب إلى ظاهر الدين المرغيناني في غير واحد من
الشروح وغيرها وبالجملية فما أخذ القول بالوجوب هو برهان الدين الكبير وما أخذ
القول بعدمه هو الصدر الكبير برهان الأئمة واختلف عن ظاهر الدين المرغيناني
وقد شارك في هذا اللقب والنسبة رجلان من بيت واحد ولم يبين أحدهما الفتى
في هذه الحادثة أيهما أحدهما ظاهر الدين أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن
عبد الرزاق المرغيناني مات سنة ست وخمسمائة وهو جد صاحب الخلاصة لأمه وعم
والد قاضيخان أخذ عن السيد أبي شجاع محمد بن أحمد العلوي وتلك الطبقة وأخذ
عنه الصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز وقد أخطأ عبد القادر القريشي
صاحب الجواهر المضيئة وغيره في جعله قاضيخان ممن أخذ عنه فإنه لم يذكره وتأنى ما ابنه
ظاهر الدين أبو الحسن حسن بن علي المرغيناني صاحب كتاب الأقضية وغيرها
أخذ عن والده وبرهان الدين الكبير عبد العزيز بن عمر وغيرهما وأخذ عنه صاحب
لهذا الأية وقاضيخان ومسعود بن الحسين الكشاني وغيرهم والظاهر أن تلك الفتوى
بالوجوب منسوبة إليه ثم صحح كلام الزيلعي ورفع الاحتمال وتبين أنه هو المراد من
ظاهر الدين المرغيناني ومن الشيخ برهان الدين الكبير هو أبو محمد عبد العزيز
بن عمر بن عبد الله بن سهل العمري المروزي أصله من أهل مرو بعثه السلطان سنجر
بن ملكشاه الساجوق إلى بخارا في مهم وسماه صدر أسنة خمس وتسعين وأربعمائة
بقي عقبه بها وهو المعروف بالصدر الماضي والصدر الكبير وبرهان الدين الكبير
برهان الأئمة وهو أبو الصديق وأول بني مازة وهو لقب والده تفتحه على شمس
لأئمة أسرخسي وسمع أبا بكر بن حيدر وغيره وأخذ عنه ابنه حسام الشهيد وابن
آخر تاج الدين أحمد وحسن بن علي المرغيناني وغيرهم وقد مدحه صاحب الكشاف

بعضه مطلقا (سعر) ابن هان الأئمة ابن ماره * وسئل عمر السبي عن الأعمش
بالأئمة فقال أشد بيما عسب منه أنه بمصره الصدر الامام الأجل عبد العزيز بن
عمر فلم ينكر على * وفي أولاده عليا * ابرار * وصدر كبريت * لعن جماعة منهم بن هان
الأئمة وبن هان الدين * لهم الصدر السهمي * حسام الدين * عمر * ومنهم سبطه الصدر
الكبري بن هان الدين ابو البكارم عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن قنانه
في اللقب والاسم واسم الاب ماب سبعة ابناء وسبعين وخمسمائة ومنهم ابنه الآخر الصدر
السعيد باح الدين احمد ومنهم حمته الآخر الصدر الكبري بن هان الدين محمد
بن احمد بن عبد العزيز ابن ابي الحسام السهمي وهو صاحب المحيط البرهاني
والدخيرة وفي سبعة مائة عشرة وخمسمائة وقيل سبعة وسبع وثمانين وخمسمائة بنجارا احد عن
والده الصدر السعيد باح الدين احمد ولم يذكر له الحسام الشهيد ومن دونه من اخيه
عنه عبد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد السرحسي صاحب المحيط الرصوي
ماب بن مشي الشام سبعة احدى وسبعين وخمسمائة والبراد من بن هان الدين الكبري هو
الصدر الماصي عبد العزيز بن ابن ماره ابو المنصور وأولهم فاضل اللقب مغرنا للوصف
بالكبري لم يقع الاعلمه وعبارات المائل للوحوب عنه مطردة على ذلك واما البكر
بالصدر الكبري وبن هان الأئمة وبن هان الدين * قد وقع عليه وعلى جماعة من أولاده
وعبرهم ولعل المقصود بالسقوط كان احد هم ان صرح ذلك ولا يساعد عصر واحد منهم ان
يحكى عنه طهر الدين البرعساي الا الصدر الماصي عبد العزيز بن والدهم وأما ان
يكون الريلقي أحقا في بطنه عن البرعساي ذلك واري انه احد من الفسوي الطهر بن
ورغم ان صاحبها طهر الدين البرعساي وحرى من حامد دونه من نسب الله الولد
بالوحوب على ابنه وليس كبري عم بل هو طهر الدين محمد بن احمد بن عمر البخاري
ماب سبعة وسبع عشرة وخمسمائة وقد وقع في هذا الهمام اكبر الورع بن ومصطفى الطعاب

وهو صاحب النجاية ومثاله من مجاهد الاحداث فانه لما كان عدم الوجوب عند عدم الوقت مكره في افترقه
اليتراء وبصيرته العبياء فان ان ما في عبارة الظهيرية والتتارخانية والمضمرات وغيرها من قولهم الصحيح انه لا ينوي

في اغلاط او اهام من جهة تشارك الكثيرين من بني مازة في الاسم واللقب والوصف والنسب
ومن جهة اشتباه صاحب احد المحيطين بالآخر ومن جهة تعدد ظهور الدين ولكن لما
سينقل عن جواهر الفتاوى ربما يعارض كلام الزيلعي في حكاية الوجوب عنه وقد غلط
بعض افاضل الروم المشار اليه في العلوم في تاريخ صاحب الخلاصة طاهر بن احمد بن
عبد الرشيد بن الحسين حيث اورد في ترجمته شيئا كثيرا مما جرى لابي المعالي احمد بن
محمد بن محمد البرزوي المعروف بالقاضي الصدر وقال مولده سنة اثنتين او احدى
وثمانين واربع مائة وتوفي بسرخس في جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمس مائة وعقد
العزاء بهائم حمل الى بخارا هن اولاشك انه انما اخذ ذلك من نسخة سقيمة سقط منها تراجم
رجال واثبتته كذلك لفلة ممارسته باحوال الناس وتواريخ ايامهم وتابعه من جاء بعده من غير
تحريير الحباب والافلاشك ان وفات صاحب الخلاصة في حدود الستمائة وهو متأخر الزمان
من صاحب المحيط وقاضخان وقد شجن كتبه بالنقل عنهما وهو يعص قاضخان بقوله
الاستاذ تارة وبقة قوله القاضي الامام اخرى وربما يصرح باسمائه واوصافه ولتراجع الى المقصود
ونقول ان طائفة من ادباء الجهال المتعصبين على الحق المنهكمين في التقليد المتهاككين
في اضاءة الصلوة قد حرفوا عبارة الظهيرية والمضمرات وغيرها وزادوا فيها كلمة ليس
النافية وسلطوها على الوجوب زعما منهم انها لو لم تكن موجودة في العبارة لكان آخر
الكلام منافيا لاوله حيث قال والصحيح انه لا ينوي القضاء لفقد وقت الاداء وهو زعم سقيم
وهم عقيم فان عبارات تلك الكتب محكمة في عدم هذه الكلمة والسخ منها مطردة عليه فانه
لو كانت موجودة فيها لم يرتبط بها قوله والصحيح انه لا ينوي القضاء لفقد وقت الاداء لان
مفادها ان هذا الذي وجب عليه العشاء لا ينوي القضاء لان التقدير فقد وقت الاداء
والقضاء تسليطكم ما وجب بعد انقضاء الوقت ولانه لا حاجة الى نفى وجوب القضاء بعد قوله ليس
عليهم صلوة العشاء على ان حق العبارة على ذلك التقدير ان يقول والصحيح انه لا يجب

القضاء
لا يستقيم
في صفة الاداء
ليس فيكون
من فني اذن كلمة
يجوز في النسخ ساقطة
ويشوش الكلام عن مواضعها
فهم او قرر ان عبارتهم
كانت ليس عليهم صلوة
ليس من قلم النسخ كلمة
وارد في ذلك النسخ
القول بالسقوط من هذه
الكتب منضمة الى غيرها
اضاعوا من بعده خلق
الشعوات وتابعوها وانبعوا
الحلف وانهم ليقولون على
الله الكتب منهم لا يغفلون
منه سلمه الله

عليهم قضاها وقد عرفت ان الخلاف مبني لامتداد الوقت اصلا ومن امن بالوحد لم
 يقال بعدم الوقت وذهب الى وحيه مع عدمه لان الوقت غير مقصود بالذات ولا سب
 جمعة وبسط اعتباره نادى سب كما في عرفه ومرد لفة وايام الدجال بالاسان ومحمور
 الجمع بين الظهر والعصر في وقت احدهما وكذا المغرب والعشاء عند مالك والشافعي
 ومن وافقهما وقد اخرج الشرح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لما رجع من الاحزاب قال لا يصلي احد العصر الا في نبي قريظة فادرك بعضهم العصر
 في الطريق فقال بعضهم لا تصلي حتى تأيأوا وقال بعضهم بل نصلي لم يرد ذلك ما ذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم ينعى احدا منهم وقد روي ان بعضهم صلبا بعد ما
 انتفى الليل بل احتمال زيادة هذه الكلمة من الساج في عمارة السجدة من السجدة
 من الظهيرة بالطر الى قرابين الاحوال من بعد السجدة وبعد الساهله من كمال
 هو لاه الرجال وكفى لافان صاحب السجدة ذكر في كتابه وحيث الصلوة على السجدة
 في امام تتردد رأيا بها بين كونها طاهرة او حايضا ولا يستمر في احدهما مع حرمة الصلوة
 قطعاً على تعدد الجنب وكما عند العلم به وقد قام الدليل القطعي على وحيث العشاء
 بعد عروب الشمس فلا يجوز تركها بانها سب على محتمل للسقوط والنكاح انما هو
 بعد الوضوء يجب اداؤها وان لم يتحقق الوقت اصلا لثبوت اصل الوحد في الدين
 وقد قالوا ان العبادات متى دارت بين الوحد وعدمه او حياها الاحتياط لانها على
 الكثير لان الاسان انما خلق للمعرفة واطهار العبودية فكيف لا اداها الدليل على
 وحيث قيام الامر بدله وثبت ثبوت الارباب فيه بخلاف امر العقوبات وانما يدري بالشهاد
 فعولهم الصحيح انه لا ينوي العصاة متفرع على وحيث الادامع عدم تحقق وقت العشاء ولا
 نافي بين اطراف الكلام اصلا الا ترى العلامة ابن الهمام رحمه الله تعالى بعد ما بسط
 الكلام في الوحد وروى القول بالسقوط قال الصحيح انه لا ينوي القضاء آه واعتز من

وقد رابت عبارة السجدة
 في صورة فتوى كشمس
 الشيخ ابو صالح الحلي
 الى بعض اصحابه في هذه
 المسئلة قد عرفت ان
 كلمة ليس هكذا ورد
 فتوى في من المبر
 الشهيد الاكبر بها ان
 الدين وكان فيها ان
 لا بعد وقت العشاء في
 ملكتنا فان الشمس كما
 تعرب يطلع العبر من
 حاسب اخر هل عليها
 صلوة العشاء كمن في
 المواب ان عليكم صلوة
 العشاء وهكذا ينبغي
 لمهمل الدين الرضائي
 في فصل المواقف
 عني رابت هذه
 وقد لك في جميع
 لاجابة في خلاف ما
 العلما فان السجدة
 وقع على من نسخ السجدة
 مسئلة الله

عليه الزيلعي بقوله وفيه نظر لان الوجوب بدون السبب لا يعقل وانه لو لم ينز
القضاء يكون اداء ضرورة وهو فرض الوقت ولم يقل به احد فكيف يرتبط هذا الاعتراض
على تقدير وجود تلك الكلمة بل كان كلاما لغوا فاختصا ولكن الاعتراضين كليهما طاهر
السقوط لما عرفت ان كون الوقت سببا تم كون السبب وقتا متمما اما لا يكاد يصح ولو سلم
فهو مما يحتمل السقوط وايضا ان تنظر ان كلام الطهري في الوجوب والمحيط في السقوط
فيمن لا يغيب عنهم الشفق مع تحقق المدة المضروبة كاهل بلغار وما يقاطر هامن القرى
والامصار كما زعم الزيلعي حيث زاد قوله او قبل ان يغيب الشفق وجعل هذا القسم
دخلا في الخلافية وتابعه صاحب الدرر والجواهر وامثالهما من المتأخرين الذين
لا يدرك بصرهم دقائق الفقه ولا ينتف نظروهم الى اعماق الفن وانما الخلاف فيمن لا يجد
الوقت اصلا وان الحق الاباح فيه هو الوجوب ايضا وان الفتوى صدرت فيه والفرق بينهما
ظاهر فان في الاول لا يتحقق الوقت لانتفاء المدة العاصلة بين اول وقت المغرب واول
وقت العشاء بل الفجر وفي الثاني هذا المقدار متحقق غير انه انتفت العلامة المعروفة لوجوده
وليت شعري ماذا يقول الزيلعي واتباعه في المغرب هل يرى سقوطه عن هؤلاء او
يجعله فرض الوقت وان دخل وقت الفجر هذا غير انه وقع المساهلة عن المستفتي او المفتي
في تصوير المسئلة لعدم تصور هيئة العالم كما ينبغي فانه ليس في العالم قطر يغيب فيه
الشمس تم كما تغرب يطلع الفجر من جانب آخر بل يتحول الحرة من جهة المغرب
متجهة الى الصفرة ثم الى البياض حسب دوران الشمس تحت الافق الى ان ينتصف
الليل ثم ترجع على هذه الدراجة منعكسة تهتدي حتى تطلع الشمس من جهة المشرق
والمطارد بان يطلع الفجر قبل ان يمضي المدة المعينة وقتا للمغرب شرعا نعم ذكر الزاهد
في العجيبين شرح المختصر حكاية في هذه المسئلة نقل عن استاذه فخر الدين بديع بن
ابي المنصور الخزرجي انه قال بلغنا انه وردت الفتوى عن بلاد يطلع الفجر فيها قبل

أي على الصحيح وعلى
ما في التفسير لا على
ابن القيم رحمه الله
فانه متأخر الزمان عنه
(منه سلمه الله)

أي الاول الواقع في
تصوير المسئلة من
الزيلعي رحمه الله وغيره
يقولون بان يطلع الفجر
كما تغرب الشمس
او قبل ان يغيب الشفق
(منه سلمه الله)

فيموت الشوق في احمر ليلالي السمة على شمس الائمة الحلواني فاقنى نضاء العشاء لم
 ورت بحوار رم على الشمع الكبير بين السنة الثعالي فاقنى بعدم الودح وطلع حواء
 الحلواني فاصل اليه من سائله بعافته بمجامع حوار رم ماسول فيس اسطمن الصلوات
 الخمس واحدة هل يكفر صائله واحسن به الشيخ فعال مانعول فيبين قطع بداه مع الرعين
 اور حلاه مع الكعبين كم الدرايص في وصوته فعال ثلاث لموات محل الرابع قال كذلك
 الصلوة الخامسة فطلع الحلواني حواء فاستحسسه ووافعه فيه انتهى وقد اتخل هذه الحكايات
 من الراهدى رحال من السامر من ونجم حواء وشوشوا عبيده الحق على اهلهم ورحلوا
 باصاعتهم الصلوة وقعودهم عنها خلاى كتاب الله وسفر سوله واصباح الامة مع زعيمهم ان
 الثعالي الذي تردديسه هذه الحكايات ومن الحلواني هو زين المشايخ ابو العسل
 محمد بن ابي العاسم الحوار رمى تلميذ حار الله الزمخشري صاحب الكشاف وهو
 متاخر الزمان توفي سنة ست وثمانين وحبسائة وقبل سنة ست وسبعين وحبسائة عن
 سبع وسبعين سنة فكيف يمكن معاصرته للحلواني ومباحثته اياه في هذه المسئلة فان
 وفات الحلواني كان سنة ثمان اوتسع واربعين واربعائة على كل الواجب عليهم ان
 يسندوا العنوى الى رجل آخر يعرف بالثعالي فان هذا الوصف قد وقع على عدة
 اشخاص يعرف كل منهم بالثعالي بمعنى جامع الحصرات من الاشياء الباسطة وغيرها ويمكن
 ان يكون في الوجود ثعالي معدوم الزمان يساعد عصره ومساعدة الحلواني وقد وقع في العجبا
 الرهاني وخلاصة العناوى في فصل بكاح الرقيق السعل عن الثعالي وفي فتاوى فاصحا
 والملازمة عن جمع الثعالي وفي تصانيف ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الحوار رمى
 المعروف بصحير الورى وفي العينة عن محمد الائمة الترحمان قال سالت الثعالي النجوى
 عن قرأى صلاته لا يشقيها مكان لا يصلحها افعال لانفسه صلاته وعصر اولئك العلماء لا يجمع
 المنقل عن ابي العسل الثعالي لعدم سقى زمانه عليهم فيمكن ان يكون الثعالي بالسودا

ولا يذهب عليك ان
 القول المرجوح
 للمجتهد لا للمفسر
 دليله المبيد للطلوع
 قوة المرجوح اليه في
 المجتهدات اذا كان
 رجوعه هذا من احتياط
 (مسلم الله)

رجلاً آخر من البغاليين لا يعرف بحاله وإيما كان فالبغالي من اهل الاعتزال في العقيدة
ويطرح من كلام الزاهدي تعصبه لا خوانه من ارباب تلك الحلة الأتري ماورده في القنينة
نقل عن ابي علي الجبائي انه قال العجيرة يريد الاشعري واصحابه كافر ومن شك في كفره
فهو كافر ومن شك في كفر من شك فهو كافر وقد قال ابن السجينة في شرح المنظومة ان كلام
الزاهدي ما كان من مخالمة القواعد لا التفات اليه ولا اعتماد عليه ولا يؤخذ به مالم يعضده
نقل عن غيره وقالوا لاعبرة عمالا يوجد الا في كتب ثلاث طوائف من المصنفين ولا يؤخذ به
امالجهالة حاله كالمهستاني والمسكين واما لكونه مولعا بنقل الاقوال الضعيفة والاراء الركيكة
كالزاهدي يحم الدين اوبالمبالغة في الاختصار كصاحب الدر المختار ثم ان الزاهدي
انهاكم عن تتبعه ما ذكره بلاغا من غير اسناد صحيح ولا ضعف ولا اخذ من كتاب
او تصنيف ثم ان هذا البغالي من هولم يعرف به ولم يكشف البحث عن حاله في العبد الله
والثقة في الرواية وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا والمستور في حكم
الفاسق بهذا الثرون الثلاثة في عدم قبول الرواية ولا دليل له يخرج به على ما قاله من
كتاب لوسنة او اجماع ولو فرض انه مجتهد عدل فاجتهاده مردود عليه لكونه في غير محله
فان الاجتهاد على خلاف النص والاجماع باطل قطعاً حتى قالوا فيمن افتى بقول سعيب
بن المسيب من عدم اشتراط الدخول في تحليل المطلقة الثلاث يقطع يده لكونه مخالفا
لحديث حسيلة المشهور وان كان قائله ابن المسيب من اعظم التابعين واحد الفقهاء
السبعة منهم بل اجملهم فخلا عن غيره ثم انه فاس على قطع اليدين والرجلين بدون
علة مطردة ولا جامع هو للمقياس من شرائط الصحة فان المأمور به بالنص في مسألة الوضوء
غسل العضو المخصوص فعلى تقدير سقوطه لا يمكن غسله ضرورة ولا يحصل الامثال
بغسل عضو آخر والمأمور به بالنص في مسئلتنا اقامة الصلوة في المساء وزلقة من الليل
وهو على تقدير عدم تحقق الوقت اصلاً لا محالة امر ممكن وان ثبت سببية الوقت وشرطيته

للصلاة بقطعى فان الطاعة على قدر الطاقة فضلا عما ينتفى العلامة المعروفة لتحقيق الدين
 المتقدرة من الوقت وكذلك اعترض عليه العلامة المحقق كمال الدين ابن الهمام رحمه
 الله بقوله ولا يرتاب متأمل في ثبوت العرق بين عدم محل الفرض وبين عدم سببه
 الجعلى الذى جعل علامة للجواب الحفى الثابت في نفس الامر وجواز تعدد المعرفات
 للشئ فانتهاء الوقت انتفاء المرف وانتفاء الدليل على الشئ لا يستلزم انتفاء
 لجواز دليل آخر وقد وجد وهو ما نواطت من اخبار الاسراء من فرض الصلوة خمساً
 بعد ما مروا ولا تخمسين ثم استقر الامر على الخمس شرعاً عاماً لاهل الاقافى لا ينصبل
 فيه بين قطر و قطر وما روى من انه ذكر الدجال رسول الله صلى عليه وسلم قلنا ما البش في
 الارض قال اربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهرو يوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم فقبل
 يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة ايكفيها صلوة يوم واحد قال لا اقدر وارواه مسلم
 فقد اوجب اكثر من ثلثمائة عصر قبل صيرورة الظل مثلاً او مثلين وقس عليه فاستفتنا ان
 الواجب في نفس الامر خمس على العموم غير ان نوزيعها على تلك الاوقات عند
 وجودها ولا يسقط بعدمها الوجوب وكذا قال عليه الصلوة والسلام خمس صلوات
 كتبهن الله على العباد ثم انه هل ينوى القضاء الصحيح انه لا ينوى القضاء لفقد وقت
 الاداء ومن اتى بوجوب العشاء يجب على قوله الوتر ايضا انتهى وابعر عن هذا
 الكلام قد بلغ من التحقيق والانتان الغاية ومن الطلاوة وحسن البيان النهاية ومع
 هذا الحسن والبهاء وكمال الطهور والصفاء كله قد كثرت مدافعة الاجلاف من البناء خرب
 له ومنافستهم فيه وذلك لاهمالهم العقول واغفالهم معانى العقول ومدارك
 المنقول واوّل من عرف منهم ابراهيم بن محمد الحلبي حيث قال في شرح النية مجيباً عن
 طرف البنالى وغيره من اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات كما استقر الامر على ان
 الصلوات خمس فكذا استقر الامر على ان للوجوب اسباباً وشرطاً لا يوجد بدونها

للجب في تحقيق
 ابن الهمام

مطلب
 في اعتراض الحلبي

وقولك شرعاً ما ان اردت انه عام على كل من وجد في حقه شرط الوجوب واسبابه
 سلمناه ولا يعيدك لعدم بعض ذلك في حق من ذكر وان اردت انه عام على كل فرد من
 افراد الانام مطلقاً فز طاهر البطلان فان الحايض لو طهرت بعد طلوع الشمس لم يكن
 الواجب عليها في ذلك اليوم الا اربع صلوات او بعد خروج وقت الطهر لم يجب عليها
 في ذلك اليوم الا ثلاث صلوات وهكذا ولم يقل احد انه اذا طهرت في بعض اليوم اوفى
 اكثره مثلاً يجب عليها تمام صلوة اليوم واللييلة لاجل ان الصلوات فرضت خمساً على كل
 مكلف فان قلت تختلف الواجب في حقها لعدد الشرط وهو الطهارة من الحيض قلنا كذلك
 تختلف الوجوب في حق هؤلاء لفقد شرطه وسببه وهو الوقت وأظهر من ذلك الكافر اذا
 اسلم بعد فوات وقت او اكثر من اليوم مع ان عدم الشرط وهو الاسلام في حقه مضاف الى
 تقصيره بخلاف هذا ولم يقل احد انه يجب عليه تمام صلوة ذلك اليوم لافتراض الصلوات
 خمساً على كل مكلف في يوم و ليلة والقياس على ما في حديث الدجال غير صحيح لانه
 لا يهدى للقياس في وضع الاسباب ولئن سلم فانها هو فيها لا يكون على خلاف القياس
 والحديث ورد على خلاف القياس وقد نقل الاكمل في شرح المشارق عن القاضي
 عياض انه قال حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ولو كنا فيه لاجتهادنا
 لكانت الصلوة فيه عند الاوقات المعروفة ولاكتفين بالصلوات الخمس انتهى ولئن
 سلم القياس فلا بد من المساوات وهما انتفت فان مانع فيه وقت خاص والمستفاد
 من الحديث انه يقتدر لكل صلوة وقت ليس هو وقت الصلوة اخرى بل لا يدخل وقت ما
 بعدهما قبل مضي الوقت المفدر لها واذا مضى صارت قضاء كما في سائر الايام مكان
 الزوال وصيرورة الظل مثلاً او مثلين وغروب الشمس وغيبوبة الشفق وطلوع المعبر
 والمغرب في حقهم موجودا في اجزاء الزمان تقديراً بحكم الشرع ولا كذلك هنا الزمان
 الموجود اما وقت المغرب او وقت المعبر بالاجماع فكيف يصح القياس وعلم بما ذكرنا

ناطورة الحق

* قلنا السبب
 والشرائط الثمانية حسب
 الامكان كافي من نفسه في
 الاحتكاك
 السكن
 السكن
 يستوفى
 وجوباً لعدم الملازمة
 المينة لا يبراهيم الملبى
 من نفسه

* وهو ابو الفضل عياض
 بن موسى بن عياض بن
 عمرو البجلي القريني
 السبتي المالكى رحمه
 الله قاضي مدينة سبتة
 ثم قرطاج من بلاد
 ندلس مات بهراكن سنة
 ٥٢٤ هـ
 منه سلمة الله

ختم الفرق بين من قلعت بداه أورجلاه من المرتفين والكعبيين وبين هذه البداهة
 كما ذكره الامام البقالى ولذا سلم الامام الجلواني ورجع اليه مع انه المحص المتنازع
 انصافه وذلك لان الفصل متعاطية لعدم شرطه لانه حمل والحمل شره فكذا ههنا حمل
 الصلوة لعنهم شرطها بل حبيبها ايضا ولما لم يتم هناك دليل يجعل ما وراء الموقف
 الابط وما فوق الكعب بهتدار القدم خلفا عنه في وجوب القتل كذلك لم يرد له
 يجعل جزء من وقت المغرب او من وقت الفجر خلفا عن وقت العشاء وكما ان الصا
 خمس بالاجماع على المكلفين كذلك فرايض الوضوء على المكلفين لا تنقص من ارض
 بالاجماع لكن لابد من وجود جميع اسباب الوجوب وشرائطه في جميع ذلك فليتنا
 النصف والله الموفق هذا كلام الحلبي بنماه وقال المحقق في شرح تنوير الابصار
 عند قول صاحبه وقيل لا اى لا يكفى بهما لعدم سببهما به جزم في الكثرة والدرر والملة
 وبه اتفق البقالى ووافقه الجلواني وظهير الدين المرعشي ورجحه الشرنبلال
 والحلي واوسع المقال ومنعا ما ذكره الكمال فأتى كلام السجيط والملاحية والكا
 والكنز ومثالها محمول على من لم يجد الوقت أصلا غير ان الزيلعي ومن تابعه
 زعموا ان وقت العشاء لا يوجد الا بغروب الشفق نزولوا هذا القول على من لا يفسد
 هذه الشفق وبنوا كلامهم عليه وتصرفوا في العبارات وكيف ما كان فقد اظهر
 فساده وابدى الحجة عليه عواره واثبت ابن الهمام الوجوب على الإطلاق واثبت
 برهانه وشبدها ركانه ولم يأت الشرنبلال في كتابه شرح الملتقى ولا في امداد العنا
 بشي سوى ما نقله في الامداد من كلام الحلبي بعبارة ثم قال وانما ذكرنا
 توجه بعضهم من لزوم ما فعله متناه عتيد له فقال وفاقده وقتها مكلف بهما وقيل لانه
 كلامه والحلي ينادى من مكان بعيد وبطلان مقاله اظهر من ان يحتاج النصف
 الى التامل فيه فان المحقق رحمه الله لا يسلم الا لاقتد ان الوقت بعدم غيبة الشفق

لان اسم يتي
 مبالا فيهم
 اعتبار
 فيها في وقت
 الشفق وكلامهم
 العشاء وكلامهم
 لا يجد وقت
 الذي يلقى من
 كمال الدرر والدرر
 كمال الدرر والدرر
 والنسب والدرر
 لها مكان في وقت العشاء
 اذ هاتين ان وقت العشاء
 لا يدل
 الشفق نزول الكلام هو
 الشفق على من لا
 لاه العلماء في الشفق
 فيهم في الشفق
 وشيخ الزيلعي
 والشفق انما نزاع
 في وقت العشاء
 لم يبق فلا يكونه من
 السجيطات لا يترك
 الفرض النطق بالثبات
 ما ثبت شرطا

حيث قال في صدر كلامه ومن لا يوجد عندهم وقت العشاء كما قيل يطلع العجر قبل
غيوبة الشفق حيث نسبته الى غيره ومما قد مساق الاقوال الضعيفة والاراء الزعقة وانما
كلامه في اثبات الوجوب على من لا يجد الوقت اصلا بيان لا يتحقق المدة المضروبة وقتنا
للملوة وضمن كلامه ما جرى بين الحلواني والبقالي بعيد بذلك ان تلك القصة على هذا
المنوال في سقاية النقل وعدم الصحة ثم لا يسلم كون الوقت سبباً لان السبب هو تنالي نعم
الله تعالى على عباده لكن لما كانت الاوقات محل الحوادث والاضيف اليها الصلوات واقامت مقام
الاسباب لها في ادارة الحكم معها تيسيرا للعباد فانه لا يعرف اى قدر من النعم يجب في شكره
العجر وغيره من الصلوات فانه امر حى غير منضبط فاقيم مرور الوقت مقام وجودها في ترتب
وجوب الصلوة على حصولها ولئن كان سبباً فلا نسلم ان الوقت الذى هو سبب غير موجود
لان مدة الليلة واليوم في قطر يعيب فيه الشمس تكون اربعة وعشرين ساعة سواء تساوى
الليل والنهار او تماوت فى الطول والاقطار لا يقال المعتبر من الوقت سبباً للوجوب
ليس هو مطلق بل لكل صلوة وقت خاص فللعشاء وقت خاص ممتاز من وقت المغرب وغيره
فلو جعل وقت العشاء داخل قبل غيبة الشفق لم يكن له وقت خاص لا متماد وقت المغرب
الى غيبة الشفق لانه قول امتداد وقت المغرب من غروب الشمس الى حين يغرب فيه
الشفق سواء غاب او لم يغرب فاذا مضى بعد غروب الشمس مدة يعيب فيها الشفق
فى الايام الا عند البية والاقطار الاستوائية يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العشاء
ويكون لكل واحد منهما وقت ممتاز عن الآخر والشبهة انها نشأت من اعتبار غيبة الشفق
شرطاً لدخول وقت العشاء وخروج وقت المغرب وقد ابطالناه بما الامر يد عليه على انه
قد سبق ان وجوب العشاء قطعى وامتيان وقتيهما بدليل طنى وبمدخل من الرى فان
نفس الصلوات الخمس موزعة على اوقاتها كانت معهودة معروفة عند كل الامة نابتة
من الدين بهنزاله انظر روى والبدعيين الاولى وما كانت السلف يحتاجون الى المسئلة

وبعد دخل من الرى
وهذا اجابنا نكل صاحب
جواهر النكتة عن خلاصة
الفتاوى قوله ولو كانوا
فى بلدة يقال لها بشار
اذا طلع النجم لا يجب عليهم
صلوة العشاء كذا فى
الصدر الكبير برهان
المريغين اننى لا
يغنى عنه الخلاصة قوله
بشار ولا قوله كذا فى
عند نفسه وهو خطأ
منسب الى

منها وانما كانوا انفسا لرون عن حدود اوقافها وتفاصيل احوالها وتعبسوا انفسهم او انفسهم
 ولكن نزلنا عن هذا الهدى فلا نسلم ان الوقت من الاسباب والشروط التي لا يمكن
 السقوط منه لارسي في سبوط اعتداله الوقت مادي على مثل عرفه ومرد لفة وانما الحال
 بالاتفاق في بعد الطر والسمر وغير ذلك عند الشافعي ومن وافقه لكونه وسيلة غير
 معصودة وكان المعري الحفيظ لوجود الصلوة على العبد باسمات الله تعالى بمعنى سب
 الذي هو بعبه سبحانه ولكنه لما كان امرا حيا بدل الوقت يعرفه لكونه امرا ظاهرا للحواس
 وهذا معنى كونه سبوا حقيقيا بمعنى انه اعتباري وضمن احتمال السقوط وليس بتحقيق لار
 الوجود وهو كلام في عانة الهتاف وبها ان الاستعانة فان قيل لا عرف بين الوقت والسمر
 في كون كل منهما سبوا ظاهرا غير حقيقي فان السبب الحقيقي هو الله تعالى ليس الا
 قلت نعم بحق الاشياء كلها ووجود المحكمات بامرها ليس الا بتقدير الله تعالى وحده
 واتحاده اياها على الاستقلال وبالارادة والاعتبار ومع ذلك للاسباب والوسائط تأثير
 حقيقه بالطبع وبالارادة على ما هو مذهب الجمعية وهي مسئلة شرعية المأخذ شامخة
 المدرك حكمية البيان راسخه البيان ثم بين رحمه الله وجود المعري الآخر للوجوه
 وان انتهى المعري الذي هو الوقت بقوله وقد وسأى حدث الاسراء وحدثت
 الحال واوردت حديث عباد بن الصامت رضى الله عنه فانها متواطئة على الوجود على
 العموم على من هو اهل للصلاة من اهل الآفاق فانها وحدثت في اول الامر حمسين ثم
 استقر على الخمس ولا تعرض فيه لهذه الشرائط والافان اصلان علمها الشرع عليها
 بيان آخر طين او قطعي فلو فرض استعاضها بمكان اذاؤها بتدوينها والامثال لامر الله
 تعالى ناداه الخمس المستقر على الدقة محلا للحاصل والكافر فانها هيبت عنها وما نأى
 به الكافر من العبادات انقطعت عن الاعتبار به على ان في عدم الوجود عليهم كلاما
 ذهب جميع من الشافعي على وجودها عليهم ومعنا عن الاداء لمانات حالهم حالة الصلوة

مطلب الكلام
 في الاسباب

* قال الله انا الشكور
 خمس ولا ينكر من الاصل
 المحرم بعد عاقبة هذا
 ويهمهم من قريان
 المسجد مالا بالما
 سنة من قريان
 الصلوة ضرورة ويرى
 من كل خمس من قريان
 المسجد والصلوة
 منه سلمة الله

واستأخروهم القضاء للمخرج فانه مدفوع بالنقص وبالجملته التقتض بمثل الحايض والكافر
 ظاهراً السقوط فانه حكم استثناءه الشرع وورد فيه دليل قطعي من الكتاب والسنة واجماع
 الامة فان قيل فالعمومات من الأدلة حصت منها الحيض والنفساء والكفار والعام
 المخصوص بالبعض لا يبقى قطعياً فيكون وجوب الصلوات لمنياً قلت كنهى يمكن ان
 نتخيل ذلك ويسوغ ان تسمع ما خيل اليك والصلوة من أجل الفرائض الثابتة بالأدلة
 القطعية واعلمها وأولها وهل في ذلك من ريبة أو يعتريه من شبهة بل استثناء هو لا
 الجماعة بيان لما أجمل في الكتاب والعجمل الذي لحقه البيان القطعي قطعي وحكمه مضاف
 الى النص القطعي والقول بان القياس على ما في حديث الدجال غير صحيح لانه
 لا مدخل للقياس في وضع الأسباب طاهر البطلان لان المحقق رحمه الله في غنى عن وضع
 السبب به وانما هو في حد بيان المعرف في الآخر للوجوب العام من غير تفصيل بين قطر
 وقطر وان انتفى المعرف في المعهود وهو الزوال والغروب وغيرهما ومانقله اكمل الدين
 عن القاضي عياض مع كونه غير حجة له وجه ما من الصحة فان يرم الدجال يوم واحد وان
 قال والله يهودان في اليوم الواحد لا يجب الا خمس صلوات ولا يجوز تقديم الطهر والعصر
 على الزوال ولا المغرب والعشاء على الغروب وقد قام عليه الدليل القطعي فاجاب
 بضع وخمسين وتلاثمائة طهر وتقديم العصر والمغرب والعشاء على الزوال خلاف
 القياس بخلاف ما نحن فيه فانه يوم واحد لا يجب فيه الا صلوة يوم واحد لا قبل وقته
 الثابت بالبرهان وانما قلنا له وجه ما فان صحة هذا الوجه انما هي على تقدير ان لا
 يكون الوقت مما يستعمل السقوط وقد علمت ما هو الحق فيه وقوله والمستفاد من الحديث انه
 يقدر لكل صلوة وقت خاص به ليس هو وقت صلوة اخرى الى اخر كلامه مجمعة لا تنول الى
 مدركة وانما الوقوع على هذا الزعم الباطل توهمه وعرضه ان غيبوبة الشفق مما لا بد منه
 في خروج وقت المغرب ودخول وقت العشاء وهو توهم سوء ومقتضاه عدم وجوب الاكثر

مطلب مانقله الاكمل
 ليس بمجته

من المحس في أيام الدجال وما دأب الحى إلا الصلوات والقرآن بين مسئلتنا وبين مظهر
أبصار من الطهر من الشمس وأبصار من الشمس فإن المخصوص في الوضوء
هو غسل العصور المخصوص على بعد ركوبه متعلو لا يمكن غسله وهو طاهر ولا يحل
الامتنان بعمل غيره وهو الطهر وفي ما نحن منه وحيت الصلوات المحس أو لا بد لا بد
مطهره ثم لم يزل طهره بعيدا عن الأوقات مع ما هي صفة الدلالة على استمرارها
محقق العيوب فكيف سقط العرض المعنى بانفساء الشرط الذي لا يبيده إلا الاحتمال
الروح ولو كان ورود المحس في غسل اليدين على حد الموالى بان يجب أو لا بد لا بد
المعنى غسلها بقوله فاعسلوا أي منكم من غير نصب عاينهم عقبة ما يعيد الطن أن يحل
الغسل إلى المرافى فحسب أو حب على مطاوع اليدين مع المرفوع غسل ما منى من
يدنه إلى إبطه لا محالة ولو ورد المحس المعبود لوجب صلوة العشاء معلما بعبودية الشمس
في ابتداء الأمر بان قبل فرض عليكم صلوة العشاء بشرط عبودية الشمس لا يمكن سقوطها
إلا المعبود وأبعاد الأحياء على أن فريض الوضوء على جميع المكلفين لا تنص على
أربع في حيز المعبود للأحياء فدا بعد على حله فان المكلف بما لا يطأ غير واقع
ومقتضى كلام أولئك أن لا يصح الصلوة من مقطوع البدن لأن شرط صحتها الوضوء أو البسم
وهو منقضى لانشاء حرثه وهو وطبيعة البدن فيسقط قياسهم عن أصله وبالحمله ما نص
كلام ابن الهمام رحمه الله من العدم فيها حكى عن العالي من ثلثه أو حله الأول مع عدم
الوقت فيها ضرورة والثاني أن المسئلة ليست في محل العباس والثالث عدم صحة
لعدم المساواة فإن قيل أوقات الصلوات المحس محله في القرآن في حق الكيفية ونفس
حدودها وندبت إمامه حد ثمل بلحق بيانا بالحمله ويكون الحكم مصافا إلى البدن
دون الحدس فيكون بعض الأوقات وحدودها ثانياً دليل قطعي قلت كبر الأناب
محله في حق الأوقات في حيز المعبود وأما كون محله أن لو قصد بها وقت معين وأهم

«وذهب إيلور ملا إلى ما
قيل أن ما قاله محمد في
الجامع من أن التعليل
بالشرط يوجب الرجوع
عند وجوده ولا يرجع
إلى عدمه عند عدمه
على الشرط العلوي
والوقت للصلوة ليس
من هذا القبيل
منه عليه الله

في المقصود كثر بما في قوله تعالى قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم
 الربوا فان الربوا هو الزيادة وليست على اطلاقها قطعاً فالمراد بهم يحتاج الى البيان
 بل هي مطلقة يحصل الامتثال بايقاع العشاء في مطلق الليلة او الزلفة او المساء ولو صح
 انها جملة فانما يكون الحكم قطعياً ان لو بين بالقطعى كما في بيان الصلوة والزكاة
 والمحقة البيان الظنى فلا يكون الاظنيا وهو ظاهر بين لاسترة فيه فان التفصيل والبيان
 لا يحصل الا من الفصل والمبين فهو على منواله ان قطعياً فقطعنى وان ظنيا فقطعنى وقولهم
 ان الحكم يضاف الى النص لا يدل على كونه قطعياً فان العام المخصوص بالبعض والمجمل
 المزال خفاؤه بالظنى لا محالة ظنى وصرح به في ميزان الاصول وصاحب الكشف وابن
 الهمام وصاحب النهاية وغيرهم من اهل التحقيق والبصرة وان شذ عنه بعضهم وجرى
 عليه صاحب العناية فهو مردود عليه ولا يساعده الاصول ولا يعاضده المعقول والمنقول
 ونظير ذلك انه لو ثبت بالحس او بالتواتر انه قتل رجل في الرستاق من غير تعيين
 هذا الرجل ثم اخبر واحد لا يعرف انه صادق او كاذب او عايد او مخطئ او مجذو او هازل
 ان ذلك المقتول هو زيد كيف يحصل القطع واليقين به بمجرد خبره ولذلك يصلح
 خبر الواحد والقياس لبيان المجمل من الكتاب لا لتخصيص عامه وتقييد مطلقه ولم يكن
 انكاره كفاً قال العلامة علا الدين عبد العزيز بن احمد بن محمد المايرغى في تحقيقه ذكر
 في الميزان ان المجمل اذا لمحقة البيان بخبر الواحد فهو مؤول وذكر في موضع آخر اذا زال
 الاشكال بدليل فيه شبهة كخبر الواحد والقياس لا يسمى مفسراً ولكن يسمى مؤلاً لان
 الكشف التام لا يحصل بالبيان الثانى فلا يثبت به العرضية لانها لا تثبت الا بها فقطعنى
 الدلالة والثبوت فلا يثبت العرضية بخبر الواحد وان كان قطعياً الدلالة في نفسه ولا بالعام
 المخصوص منه وان كان قطعياً الثبوت واى فرق بين معرفة المراد من المشترك بالرئى
 الذى هو ظنى وبين معرفة المراد من المجمل بخبر الواحد الذى هو ظنى الا ترى ان

مطلب المجمل المزال
 خفاؤه بالظنى ظنى

انما انكر الاحم وما الكالم فكثرا انكارهما فربما قصدوا الاحم مع لحوق الشان بعد بيت النسي
 ثم بعد رضى الله عنه ولا ان عيسى رضى الله عنه انكاره ربنا بالنقد مع لحوق الشان
 في الاشياء الستة ولا ان انكر فرصة مسع ربيع الراس مع لحوق البيان بحسن المعير وكس
 يثبت الحكم قطعيًا بمثل هذا البيان وفي ثبوتها يشبه هذا وقال في النهاية ما حاصله
 ان اطلاق اسم العرس على مسع ربيع الراس وان لم يحسب العلم به ولم يكن بدليل منقطع
 به ولم تكفر حاحده لثبوت هذه الثلاثة في حق اصل المسح بسببه للمتصن باسم
 المصح او على رعم المحتج او المراد به الواجب اساعا والقول بان عدم التكسر
 لاعتماد المؤل شبهة قوية وهي سمعة وان كان قطعيًا ليس بشئ ولا في قوة الشبهة تدل على
 ان المعاني في المعامل باي وانما يعمل بما لاح بالدليل الطس وانما يوسع رحمه الله لم
 يكن مؤلفا معبد اعلى شبهة قوية في احده بقول احواله من اهل المدينة حين امر
 بوقوع التحاسه في الماء التي توصاه بها لانه ثبت عنده بحاسه الماء الطليل
 التي يقع فيها التحس بل لان المحتج به طس ولا في اعتدائه من لم يتوصا من الصد
 على ما عليه اس العرو عبره واما عدم كغير المؤل في القطعيات على ما هو الحق فهو ليس
 لانه يعتمد على شبهة قوية وان كان قوله كرا على ما وصلنا في شرح العقائد بل لانه
 مأول وليس بمكذب وادعاء ان اوقات الصلوات كلها وتعين حدودها من اولها و آخرها
 يقتضي من الاحادمت لا سحفي الاصعاء والعروة الى موطاء محمد رحمه الله غير صحيح
 فان ما فيه اما هو احمر ناما لك حد سابع عن ابن عمر انه كان اذا جمع الامراء وكانوا هم
 الاثني في الصدر الاول بين المغرب والعشاء جمع معهم في المنظر قال محمد ولساننا
 بهذا الجمع بين الصلوتين في وقت واحد الا الظهر والعصر بعروه والعشاء والمغرب
 مبر دله وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه قال محمد رحمه الله بلغنا عن عمر بن الخطاب
 انه كتب في الآفاق بها ان يجمعوا بين الصلوتين ويحترق الجمع بين الصلوتين

مطلب اطلاق اسم
 العرس على وطبعة
 الراس عمار

في وقت واحد كبيرة من الكبائر اخبرنا بذلك الثقات عن العلامة بن الحارث من مكحول
انهم وما قبل ان من شك في دخول الوقت صلى مع ذلك لا يجهز صلوته ويخاف عليه
في دينه لا يتيانه بما در باطل عنده وان الصلوة لا تصح الا بالجزم بصحتها ولا يأتى ذلك
من غير الجزم بدخول الوقت محمول على من فعل ذلك استخفافا لا مراعاة الدين، وفي الوقت
الذي ثبت قطعاً مع دخوله يقيناً لوانتظر كوقت الطهر والمغرب والافغير صحيح
فان الظن المستند الى دليل كاف في العمليات وكيف يسوغ تكفير من يتحرى امتثال
امر الله تعالى ويخافه في تعطيل فرائضه في مثل هذه من المجتهدين واشتراط الجزم
بالصحة ليس بشيء ومن صلى العشاء مع عدم غيبة الشفق اوقف دخول الوقت لا يشك فيه
بل يعلم يقيناً بوجوبه او يظن به وهو كاف في وجوب الايمان والعبرة لما طنه المكلف
في هذا الشأن وفي المحيطان المستحاضة اذ الم يستقر رأيها وترددت في الحبض والطهر
لم تهسك عن صلوة الفرض لاحتمال انها طاهرة في ذلك الزمان فعملها بذلك ويحتمل انها
جائز فليس عليها ذلك فاستوى فعل الصلوة وتركها في حق الحل والحرمه والباب
باب العبادات فاحتاط فيه وتصلى لانها ان صليت وليس عليها ذلك كان خير ألها من ان
تترك وعليها ذلك ثم قال ولها ان تصلى السنن لكونها تابعة للفرائض فيكون حكمها حكم
الفرائض لانها شرعت جبر النقصان تمكن فيها بخلاف التطوع لتردد هاتين المباح والبدعة
هذه الاكلامه مع حرمة الصلوة في حالة الحبض قطعاً وورد النهي الصريح عنها شرعاً والكبر
عند الاستحلال فكيف لا فيها نحن فيه وقد روى ابو البركات النسفي في المصنف شرح
المنظومة عن الشيخ حميد الدين الضرير عن استاذه جمال الدين المحمدي انه قال
كسالى يشار الا يمنعون عن الصلوة وقت طلوع الشمس لان الغالب انهم اذا منعوا من
ذلك وامروا باليكث في المسجد الى ارتفاع الشمس او بالرجم ثم المحذور لم يفعلوا
ذلك ولم يقضوها ولو صلوها في هذه الحالة فقد اجازها اصحاب الحديث والاداء في وقت يجيزه

الان الذي اننا نصل الى الجمعة
مع الجزم بعدم تحقق
بعض شرائط وجوبها
ومعتمداً عندنا وكننا ذلك
في كل موضع اننا فيها
الاختصاص وفي كل حكم
خلافي فاننا لا نجزم بخلاف
الشافعي في محل الاجتهاد
الطهارة بدون البتة
وننقضه ايها بالس مثلاً
منسلبه الله

بعض الأئمة أولى من الترك وهكذا فعل عن شمس الأئمة المجلو أي عيسى سألهم السيد
 الإمام أبو شعاع عن مع الناس عن الصلوة في هذا الوقت فأجاب بهذا انتهى وفي حواشي
 النجاشي ذكر طهر الدين الرضائي عن أساده السيد أبي شعاع قال كنت أرى كسالي
 نجاراً يذهب إلى المسجد عند طلوع الشمس فيصلون العز وكنت على أن انضمهم فسألت
 أولئك الأئمة المجلو أي وقت هل أحرهم عن ذلك قال لا لأن العال من هؤلاء
 إذا منعوا عن ذلك وأمروا أن يركبوا في المسجد إلى ارتفاع الشمس أو يركبوا لم يحضروا
 إذا طلعت الشمس ولم يصلوا في موضع آخر بل تركوا الصلوة ولو صلوا في هذا الحال
 فقد أجازهم أصحاب الحديث ولا شك أن الأداء في وقت محوريه في قول بعض الأئمة أولى
 من الترك بالنكبة انتهى وهكذا مثل ذلك عن طهر الدين الرضائي فإنه لما قدم
 فريضة رأى كسالي نجاراً يصلون العشاء قبل أن يعيب الشفق فأراد منهم عن ذلك ثم
 لقي شمس الأئمة السرخسي وشاوره في إقصاءه فقال لا تفعل فإني أنصت منهم عن ذلك
 تركوها بالنكبة وأما الآن فإنهم يؤدونها في وقت يحجره بعض الأئمة هذا فأنظر إلى
 الصلوة في وقت طلوع الشمس بمحرد الكسالة ومحض السهولة مع عدم حوار الترمذ
 فيه عند اثنتي عشرة وثلاثة وربعاً واحداً وبصائر بحامهم ورواية طاهرة عنهم وإداه
 العشاء كذلك قبل دخول وقتها وتحقق سببها إذا كان لا يسمع عنها ولا يحجب من كبر
 صاحبها فكيف من صلى العشاء في زمان لا يعيب فيه الشفق أصلاً أحدًا بالأحناء
 وتجر بالصواب وحروها عن عهدة الامتثال على اليقين وهو دين الأئمة الأعلام
 والاحد الصالح في الإسلام في كل ما دار بين الوحوب والسنن وأول لم يتم عليه البرهان
 فكيف لا يباينهم على الدمة قطعاً من أخصه ودلائل صريحة وذهب جميع
 الأئمة الفقهاء إلى حوازيها قبل عينة الشفق مع تحقق عينة بمكة عبر بعيد وأنظر إلى
 هؤلاء العلماء الأفاضل فإنهم يعتبرون بصحة العز عند الطلوع والعشاء قبل

مطلب كسالي نجاراً

بناءً على تجويز بعض الأئمة لكونه من المعجزة مع ورود النهي الصريح ببارئ
صريح عن جناب الرسالة ونص الأئمة الثلاثة القادة على عدم الجواز مخافة أن يتركونها
بالكلية بسبب تفسير من جهةهم بعجز البطلان، والكسالة فكيف يسوغ منهم أن يفتوا بسقوط
العشاء عن لا يغيب عنه الشفق يجعل الهوى وسبب سبواي مع فهو من اجتناب الوجوب
عليه نهو ضالاً مردله وعندى أن نقل الفتوى بالسقوط عن الحلوى والبقالي والبرغيناني
والصدر الكبير، وأمثالهم لا يصح أصلاً وأن وجد في عدة كتب فأنه مع خلوه عن الأسناد
وتوفر شروط صحة النقل عنهم لا دليل يثبتني عليه وحسن الظن فيهم لا يبرخصنا في نسبة
مثل هذه العجاجة اليهم ومما يشهد بذلك أن إسلام أهل بلغار كان بزمان كثير
قبل زمان أولئك الفضلاء الذين يعزى اليهم الافتاء بسقوط العشاء عن سكان هذه
الديار في أيام من السنة تنتهي إلى غاية الاقتصار فمنهم من قال أنهم أسلموا في صدر ملك
بنى مروان في كبد القرن الأول من الهجرة بعد طهور المسلمين على طائفة الخزر وضبطهم
باب الأبواب ومنهم من قال أنهم أسلموا في خلافة المهدي ومنهم من قال في خلافة ابن
أخيه الواثق بالله ثم ظهر فيها الإسلام ورفع للدين الخيفي الاعلام بإسلام ملك بلغار
الماس خان بن سلكي خان في دواشيه وأركان دولته وإعيان مملكته وسائر رعيته في خلافة
المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتمد فلما أسلم بدل اسمه وغير عنوانه فتسمى بالأمير
جعفر بن الأمير عبد الله وخطب بالأمير بدلاً من اسمه الجاهلي وعنوان الخان الذي هو
السمت المختص بالملك عند قبائل الترك وتقلد النيابة من جهة الخلفاء العباسية والتزم
طاعتهم في كل قليل وكثير وأطاعهم في نبيل وحقير فأنه أقام لهم الخطبة وضرب في اسمهم
السكة مع اظهار شعارهم واستشعار زيارتهم في ملابسه ومراكبه وجميع شؤونه فأرسل المقتدر
سهمي الراسبي أحد حواريه في تبريك إسلامهم وإفاضة الخلع عليهم وضم اليه كاتبه أحمد
بن فضلان بن العباس بن راشد ومعه الفقهاء والعلماء من كل طائفة والمهندسون والظرفاء

مطلب في اسلام
اهل بلغار

في كل صاعه لتعليم الشرائع والاحكام واقاديبهم المعنى في الدرس والآداب في الاسلام
اقولوا ربهم اني انعم عليك يا ابن آدم وانا احبها اليك وانا فسرنا فيها الساجد والدارس والبعث
والحواس وييسر العالم ومراسم الطاعات ورخص المأذن والمبارك ونظر راي في طول السفر
وعرضه واصلاح سبائنه وارصه جمعوا مشارفها ومعارفها وسوا منابرها ونجارها واستخرجوا
طولها وعرضها وعمرها سميت قبلها وعلمها وهم اصول ما سجدوا اليه بحملها واقاموا
مخبره مع علمهم والاحكام ومعنى بهم محاسن آداب الاسلام ولا أحد من فصلان رساله كس
فيها ما شاهد في سفره الى بلغار وما فيها من غرائب الاحوال والآثار ومن غرائب المعاني
واعلامهم ورسومهم واوصافهم وما يحسن به كل طائفه من اللغات ويدرسون به
في السعداء وبالحمله كل ما انفع عليه من انصاف من بعد اذ الى ان عاد قال فيها رحلت
من مدية السلام لاحدى عشرة ليلة حلب من صفر سنة سبع وثلاثمائة وكان وصولنا اليها
راحماء يوم الاحد لانسى عشرة ليلة حلت من محرم سنة عشرة وثلاث مائه وهم وصعوا قبل
بلغار على وجه يدل عليه من الهيئه ومعهم عليه المعرفة بحقيق عرضها وطولها والمغاس
سها وبين عرض مكة وطولها ووجدنا سبب قبلها في بحر اربع عشرة درجة من حطاب
النهار الى المغرب وقد مرر في معرفه ان السحطا الشمس اول الصبح الكاذب واخر الشمس
الاخير ثمان عشرة درجة من عرض ثمان واربعين ونصف بمصل الشمس بالصبح الكاذب
اذا كانت الشمس في احدى قطبي الانقلاب من جهة القطب الطاهر لان السحطا المعدل
من القطب في ذلك العرض احدى واربعون درجة ونصف درجة تكونه مساو ما للمقام
العرض لان حاله ما انصاع البيل الكلى من ذلك سوى ثمان عشرة درجة فاذا كانت الشمس
في تلك الليلة على حطابى النهار يكون غايه السحطاها هذا المعدل بمصل الشمس
بالصبح واماني غيرها من الليالي تكون السحطا اكبر من ذلك المعدل لان من يحلل العلم

ومدينة بلغار كانت على خمس وخمسين درجة من العرض الشمالي
وعرض قرآن أكثر منه بخمس واربعين دقيقة وطولها في ست وستين
درجة وست واربعين دقيقة من الجزاير الحالدات وطول بلغار أكثر
منه بشيء نحو ست عشرة دقيقة فكيف يتخيل انه خفي عليهم شأن
الشفق فما تكلموا في مسألة العشاء بها نعم كان الامر واضحا لهم
في ذلك حين كانوا في بلادهم وهناك المكانهم بحمل عظيم من العلوم
الشريعة على فرط مهارة في الفنون الرياضية والجغرافية ولكنهم لم
يروا اسقاط شيء من فرائض الله تعالى وما كان لهم ان يشكوا في هذا
الحكم لما لاح لهم من عموم الايدلة وظهور البراهين القطعية والروايات
المصيبة المستفيضة عن ائمة المذهب على الاطلاق وكيف اهل
المتقدمون من اهل بلغار هذه المسئلة مع فرط حاجتهم اليها وكثرة
ابتلائهم بها ولم يستغنوا فيها والاسلام فيهم عَصَّ الْجَنَى حُلُو الْمَعْنَى
يحفظون حدوده ويلتزمون حدوده وقد كان فيهم من علمائهم جماعة
قبل عصر البقال والحلواني وبعده مثل عبد الحى بن عبد السلام
والده عبد السلام بن يوسف والقاضى ابى العلاء حامد بن ادريس
والقاضى يعقوب بن نعمان صاحب تاريخ بلغار وغيرهم وهب انه
لم يكن فيهم علماء فقهاء يفتون في الوقايع فلما راجعوا الى علماء سائر
الامصار مع كثرة اسفارهم في الاقطار وشهرتهم بوفور التجارة وحسن
التدبير من قد يم الاعصار وما ظهر ذلك لاحمد بن فضلان وغيره من
وفود العراق وعلماء دار الخلافة مع طول مقامهم بها ووردتهم اليها لتعليم
الاسلام واذا علة الدواعي والاحكام بل علموا ذلك ولكن لم يشكوا في

هذا
انما هو النظر الى
انقاذ مبداء الدول من
موضع اعتبره بعض الامم من مبداء
العرض وان كانا طبيعيا وهذا هو انقاذ الاسراء
لكن مبداء الدول اعتباري فخص قد تفاوت في القامات
حالت فكان الدول اعتباري فخص قد تفاوت في القامات
النهار اقصى العمران في جهة الغرب يعتبرونه من خط نصف
وعلى هذا العلم فيعرف العمران في جهة الغرب يعتبرونه من خط نصف
وطول مكة عنى اخذت الاطوال في الدولتين الشمالي
الذكر في الكتاب يتقدم فيكون اول قرآن اكثر من
حكماء الهند من اقصى العمران في جهة الشرق واعتبره
كذلك ويعرف بالاطول الغربي ولما الان فان الدول
الكبار اعتبر كل واحد منهم كرس مملكته مبداء الدول
الاطول شرقيا من بلده وغربيا (منفسله الله)

* ذكر الفزويني ان كان من اصحاب امام الحرمين
انتهى واصله في الفنون العقلية او
في الروايات التاريخية لاقى النفقة
(منفسله الله)

[illegible]

يستحبون العلم وحمله ويستزولون العرفان واهله بمقصود الاعلى والا فاصل ويرجعون
 الى ابدان والارارل فاصبحوا وقد صاغت عنهم الاصول بدمتها وحسرت صكناهم في حلقها
 وقوتهم الدراكه مسجيلة ونصاعدهم في المطر مرهه قليله وعظمتهم حامده وطبعهم
 حامده فانه شئت المسائل في مواضعها واسمعت الدلائل عن مواضعها ومهدت
 العوائد ووطئت الشواهد عسى ان تكون في هذه الرسالة لاهل الادب كمانه وليس
 همرا الاعتناء الى مطلوبه هدانه واعلم ان اهالي قران وبلغار وما يعا طرهما من العري
 والامصار افتروا في هذه العنصه رملوا واحتلوا عواجيبها فتنطعوا المهرم يميمهم رمل كل حرب
 بما لديهم مروحون منهم من ساهل والكليه ويرغم ستوط هذه العريضة في تلك الانام
 من السهوا واعد هم من الحى واصلهم عن سواء السبيل هذا المعص وليس عنده شيء
 الاصرى الاتحاد على الملبد والنقص المحض ومنهم من محتاطا ونأخذ بالاحوط في مواضع
 الخلاف ومعتبر الاقوال المحكيه فيها صحيحه ودر بها حجة شرعية ومنهم من يصاها العدا
 بذهب مالك والشافعي وغيرهما من الاثمة ومنهم من يقول ان الوقت يلحل لا
 الشفق هو الحرة على الاصح وهي تعيب واما سنى البياض والصرة وهي عبرتها ومن
 ذلك ذهب ادو العالى من الشافعية الى ان اول وقت العشاء حين يغيب الشفق وهو
 الصرة دون الساص والحرة ومنهم من يقول ان الشفق يغيب من جهة العروب ويحل
 الاقول واما ما سنى في الجانب الآخر ووجه الطلوع بعد وصول الشمس الى حطى السهار
 في انحطاطها فهو محسور من الصبح ولد امع بعض من رهم ستوط العشاء من اكل السمير
 بعد نص الليل في هذه الاوقات ومنهم من سكلوى وموى في كل يوم قصاه عشاء البرم
 الباس ومنهم من صلى بعد انصاء نص الليل ومنهم من يقول بالمدبر ومعتبر
 عبة الشفق في اقرب البلاد لهم فادامى من الرمان فقدر ما يغيب فيه الشفق في
 اقرب البلدان اليهم دخل وقت العشاء ومرح وقت المغرب ومنهم من يقول ان لا يصلوا

مطلب في تفصيل
 احوال اهل بلغار
 في المسئلة

في طلبها من ادى وشر
 المباحة فيها عامه
 تقع في التدفع ومن
 التبدل بالمسافة ذلك
 لانه لا
 ما حل في وجوده
 لك ذلك في وجوده
 موت ولو سلم على
 الوعد ذلك
 منى فالتعذر الجمع
 العفة فلا يكون
 الكلى سها في سلف
 مكرها مع الالاف
 السفة مع عدم
 وموتها لعدم
 شرايط موتها
 في اكثر الاما
 مسجلة الله

الاثنى عشر الليل بالغيوبة في اقرب البلدان اليهم تم الاقرب فالاقرب حتى يغيب
 عنك هم وهذه جملة اراء المتخلو ها في هذا الباب وقد عرفت ان الحق في المسئلة ان الوقت
 ليس بسبب لوجوب الصلوة وتحققه ليس بشترط بالغيوبة او غيرها من العلامات
 المذكورة تم على تقدير سببيتها فليس هو من الاسباب والشروط التي لا تختمل السقوط
 فاذا مضى بعد المغرب زمان يغيب فيه الشفق في الاقطار الاستوائية والايام الاعتدالية
 دخل وقت العشاء وهو لاء الذين يدينون باسقاط هذه العريضة لا يراعون غيبة
 البياض ولا يحافظون على غيبة الحمرة كما ينبغي في ايام الشتاء تم يتعللون في اسقاط
 فريضة من اعدام فريض الله تعالى بزخارف التشبهات وسخايف الشكوك وربما يتركونها
 من ايام الاحالة يتحقق فيها غيبوبة الحمرة بل البياض مع ان عدم غيبة الحمرة في هذه
 الاقطار في ايام التي تقتصر غاية الاقتصار محل تأمل ولا سيما في صحو الهاء وبعد المطر
 نعم ؟ ايكون اذا كان الهواء مغيرة بعيدة عن ايام المطر وكما لهم في هذه البداع من
 رسائل ركيكة سخايف تنوها باوام رجال من المتأخرين ضعاف قد قسوا بها ما من كل
 وادفعوا له قوادح امض غشاو لهجوا به وشوشوا عقيدة الحق على اهل وحالهم في العلم انهم لا
 يحسنون هذا العلم اجمعه ولا يشبهون على الاسلوب الموزون ما وضعوه ولا يمكن منهم ان
 يسوقوا العبارة على وجه يساعد العربية ويعاضده اللغة واما الآن فقد تنزل الزمان عن
 ذلك فاخذ الاعتماد اتباع اوائلك يحجبون بتلك الرسائل على معارضة الشرع وابطاله وقي
 تكمل الله سبحانه بحملة وابفائه وما يتقولونه انه لابد لصحة الصلوة من الجزم بصحتها وما لم
 يهتقد دخول الوقت لا ينافي ذلك ويخاف عليه لا اعتقاده انه على الباطل واجترائه على
 الله به ومساهلته في امور دينه ولا يخفى انه سفسطة لان العمل يكفى فيه الطن في محله
 والعبادة لما طن المبتهى به ومن يصلى هذه الصلوة لا يرى انه على الباطل بل يظن
 انه على الحق او يقطع به واني خي الاجترار على الله تعالى والمساهلة في امور الدين

المتكلم والقيساني والأشعري والكنز والبحر الرائي والدرو والملتقى ومختار الفتاوى
 وشيخ الإسلام الهروري والشرنبلاني ونور الأيضاح وأمداد الفتاح والتهامية والجليبي ونجم
 الدين الزاهد سي وان ابن الهمام وابن الشحنة والتمرتاشي من ليس له رتبة الاجتهاد
 ولا الترجيح لا يعارض أقوالهم بأقوال المجتهدين لأن وظيفةهم انهاء نقل القول الصحيح
 من هو اقله ولا يجرز اضافة الجواب الى انفسهم فلا يعباء بجعل صاحب تنوير الابصار
 الوجوب متنا ولا بتصحيح صاحب الالغاز هذا كلامه (وهو معجون من الكذب والجهل
 والنزويرو والتناقض) اما الكذب فكعبه الصدر الشهيد برهان الدين الكبير من القائلين
 بالسقوط بل هو من القائلين بالوجوب كافي الظهيرية والتتار خانية والمضرات والتبيين
 للز يلعى وفتح القدير وحاشية شيخ زاده وسيف الدين الحفيد وغيرها واما الجهل فممن انه
 جعل حافظ الدين من اصحاب الترجيح ومقدمهم في هذا التحكم ابن الكمال لم يجعل كذلك
 بل جعله من اهل الطبقة السادسة (وايضاً ذكر هذا الرجل صاحب الكافي والكنز من ليس
 له الا نقل القول الصحيح من تابعي اهل الطبقة الخامسة واما التزوير فممن ان الغنية والملتقى
 صاحبهما ابراهيم الحلبي وكذلك البحر الرائي والاشباه لابن التيجيم وكذلك نور الأيضاح
 وأمداد الفتاح للشرنبلاني (واما التناقض فممن انه عد صاحب الخلاصة من اصحاب الترجيح
 تارة وممن دونهم اخرى فان الحزاة لصاحب الخلاصة وكذلك جعل صاحب الكافي فلا يصح
 اخذ السقوط في متن الكنز فانه ليس من اصحاب الترجيح عندهم فلا يعباء به ثم طهر الدين المر
 غيناني نقل عنه الز يلعى حكاية الوجوب فكيف يصح علمه من النافين وصاحب المضرات وغيره
 انما يحكى القول بالوجوب عن الظهيرية والسقوط عن غيرها وكذلك صاحب المحيط انما يحكى
 افتاء الصدر الكبير ولا يظهر من ذلك القدر اختيارهم لذلك المحكى (ثم ان الز يلعى لم
 يأت بشيء سوى الاعتراض على القول بالوجوب وما يقول هو لا ان ابحاث ابن الهمام
 لا يعمل بها فكيف يعملون بابحاث الز يلعى (مع ان بحث الز يلعى بحث محض وابن الهمام
 يستدل بالآيات والاحاديث وغيرها من الأدلة فيما خالف غيره ولا يكون منه بحث
 محض بل استدلال وتحقيق ولا سيما في هذه المسئلة والقاسم مع استاذة ابن الهمام في القول
 بالوجوب فانه تابع فيه شيخه وقرر كلامه واجرى على منواله دليل المسئلة وافاد في قضاء
 البحر الرائي ان ابن الهمام من اصحاب الترجيح وصرح بعض معاصريه بانه من اهل
 الاجتهاد وهو الصواب وقال السبوطي نقل عن برهان الدين الانباسي من اقران ابن
 الهمام لم يطلبت جميع الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره ونعم ما قال المنصوري فيه
 (شعر) لا تنفس بالبدر وبه شيتنا + فانه عند الكمال يكسفي
 يسلم عنه في العلم وفي الحلم معا * فهو ابو حنيفة والاحنف
 (منه سلمه الله)

السقوط والرجحان معهم والحق في مواقع الخلاف واحد فالنودي بنسب العشاء خرّوما
 عن الخلاف واعتباطا في العمل يكون تطوعا والجماعة فيه مكرهة وانت خبير بأن
 مجرد وجود ان القول الواحد في كتب متعددة لا يوجب تكثير الرواية وانما ماخذ القول
 بالسقوط هو كتاب المعيط واخذ عنه صاحب الخلاصة والكافي وغيرهما وهل ترى امدا
 منهم استدلوا نقلوه الى مجتهد او اعتمد به على حجة او شاهد فضلا عن اقامة البينة
 وتصحيح رفعه الى ابي حنيفة رضي الله عنه او واحد من اصحابه الثلاثة ومن يجد وعندهم
 في الفقه والدراية والمذهب ان الحق عند الله واحد ولكنه في المجتهدات قد
 لعدم الناطع وان صح رجحان احد الطرفين ولذلك صح عمل كل مجتهد ومن تبعه
 بما ادى اليه اجتهاده والرجوع عنه والانتقال منه ولم يكلف احد بالاصابة الى ما
 عند الله بل بالاجتهاد في محله والعمل به وقرر الشارع ذلك الرى من المجتهد حكما
 شرعيا من عند الله تعالى وقد عرفت وجوب العشاء وكونها فرضا قطعيا فانى الرجحان
 للمخالف له وربما يقول ابعدهم عن الفقه وانبتهم في العناء المحلوان قد خالف
 البقالى في هذه المسئلة اولا ثم رجع عن ذلك لما ظهر له الصواب ايضا فاذا كان
 منهما اجماعا ومخالفة ضلالة وانكاره كفر وغواية وقد اسلفناك فساد هذه الحجة
 الاجماع على مراتب باعتبار متنه واعتبار سنده ومذهب اهل الحق والتعقيق
 منكر ثابت بالاجماع الساذج لا يكفر اصلا وانما يكفر منكرا ما صحبه النقل القطعي من
 آية او حديث كالاركان الخمسة في الاسلام ومن ذهب الى تكفير منكرا ثابت بالاجماع
 الساذج انما كفر منكرا الرتبة الاولى منه ان كان ثبوته بالتواتر واقرى مراتب
 جماع اجماع الصحابة نصا صريحا في حكم لم يسبق فيه خلاف ثم اجماعهم بسكون البعض
 ثم اجماع من بعدهم على حكم لم يظهر فيه خلاف من تبعهم ثم اجماعهم على حكم سبق
 فيه خلاف ثم يتفاوت حال كل واحد من اقسامه بالنسبة الى نقله اليها بطريق التواتر

ولا يفتى عليك ان يرجع
 المجتهد من محله
 بطلان من
 يوجب منه
 الرجوع لما
 المجتهدات لما
 فيها وبل يكون لمصلحة
 فتوى مجتهد اخر هذا
 على تقدير الا نوى
 نسخة المكتبة والا نوى
 صحيح
 منسوخة الله

او الفهرة او الإجازة دين صحيح وحسن وضعيف فر بما ينقل الاجماع الاقوى ويكون
 الحال في اسناده فلا يكون قطعيا وز بما يتواتر ولا يكون في نفسه من الرتبة الاولى فلا
 يكون قطعيا وعلى ذلك فاعتبر وفي التفصيل طول وز بما يكون دعوى الاجماع على
 خلاف الواقع ولذلك قال احمد بن حنبل من ادعى الاجماع فقد كذب ولا يعتد في
 نقله الاعلى ائمة النقل الا وثوق بهم في الرواية الا ترى الى فخر الدين الرازي
 وبرهان الدين النسبي لما ادعى الاجماع في انه صلى الله تعالى عليه وسام لم يرسل الى
 الملائكة رده السبكي رحمه الله وغيره بان ما انفردا بحكاية لا ينتهض حجة لان مارك
 نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن يدانيهما
 في سعة الاطلاع وكثرة الحفظ وقوة الاتقان وانما يدخل اتفاق الحلواني والبقالي في
 دائرة الاجماع لو صح النقل وثبت كون كل منهما فقيها مجتهدا وانه لم يكن في ذلك
 العصر غيرهما من المجتهدين ودون ذلك خرط القناد وكيف يصح هذه الدعوى
 وقد خالفهما فيه جم غفير وجمع كثير في كل زمان ومكان ان القائلين بالسقوط اعاطم
 المنفعة من المجتهدين واصحاب الترجيح فلا يعارض باقوال من ليس له هذه الرتبة
 وانت تعلم ان الشيخ برهان الدين الكبير ومعدود في المجتهدين افتى بالوجوب واختاره
 صاحب الفتاوى الظهيرية وهو ليس بدون صاحب المحيط والخلاصة وصاحب التتارخانية
 والمضمرات قد حكى كل منهما الوجوب واما ابن الهمام فهو ابن الهمام وكال الدين
 وان تأخر زمانه فليسان حاله ينادى باعلى صوته (شعر) واني وان كنت الاخير زمانه
 لا تبيالم نستطعه الا واثل والاجتهاد به اليق وهو به انسب واحق من هؤلاء الافاضل
 الذين عدوهم من المجتهدين فانه في المعرفة باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم والاجا
 طه بها والاجلوع على مراتبها غواص بحره وفي المهارة في الاصول والعريضة وسعة ادراكه
 وتعمق ملاحظ امره وانه في تحقيق المعقول والمنقول لا يساهم ومقامه في التحرير والتأخير

مطلب قد يكون
 دعوى الاجماع على
 خلاف الواقع

والصدق لأنهم إنما قيل أن وطبقته ليست إلا أن يعمل العمل الصحيح من خواصه ولا
يُخصى الجواب إلى نفسه ساعداً وأنى له الألبان ليس هو أضعف من ابن الهمام يعني مسوده
هذه العريضة كلا وجهيات هيئات ومأمول أو محط جميع الكتب المحمعية لا يجوز منواه عالم
متلبد للعموى على ما ذكره فاصحاح وغيره لعل المراد منه الممارسة للنس ومعرفة طرق
الأماء لا كسافة قولهم ما قول أئمة الإسلام رضى الله عنهم في هذه المسئلة بخط مخصوص والآ
فهو غير صحيح ومن يروى رآتهم أنهم يعيدون عليهما في أداء هذه العريضة يصعدون يقولون انكم
بانتظار العشاء السى لم نحب عليكم تعوتون العشر الواحب للاعلاف بالموم عموماً
حذر بان العشاء ليست بدون العشر في الوجوب وقد اشتغل بها الدمة بمحور وقتها فذكر
مثل هذه العريضة تدعى أن إقامتها بما يعصى إلى الموم عن صلوة أخرى لم يتوجه عليها
إدائها بعد في هذه الحالة مما به أى حماه هب أنه يؤدى إلى ذلك ما يفرق بين ترك هذه
وتبنيك لو سلم إصاء أداء العشاء إلى ترك العشر مع سلامة من تمام من العشر من اعتقاد عدم
الوجوب وكون الموم عند راسر عماله فافهم وفهم في ربههم متروكون ومن عادتهم المسببة
المحمية أنهم إذا أتمت عليهم الأدلة وبقيت لهم المحبة يقولون أن دليل الملك قول المتخذه
والواحب عليه أن يملكه من غير نظر في الدليل وروى يقولون أن العبيد والمحتبدين لم
يأخذ بهد الحدس ولم يمسك بهد الآيه ولا يعمل به وقد عرفت أن المستدل ليس
بمكلف وإن لم يكن محتبه ولا محور له تعليل غيره مع ظهور الأدلة وأن الواحب على كل
أحد بلعشى من الأدلة الشرعية أن يعمل بها على طاهرها وعمه وما احتج بثبت عمه
ما يصره عن طاهره بمحصى أو سمح أو غير ذلك وقد قال الشافعى رحمه الله أجمع المسلم
على أن من استجاب له رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحمل له أن يدعى يقول أحد
فإن الله تعالى إمام المحبة برسوله دون إمام الأمة من عمل بما سمح من الحدس الذي أجمع
به بعض العلماء في الخلافة كل معدور السنة ولا سيما الكمال الحدس بها إحتل في كونه

[illegible]

يسوع لا يكتف بممكن لمن يقال لمن بلغه الحديث الصحيح لا تعمل به حتى تعرضه على رأي ابن
 بيعة أو مالك أو الشافعي أو أحمد أو غيرهم وإذا كان الداعي يسوغ له العمل بقول المفتي مع
 احتمال خطائه كيف لا يسوغ له العمل بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعبد صحتها
 متى يعمل به أحد من الفقهاء والألكان قبولهم شرطاً للعمل بدينه صلى الله تعالى عليه وسلم ويطلبان
 لك إظهار من أن يحتاج إلى الذكرو لا يقدر احتمال خطائه في الأخذ بالحديث الصحيح إلا
 الضعاف أضعافاً مضاعفة في الأخذ بقول الفقيه كيف فإنه لا يعلم خطاؤه من صوابه ويجوز عليه
 اشتقاق الاختلاف وبها يقول بقول ثم يرجع عنه ويحكي عنه في مسألة واحدة أقوال عد
 عدة هذا كله فيمن له نوع اهلية لهم وفي غيره يقول الله تعالى فاسئلوا أهل الذكر أن كنتم
 لا تعلمون فإذا جاز الاعتماد على ما كتبه المفتي من رأيه أورثي شيعته وإن علا فلان يسوع له
 الاعتماد على ما كتبه الثقات من كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أولى وأحق أن يسوغ فإن
 الواجب على كل أحد أن يكون في يد الشارع كالميت في يد الغسال ولا واجب إلا ما وجبه
 الله ولا دليل إلا ما أوحى به إلى نبيه من كتاب منلو أو غيره أو إجماع أمة أو قياس في محله وأو
 رخص دليل المقلد على قول الفقيه لازم الدور أو التسلسل فإنه إذا طوّل بالدليل على
 وجوب الأخذ بقوله فاما أن يقيم قول الفقيه فيطالب بالدليل عليه وهلم جرا فاما أن
 يدور أو يتسلسل أو غيره فإن أورد قوله تعالى فاسئلوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون
 قيل عليه أن التمسك بالدليل مما يختص بالعجته عندك على أن الآية إنما تدل على
 وجوب سؤالهم عن حكم الله تعالى عند عدم العلم لأعن قولهم وما أخذ الحكم ليس إلا
 الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس وأن ادعى الإجماع يقال عليه أو لا أن الإجماع انعقد
 على وجوب العمل بالأدلة الأربعة ولا يقول أحد من الأئمة بوجوب اتباع فقيه خاص ولم
 ينقل عن أحد منهم دعوة المقلد إلى الاقتصاد على رأيه وقد قال الله تعالى اتبعوا ما أنزل
 إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون ثم التمسك بالإجماع كغيره

مطلب لو انحصر
 دليل المقلد على
 قول الفقيه لازم
 المحال

وقد نقول إنه لا بد من
 اتباع فقيه خاص ولا يمكن
 أن نعلم رخص المقلد إلا بغيره

يتوقف على المعرفة بامور لا حط فيها للقلوب اصلا والآيات البيِّنات والمعجزات النافذة
 تأليفه بوجوب اتباع الرسول النبي الامي وذلك ضروري ومن وجههم ان كل ما يوجد
 في كتاب من قول او حكاية او نقل لا ينصب لهم عليه ولا خصومة على صاحبه فهو رواية وقول
 المجتهدين ثم يرضون ان المجتهد هو الذي يستقل بوضع الاحكام ويجب اتباعه على كل
 الانام وقد قال الله تعالى ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الاياه ام لهم شركاء شرعوا لهم من
 الدين ما لم ياذن به الله وهم ربما يصرحون بذلك ولو لم يصرحوا به فلا محالة يعاملون
 بول نسب الى من له توقير في قلوبهم ذلك المعاملة وينزلونه منزلة كتاب الله ومنه رسول
 وآياك ان تظن كل ما يوجد في كتب الفقه والحديث او غير ذلك انه رواية عن الائمة فان
 الرواية انما هي ما يروى عنهم باسناد صحيح اليهم او بالاخذ على طريق الواحد من
 كتاب واحد من الائمة المعروفين بالثقة والدراية والعدالة والثقة في الرواية ووجدان
 القول الواحد في كتب كثيرة لا يوجب تكرار الرواية وتعد النقل فانه قد شاع النقل من
 تصنيف من له توقير في القلوب من غير تحرير للمسئلة ولا تاختص للينقول ولا البيان
 الى تصحيح النقل وربما يكون القول الواحد مذكورا في كتب كثير من المصنفين ويكون
 غلطا خاضعا لاتباع اللاحق السابق من غير وقوف على سهوه واطلاع على خطائه وذلك
 يوجد في كل صناعة الا ترى صاحب الهداية مع علو كعبه ورسوخه في العلوم اتبت غلطي
 الشافعي رحمه الله في جواز الصلوة في الكعبة وتبعه صاحب الكافي والتوضيح وغيرهم من
 الأفاضل وهو غلط لا محالة ولا شائبه منه في كتب الشافعية وغيرهم بل
 الكل صرحوا بجوازها وكذلك ذكر ان الشهوة ليست بشرط في خروج النبي
 لا نجاب الفصل عند الشافعي رحمه الله واستدل عليه بقوله عليه السلام المأمون اليه
 وتبعه صاحب الكافي وخاتم كثير من الفضلاء ولا محالة انه غلط فاحش فان الشافعي لا يوجب
 الرضوخ بخروج النبي من غير شهوة فضلا عن الغسل إذ من هبه في ذلك الباب ان خروج

مسرحه

كتاب المجتهد والدر
 ومدر الشرع يقتضيه
 هذا ابن القيم رحمه الله
 منه سلمه الله

النبي

الذي على وجه الشهوة يوجب اكبر الحدتين وبدونه لا يوجب شيئا الا الكبير ولا الاصغر
وذلك ظاهر لاسترة فيه وانما عود وجوب الغسل في خروج المني بغير شهوة من غير اي
شاذ ان ابن ابراهيم وبعضهم نسبته الى عيسى بن ابيان واعجب من ذلك ان ابراهيم بن
موسى الطرابلسي رحمه الله قال في كتابه مواهب الرحمن في فصل نواقض الوضوء بعد
تعداده النواقض ولم نستثن المني وقال في شرحه براهين النعمان ولم نستثن نحن ومالك
رحمه الله المني من انه ناقض واستثناه الشافعي رحمه الله لقول ابن عباس رضى الله
عنهما المني كالخطا فامطه ولو باذخر واطال في الاستدلال والجواب ثم قال بعد ذلك في
حمل بيان ما يوجب الغسل وفرض بخروج مني ونشترط الشهوة وقال في شرحه ونشترط نحن
ومالك رحمه الله الشهوة ونفاه الشافعي رحمه الله لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انها
الباء من المأرواه مسلم رحمه الله اى الغسل من المني اذ هو خطاب جار مجرى الامر
ولنا ان الغسل وجب على الجنب بالنص وهو في اللغة من قام به جنابة وهي حالة تحصل عند
خروج المني على وجه الشهوة فلا يتناول من خرج منه بلا شهوة فلا يوجب فيه حكما بنفي
واثبات والحديث محمول على الخروج بشهوة لان اللام فيه للعهد انتهى فانه تناقض
محض كيف يتصور انتقاض الغسل بدون انتقاض الوضوء وانما وقع فيه لم يتابعه صاحب
الهداية من غير تحرير لكلامه ولا تأمل في عباراته ولو جمع الكلام من اطرافه ولاحظ
في وجوه اعتبار انه ليس من هذا الخطا ومن يسلم منه الا المعصوم وانما اوردت امثال ذلك
تنبيها وتأيينا لا قد حافى هو لاه العلماء وعضائهم فان صاحب الهداية صاحب الهداية
ثم الله الله ان تظن ان كل ما يوجد في كتب التفسير هو من تفسير كتاب الله فان كثيرا من
المناخرين قد ادرجوا في تفاسيرهم شيئا كثيرا من الخلافات الركيكة والحكايات المبتذلة
والاقوال الراهية والاراء الساقطة الرديئة بآدنى مناسبة بل من غير مناسبة حتى الاشعار
الفارسية وانما التفسير ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه او واحد من اصحابه رضى

نشر
جبر

* الا ان تنبه على قصور
في تعليل الهداية وغيره
حيث قال الجنابة في
اللقية خروج المني على
وجه الشهوة آه وغفل
عن فساد نقلها ووقع
في هذا التناقض مع
سعة اطلاع في العلوم
فكيف لا من دونه
منه عليه الله

عشائم من الوثوم مثلها ولا ذكر ذلك الا ترغيبا للناس في اداؤها وعدم المساهلة فيها
وتجذيرهم عن الاجترار على الله في ترك هذه الصلوات وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات (شعر) ان تلمني عجايز نزار * فاراني فيما فعلت مجيد
وقد عرفت ان الحاكم والواضع للشرائع هو الله تعالى وان الحكم الشرعي ينتفي
بانتهاء مدركه وهو الادلة الاربعة وانما ساغ اتباع الفقيه عند العجز عن فقه الدليل
ومعرفة الحجة احسانا للظن به انه بنى فتياه على هذه الادلة وذلك رخصة من الله تعالى
في مقام الضرورة قال الشيخ محي الدين رحمه الله وحمد الله جعل الله في ذلك رحمة
اخرى لنا لولا ان عوام الفقهاء حجروا هذه الرحمة على العامة وضيقوا عليهم ما وسعه الله
تعالى برطهم بمنه بخاص والزامهم متابعة شخص معين لم يعينه الله تعالى ورسوله
ولا دل عليه كتاب ولا سنة صحيحة ولا صيغة واما الائمة مثل ابي حنيفة ومالك واحمد بن
حنبل والشافعي رحمهم الله فحاشاهم من هذا ما فعله واحد منهم قط ولا نقل عنهم انهم
قالوا لا حد اقتصر علينا ولا قلدي فيما افتيتك به بل المنقول عنهم خلاف هذا رضى
الله عنهم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تصدق عليكم بصدقة
فاقبلوا صدقته فالرحص مما تصدق الله به على عباده هذا كلامه وقد قام
الادلة على المقصود قياما لا مرد له ونهض حجج العرضية نهوضا لا عديل له وان
القول بالسقوط بدعة ردية ابتلى الله تعالى كثيرا من اهل هذه البلاد بها وقد اصبلى
كثيرون من غيرهم بنازها وانتشر في الآفاق شررها وكر على الخلق ضررها وما الله
بعاقل عن احداث هذا الداء العضال فيما بين الامة وتقول به في اول الحال فلئن اغضنا
عن ذلك ونزلنا الى صجيعة مدارك الجهال وقنعنا بما يقنعون به من التقليد النحس
فالترجيع معنا لانه لا يرتاب متمتع في كون المراد من برهان الدين الكبير هو ابو محمد
عبد العزيز بن عمر بن عبد الله فان هذا اللقب مقارنا لوصفه بالكبير لم يقع الاعليه

الله منهم والذين اتبعوهم بأحسان بطريق صحيح ربيما يعنفد حلي مثل في مثل الله
 انهم يتنبأ من النظم بوجه مرضى يساعده العربية ويهاضه الشر يعف ويسعه وجهه الله لا تفقد
 واذا انقضت لهم الصبح ربيما يقولون ان عالما كذا كان من افراد زمانه واسانده آواشوا
 لا يصلى هذه الصلوة في هذه الايام من السنة ونحن نتبعه وقد قلت لبعضهم انك في ثيابك
 هذا في غطاء عظيم وانهم مبين تعصى الله ورسوله وتحالف امامك بترك هذه الصلوة واذا
 عليك في ذلك فقال ان فلانا من العلماء قال لي اذا نزل الشمس في برج كذا او طلع
 نجم كذا صل المغرب ثم ضع ثيابك وخذ فراشك ونم نومة العروس ولا تنال
 بشئ ولئن سئلت يوم النية عن ترك صلوة العتمة في هذه الايام من السنة قلنا
 ضامن لك في الجواب عن ذلك فقلت له فلما اخذت منه الوثيقة وهلا سألته ان
 يكون هوجين ما تحتاج اليه وحكى عن بعض المتعصبين منهم انه لما شد عليه في
 ادائها من جهة الجمعية الشرعية وضاف عليه المخرج لم يبرئنا من بعض الامثال
 فقال للمودع انك متى اذنت للعشاء في هذه الاوقات ارفع يدك بالدعاء وانت
 متوجه الى القبلة وقل اللهم اجعل وزر هذا الاذان وتلك الصلوة على الهنوب
 حيث رفع امرنا الى المحكمة ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا وهو
 لا اله الا الله المتقائم بملكون اتقاهم واتقلا مع اتقاهم ويزرون اوزارهم واوزارهم
 اوزارهم فانهم يبذلون اجتهادهم في تكثير سوادهم ويعملون كل حيلة موحية ويتوجهون
 بكل خدعة الى صرف العوام اليهم وتقليد هم ام في ترك هذه الفريضة عليهم وانما تجد
 الله تعالى لا اجوز تركها اصلا ولا اجعل بين وجوبها في وقت دون غيره فراقا ولا اري ما
 يتمسكه اولئك الاعنام في استقامتها شيئا يوزن جناح بعوضة وقد منن الله تعالى
 اذ مكنت من قضاء ما فات من هذه الصلوات في ايام الشباب برغم انها ساقطة عن العدم
 الوقت تقليد المن قبلنا من لموقع في قلوبنا واحسب ان الفوائت كانت نمانا

عشتمو من الوتر ومثلها ولا ذكر ذلك الا ترغيبا للناس في اداؤها وعدم المساهلة فيها
 وتجذبهم عن الاجترار على الله في ترك هذه الصلوات وهو الذي يقبل التوبة عن
 عباده ويعفو عن السيئات (شعر) ان تلمنى عجايز نزار * فارانى فيما فعلت مجيدا
 وقد عرفت ان الحاكم والواضع للترايع هو الله تعالى وان الحكم الشرعى ينتفى
 بانتفاه مدركه وهو الادلة الاربعة واما ساغ اتباع الفقيه عند العجز عن فقه الدليل
 ومعرفة الحجة احسانا للطن به انه بنى قتيابه على هذه الادلة وذلك رخصة من الله تعالى
 في مقام الضرورة قال الشيخ محي الدين رحمه الله ويحمد الله جعل الله في ذلك رحمة
 اخرى لنا لولا ان عوام الفقهاء حجروا هذه الرحمة على العامة وضيقوا عليهم ما وسعه الله
 تعالى برطهم بهذه خاص والزامهم متابعه شخص معين لم يعينه الله تعالى ورسوله
 ولا دل عليه كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة واما الائمة مثل ابي حنيفة ومالك واحمد بن
 حنبل والشافعى رحمهم الله فحاشاهم من هذا ما فعله واحد منهم قط ولا نقل عنهم انهم
 قالوا لاحد اقتصر علينا ولا قلدى فيما اقتيتك به بل المتقول عنهم خلاف هذا رضى
 الله عنهم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تصدق عليكم بصدقة
 فاقبلوا صدقته فالرحص مما تصدق الله به على عباده هذا كلامه وقد قام
 الادلة على المقصود قايما لا مرد له ونهض جميع الفرضية نهوضا لا عديل له وان
 القول بالسقوط بدعة ردية اينبى الله تعالى كثيرا من اهل هذه البلاد بها وقد اصطلح
 كثير من غيرهم بنازها وانتشر في الآفاق شررها وكثر على الخلق ضررها وما الله
 يعاقل من احدث هذا الداء العضال فيما بين الامة وتقول به في اول الحال ملئن اغضنا
 عن ذلك ونزلنا الى صميمة مدارك الجهال وقنعنا بما يقتنعون به من التقليد النحصر
 ما ترجع معننا لانه لا يرتاب متتبع في كون المراد من برهان الدين الكبير هو ابو محمد
 عبد العزيز بن عمر بن عبد الله فان هذا اللقب مقارنا لوصفه بالكبير لم يقع الاعليه

وقد صرح به الناصي العلامة علاء الدين علي بن امر الله بن محمد الرومي الجنازي في بعض
تجانيبه وعبارات المتلفة عنه مطردة على ذلك التعبير عنه وأما اسم الصدر الكبير وجرهان
الائمة فنذكره أيضا على اسم الصدر السعيد تاج الدين أحمد والد صاحب المحيط فانه قال
في أول كتاب المحيط قال العبد الصعيب الراسي لنصل الله الخائض من عدله المتعبد على
كرمه محمود بن الصدر الكبير تاج الدين أحمد بن الصدر الشهيد برهان الائمة عبد العزيز بن
عمر ووقع في أول كتاب الشهادات من الحلاصة التعبير عنه بوله الصدر الامام السعيد برهان
الائمة قال غالب على الطن ان المعنى بالوحد هو الصدر الماص ثم يتردد الطن في المعنى
عنه السقوط فان كان هو انه ذلك فلا ريب ان اياه اعلم مسواحل واقفه وانبل وان كان شحما
آخر فهو محمول لا يدري شحمة فكيف حاله في العقول والرواية وان كان حكاية الوحد والسقوط
عن شخص واحد فهما متسافلتان بالنعراض فتح على اصلا من التمسك بالادلة
الشرعية وماذا يصنع المحامي فانه لا يرى التمسك بها ديننا ويرى تركها باغتيالنا فان قيل
لعل المعنى بالسقوط غيرها والاعتماد على كثرة الروايات في المحيط والكافي والحلاصة وغير
هما من المعتمدين قلت لو سلم وجد ان الرواية وكثرتها ثقة الراوي فجباله الاصل المروي عنه
نوح سقوط الروايات وقد عرفت ما هو البراوية وكيف كثرتها وطريق اثباتها فان قيل هذا
انما هو في الحديث قلت كلاله فهو في الروايات العقبية على ما صرحوا به فان حاله الراوي
في الحديث الذي هو دليل الحكم وسبيل مؤداه ادا اوجب السقوط عن صلح الاحتجاج
به لعدم نرحح حاب الوحد بتمتوث عدالة الراوي وكونه ثقة فجهلته في رواية المسائل
العقبية اوجب للسقوط والرواية اولى واحق بالترك وليس اصحاب القول بالوحد
عدون الغائلين بالسقوط لان حيث العدد ولا من حيث العلم والمعرفة والعدد وجرهان
الدين الكبير معبود في المعتمد بن وتحقق شرائط الاجتهاد في ابن الهمام وهو مع تاجر
زمانه قد استوفى نصابه من استظهار الاصول وقواعد المنقول وانقضى السنن والاخبار

فان مكانة القول بنسب
الوحد وان وقعت
في المحيط والراوية
والكافي والراوية
والسقوط وغيرها
والوحد في الظاهر
والنسب في القيم
والاعمال والراوية
واسم امير الملاح العام
والنسب في القيم
ومسب النسب في القيم
والاعمال والنسب في القيم
زاده في حواشي الوفاية
والرواية والتنازل
وصالح المصنف في القيم
حاشيتي المحيط في القيم
وتدعيه الكافي في القيم
والمحيط في القيم
ونسب الامير
وبغيرها منه سلمه الله

ووثق حسابه وفي الحديث اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم والمراد به لزوم الحق
وانتباعه وان كان المتمسك به قليلا والبخال له كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة
الاولى وهم الصحابة والذين اتبعوهم باحسان وعن فضيل بن عياض الزم طريق
الهدى ولا يعرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وقال الغزالي
من لم يثبت في هذا الزمان ووافق الجاهل في ما هم فيه وخاض فيما خاضوا فيه يهلك
كما هلكوا واصل الدين وعمده الاحتراز عن الافات والعمات التي تاتي عليه من
البدع والمحدثات انتهى وقد قال الله تعالى وان تطعوا كثير من في الارض يضلوك عن
سبيل الله وعن بعض السلف اذا وافقت الشريعة ولا حظت الحقيقة فلا تبال وان خالف
رأيك الحقيقة والطريقة الثابتة على جادة الشريعة ما عليه السابقون الاولون من
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم وذلك الدين القيم
الذي هو عند الله الاسلام اولئك الذين هدى الله فبهم يؤمن اقتده والتبع فيها الادلة
فاذا انتصبت لم يعارضها شقاق ولا يعاضد ها وفاق وليكن هذا الخروا وردناه
في هذه الرسالة بعون الله وتوفيقه انه ولي التوفيق والاعانة
وله الحمد على نعمه المتكاثرة ومننه المتوافرة كذلك
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت

في الحياة الدنيا وفي

الآخرة

تم

الروايات الفروعية

مأنت بالكتاب والسنة والاجماع لا ينتفى بانتفاء ما ثبت بضرب من الرى (تموير شرح
الجامع الصغير من نفسه) اذا قيل الصلوة الخمس في كل يوم ليلة فرض عليك فان صدقها
وقبلها يكون ثابتا على الايمان وان انكر بها ولم يقبلها يكون خارجا عن الايمان

مجالس الأبرار) لو قال مسلم في دياره بعد شهر لم أعلم الصلوة المحسنة إليها صحت على
 أنه الركعة كبر (فيه) كعمل القرآن أي نظرا للموازين مثل القرآن والصلوة المحسنة
 وأعداد الركعات (شرح مبار) الواجب على المسلمين الأحد بالاحتماء على أقصى
 الوجوه الذي عليه (مخط من فصل المحسن) في مسوط خمس الأئمة السرخسي رحمه الله
 الاحتياط في باب العبادات واجب (مخط في المهاد) فلا يردى بالسنة عليه أولى من
 أن يترك ما عليه (كافي) الاحتياط في العبادات واجب وفي شرح عبد العلي رحمه الله
 عن المحصر والاحتياط في الصلوة التي هي وجهه دسه ومعاين ررقه وأول ما يستل في الموضع
 وأول سريل الأثرة لأفانه له ولهدأفنا حمل المصلي أولى من تركه في زماننا (مناوي لأمر
 ساء البحاري) العمل بالعموم واجب ما لم يدل عليه دليل خصوص (شرح أصول فخر
 الإسلام لأكمال الدين رحمه الله) العموم لعموم اللفظ عند جمهور العلماء في الأصول
 والعروع (تفسير ابن كثير والبحر الرائي) الأصل في السرائع العموم على أن
 التعليق بالسرط لا يوجب العدم عند العدم عندنا (كافي من نفسه من صلوة الخوف)
 أظهر المأخذى اعتراضه هنا في التعيين كما أظهره في العسرة في موضعين من المأخذ الكثر
 (كتاب الدر المنثور من نفسه) ونقدم بطريق ذلك في باب الحج عن العسر حيث قال
 إن مذهب أهل العدل والوحيد أنه ليس للإنسان أن يجعل ذوات عمله لعسره وأرادهم
 أهل الاعتزال كما مر بيانه وعبارته هنا وفي قوله أي صاحب الهداية خمسة الأسطاعه فيها
 معان العمل بطريق قوي لأن معناه على مذهب الأشعرية والسنية أن العسره مازال العمل
 وإنه باطل أدلوا كل كذلك لما كان فرعون وهامان وسائر الكفرة الذين ما نوا على الكفر
 فإدر من على الإيمان وكل يكلفهم بالأيمان يكلف ما لا يطاى وكل إرسال الرسل والإيمان
 وإبرال الكتب والأوامر والنواهي والوعد والوعيد صابغة في جميع قال في البحر وهو عطا
 لأن المكلف ليس مشروطا بهذه العسره حتى يلزم ما ذكره وإنما هو مشروطا بالعترة الظاهرة

وهو سلامة الأسباب كما عرف في الأصول رد المختار على الدر المختار من نفسه
قلنا السبب والشرائط انما يعتبر بحسب الإمكان (كافي من نفسه) ولا يسقط الممكن
بسقوط غير الممكن لعدم الملازمة وجودا وعدمها (شرح المنية لأبراهيم الحلبي من نفسه)
وقد قال بعض مشايخنا رحمه الله بوجوب كل الأحكام والعبادات على الإصبي، لقيام الذمة
وصحة الأسباب ثم السقوط بعذر الحرج (أصول فخر الاسلام) أصل التقدير متفق
عليه بيننا وبين الشاذلية وهم يقدرون بأقرب البلاد اليهم أو بأقرب ليال اليهم لأن
الغريب للشئ في حكم هذا الشئ، ونحن نقدر باعتبار الأكثر الغالب (شرح تنوير
الابصار) وذكر المرغباني أن الشيخ برهان الدين الكبير أفتى بأن عليه صلوة العشاء
ثم انه لا ينوي القضاء لفقد وقت الاداء (تبين للزيلعي) والصحيح انه لا ينوي القضاء
لفقد وقت الاداء على ما في الظهيرة لكن وقع في بعض النسخ من المضمرات الصحيح
انه ينوي القضاء الظاهر انه سقط كلمة لاسهوا من الناسخ (حاشية شيخ الاسلام)
وفي التجريد الصحيح انه لا ينوي القضاء لفقد وقت الاداء وكذا ذكر حسب المفتين
وصحيح الرواية الصحيح انه لا ينوي القضاء لفقد وقت الاداء) وأما سببها الأصلي
فخطاب الله تعالى الأزلي وترادف نعمه التي لا تحصى وجعل الله تعالى الاوقات اسبابا
ظاهرة تيسر المعباد لأن إجابته تعالى غيب لا تطلع عليه فجعل الاوقات امارات على ذلك
الإيجاب ولما كانت الاوقات معرفة للوجوب اضيف اليها وسميت اسبابا واطلق الفقهاء
عليها اسم السبب وعند الأصوليين الاوقات علامات وليست بأسباب والفرق بينهما
أن السبب هو المفضي إلى الحكم بلا تأثير والعلامة هي الدالة على الحكم من غير توقف
ولا افضاء ولا تأثير فهو علامة على الوجوب والعللة
في الحقيقة هي النعم المترادفة
(امداد الفتاح)

ولكل نفس طالبة قسط من نور الله تعالى قل أو أكثر ولكل مجتهد دوق نقس أو كمل فاقس
 العلم فاعلى قوم ليعلم بعد هم باب الملكوت ويمنع المريد عن العالمين بل الواهب
 الذى هو فى الاقد المبين ماثو على العيب نصيب وشعر العرون ما طوى فيه ساء
 الاحتياط وانقطع فيه سير الافكار وقد قال العاراض رحمه الله بمعنى لن اراد ان يشرع
 فى الحكمة ان يكون شاملاً لجميع المراح متأدماً بأداب الاحبار وقد تعلم القرآن واللغة وعلوم
 الشرايع أولاً ويكون عبيداً صدوقاً معروفاً عن السق والعور والعدو والميانة والمكر
 والحيلة ويكون فارغ البال عن مصالح معاشه مقبلاً على اداء الوصاى الشرعية غير محل
 مركب من اركان الشريعة اولادب من آدابها معطياً للعلم والعلماء ولا يكون لشيء عنده
 قدر الا الحكمة واعلمها ولا يتخذ علمه وحكمته حرفة ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيماً
 زور ولا بعد من الحكماء انتهى ههنا يدل على تقديم الحكمة العلمية
 التى هى تهذيب الاخلاق على الحكمة الطورية وقال ونهائم
 السعادة بكارم الاخلاق كما ان نهائم الشجرة بالثمرة

(من كتاب ثمرة الشجرة)

* تم *

(شعر)

اخا العلم لا تفعل بعيب مصنف * ولم تنبش زلة منه تعرف
 فكلم اسد الراوى كلاماً بعقله * وكم صرف الاقوال قوم وصحوا
 وكم ناسح اصبحى لمعنى معبراً * وحاشى لشيء لم يردده المصنف
 دوستان بیک فواہ طوطی حلو اللسان
 دشمنان بدریانه مار مسوم اللسان

* * * * *

(ومن ذهب إلى الوجوب وجهه) الشيخ قاسم الجمالي (وأين أمير الحاج وعمر بن الخطاب
والإمامة الفورصاوي) والمفتي حسن الحلبي (وشهاب الدين أحمد بن محمد بن إسماعيل
الخطاطاوي ومحمد أمين ابن العابد بن) ومرضى بن قطفش القزالي السمتي أخيرا ورفيق
بن طيب الفورصاوي (والشيخ أبو صالح نياز قلبي بن شاه نياز الحلبي) (وعبد الله بن عبد
الرحمن بن عمر المكي سراج الدين) (والشيخ محمد شرمي بن إبراهيم البيركوي
والأمير حيدر بن معصوم البخاري) (ومحمد بن الحسين البرزقي المفتي) (وعبد الله بن يحيى
المرنوشي) (وشاه أحمد بن رفيق السماكي) (ومحمد أمين بن سيف الله الصباوي) (وحمة
بن محمد بن الحسين البرزوي الحيسوب) (ومحمد يار بن عبد الله الحاج) (واسحاق بن سعيد
والشيخ دولتشاه بن عادلشاه) (ونعمة الله بن بيكتمير الصلاوي) (وشرف الدين بن زين
الدين الأسرلي) (ومحمد بن حميد بن مرتضى القزالي) (وابراهيم بن خوجش) (وفضل بن
سيف الله الكيزلاوي) (والمفتي عبد السلام بن عبد الرحيم) (وسعيد بن أحمد الشرداي
أخيرا) (وشمس الدين بن عبد الرشيد القشقاري) (وابو عبد الحالى اعظم بن عبد الرحمن
التهنكي) (والمفتي عبد الواحد بن سليمان) (وعياض بن طهير الجبندى مفتي بخارا
وفخر الدين السوني) (وتاج الدين بن عبد الرشيد الاشتركي) (وعلى بن سيف الله
التونقاري) (وعبد اللطيف بن سبحان القرقي) (وهبة الله الصلاوي أخيرا) (ونياز بن
بنيامين الباغلي مفتي بخارا تم

السهوات الواقعة من دار الطباعة في بعض النسخ

خطا	صواب	خطا	صواب	خطا	صواب	خطا	صواب
فتنته	فتنة	٣	٧	راء	راد	١٢	١٢
آيتان	ايتان	٥	٢	نحو على	نحو على	٢٤	١٥
مادلايل	مالا دليل	٨	١	وب وئها	وب وئها	٣٠	١٩
التزیه	التنزيه	—	٧	يجب	يجب	٣٣	١٨
بمزله	بمنزلة	١٢	٥	واجبا	واجبا	٣٥	١٨
مداركه	مدار كها	١٤	٢١	حنيفة	حنيفة	٣٨	٢٠
مباركه	مدار كها	١٤	٢١	قولهم عند	قولهم عند	٣٩	٢٠
يجرى	يجرى	—	—	لنبوهم عن	لنبوهم عن	٤١	١٢
سنتها	سنتها	١٧	١٨	يحفظ	يحفظ	٤٢	١١
ورائه	ورائه	١٩	١٨	تصويها	تصويها	٤٤	١٥
				ورده	اورده	٥٢	٢٤

١٢	١٢٨	بها ذكره	بها ذكر
٥	١٣٣	هذا الخبر	هذا الخبر
١٨	١٣٤	مع المصنع	والمصنع
١٩	١٣٩	وانحاء	وانحاء
١٥	١٣٤	فيس	فيس
١٣	١٣٥	وهو	هو
١٧	—	الحال اى	الحال اى
١٥	١٣٧	صلواتا	صلوة
٧	١٤٠	راسون	راس
٢١	١٤٠	بها	بها
١١	١٣٣	س	س
١٤	١٣٧	حلاى	حلاى
١	١٣٨	انكسبا	انكسبا

وفي الحاشية

١٩	١٣٨	الهم	الهم
٢	٢٠	رد لكلام	رد الكلام
١٩	٢٣	الارمسن	الارمسن
٢٠	—	بغالوا	لبالوا
٠	—	في وحب	في وحب
٠٠	٢٩	الاستدلال	الاستدلال
١٢	٢١	تالى المسمى	و المسمى
		(**)	(**)

فهرس باموره الحى فى فرضه العشاء وان لم يعف الشفق

٨	٢	الرادم كل ما لا دليل عليه يحسب	فى بيان التولى
٠	٣	بها المعرفة بالله	مقدمه
٩	٤	مسائل الاعتماد من ضرورىات	اصول المعه
٠	٥	الدين	مثل ثبوت النبوه
١٠	٧	فى مرسى الكلام	الطلب الاول

(*) قوله الى الناس مع ما صح من رد ربه الله من قوله ما عاجب ولا فط حاله من ربه انما يحسنه ربه الله هذا

(**) قوله الى الناس هذا

١٢١	الكلام في برهان القدس الأكثر	٨٦	الجمع بين الصلوس في البصو
١٢٥	لس في العالم نظر بطلان المعز كما	٨٧	احاديث في السجاسة
	يعرب الشمس	٨٨	في ايمان معاد فوره بعد ما على مع
	ما ذكر في الراهي		المنى عليه السلام
١٢٦	الكلام في المعالي	٨٩	ودر فراه النبي عليه السلام
١٢٧	في بحسب ابن الهمام		المعرب في الصلوة
	في اعراض المجلس	٩٠	مطلب الور
١٣٠	معوط اعراض المجلس	٩١	مطلب الس
١٣٢	الكلام في الاسباب	٩٢	مطلب الاوقات
١٣٣	مانعه الاكمل لس بحجة	٩٥	امامه حبر ثل علمه السلام
١٣٥	العجل المرال حقاؤه بالطنى طس	٩٦	في باحر العشاء
١٣٦	اطلاق اسم العرص على وطعه	٩٨	صلوه العشاء لم يصلها امه وولما
	الرمس عار	٩٩	صلى العشاء قبل عسوه السعى
١٣٨	حال كسالى ببحار		في الصلوة الوسطى
١٣٩	في اسلام اهل بلغار	١٠٢	ان الحساب مد من الستاب
	ظهور الاسلام في بلغار	١٠٣	ما في امهات الحديث كالسروع
١٤٠	رساله احمد بن فضال		بدسل
١٤١	في عرص مدسه بلغار وطار لها	١٠٤	المطلب الرابع
	علماء بلغار	١٠٩	اللام الحاره على معان
١٤٣	جانبه الكتاب	١١١	بطر سسبه نعم الله تعالى للصلوه
١٤٤	امعان اهالى قران في مسئله العشاء	١١٢	حديث امامه حبر ثل
١٤٨	الاحباع على مراتب	١١٥	ملخص كلام الطحاوى
١٤٩	دعوى الاحباع على حلاى الواضع	١١٦	لا يجوز نسخ العطفى بالطنى
١٥١	مطلب لوانصر دليل الملعك	١١٩	الشرعه لا تكذب الحكمة
	م		في الروايات الدروعه

ناصر حار قران ٣٠ محى ماى ١٨٧٠ محى ملده